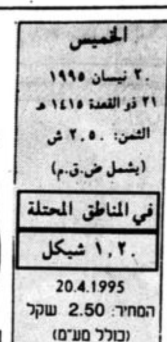


الخميس
٢٠ نيسان ١٩٩٥
٢١ ذو القعدة ١٤١٥ هـ
الثمن: ٢.٥٠ ش
(يشمل ض.ق.م)

في المناطق المحتلة
١,٢٠ شيكل

20.4.1995
המחיר: 2.50 שקל
(כולל מע"מ)
العدد vol 286/51

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٣٢ صفحة

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-את'יחאד. יומון

الطبيب عبد الرحيم

المفاوضات مع حماس تراوح مكانها لان قرارها ياتي من الخارج !

(ص ٢)

تنحية قاضي يافا عن قضية في المحكمة اثر شكوى المحامي بانه غمز الطرف الآخر

(ص ٨)

السلطات الاردنية ترفض استقبال ٤١٨ سائحا اسرائيليا

(ص ٢)

كل عام وانتم بخير

احتجاب «الاتحاد» غدا، الجمعة، ويوم الاحد المقبل

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يوم الاحد المقبل (٢٣/٤) تحتفل الطوائف المسيحية السائرة حسب التقويم الشرقي بأول ايام عيد الفصح المجيد.

وبهذه المناسبة يتقدم العاملون في صحيفة «الاتحاد» بأحر التهاني لجميع المحتفلين بالعيد، آملين ان يعود عليهم وعلى ابناء شعبنا الفلسطيني وقد اقام دولته المستقلة وحل السلام العادل والشامل وتحققت اماني الجميع في المساواة والحياة الحرة الكريمة. وكل عام وانتم بخير.

وستحتجب «الاتحاد» عن الصدور يوم الاحد المقبل، لتعود وتصدر صباح يوم الاثنين، كما يحتجب ملحق «الاسبوع الرياضي» عن الصدور، ليعود ويصدر مع «الاتحاد» يوم الاثنين.

*** احتجاب «الاتحاد» غدا، الجمعة! ***

وكنا نود ان لا تحتجب «الاتحاد» عن الصدور اكثر من يوم. ولكن ظروف عملنا الجديدة تحتم علينا ذلك.

فكما هو معروف، مطبعة «الاتحاد» مغلقة منذ عدة اشهر. والمطبعة التي نطبع فيها الصحيفة لا تعمل في نهاية عيد الفصح العبري. والحد الاقصى الذي وافقت على طباعة «الاتحاد» فيه هو الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم الخميس. وهذا يعني ان نغلق الصحيفة في الثانية بعد الظهر. وكل حدث يقع بعد هذا الوقت لن ينشر في عدد الجمعة. ولاننا نصر منذ عدة سنوات على ان تكون اخبار الجريدة طازجة، كجريدة يومية، رفضنا الاقتراح. وتوجهنا للبحث عن مطبعة اخرى.. ليس فقط في الشمال. ووصلنا حتى الى القدس، ولم نجد من يتجاوب مع طلبنا.

لذلك اضطررنا الى الاحتجاب يوم الجمعة. وقد حاولنا ان نعوض لقرائنا باصدار العدد اليوم، الخميس، بحجم ووضع عدد الجمعة. نأمل ان نكون وفقنا في ذلك. ونعتذر لكل قرائنا على هذا الاجراء الاضطراري.

وكل عام وانتم بالف خير!

احزاب اليمين والمستوطنون في الجولان يشنون هجوما حادا على وزير الخارجية

نتنياهو: الاسد يطالب بأجزاء من الجليل بعد ان ضمن استعادة الجولان... ورابين وبيرس مستعدان للاستجابة!!

■ قادة اليمين والمستوطنات: «قرارات حاسمة ستتخذ قريبا جدا في مسار التفاوض السوري – الاسرائيلي... وهذا سيؤدي الى كارثة اجتماعية وقومية لا مثيل لها»!! ■

(التفاصيل ص ٨)

بعد ثلاث سنوات من التكتم الشديد

طبيب نرويجي: الجنود الاسرائيليون ارتكبوا عمليات تعذيب اجرامية في سجن «الخيام»!

● الطبيب عمل في الجنوب اللبناني المحتل، وارسل تقريرا حول الموضوع الى اوسلو ● الحكومة النرويجية احتفظت بالتقرير، بشكل سري، طيلة هذه المدة! ●

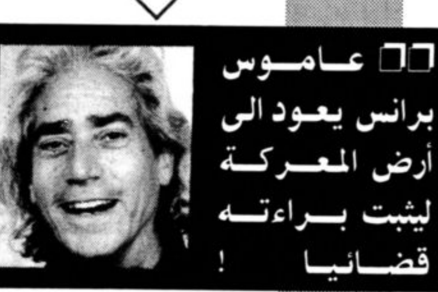
(التفاصيل ص ٣)



● معتقلو سجن الخيام يجري تعذيبهم بتهمة «مقاومتهم الاحتلال الاسرائيلي» ●

(صورة من الارشيف)

اقرأ في الملحق



□□ عاموس برانس يعود الى أرض المعركة ليثبت براءته قضائيا !



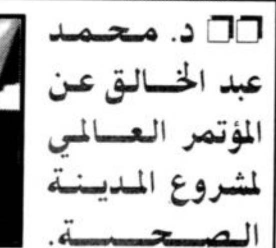


□□ محمد بركة يتحدث عن المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي في جنوب افريقيا





□□ الشاعرة الشعبية بدرية محمد علي يونس .. معجزة تحدت السلطة !



□□ د. محمد عبد الخالق عن المؤتمر العالمي لمشروع المدينة الصحية.

مئات القتلى والجرحى في انفجار المبنى الفيدرالي في اوكلاهوما!

● واشنطن – الوكالات – اكثر من ١٠٠ قتيل، بينهم ١٧ طفلا على الاقل، واكثر من ٢٠٠ جريح ضحايا الانفجار الذي وقع في بناية من تسع طبقات تابعة للمكتب الفيدرالي، في وسط مدينة اوكلاهوما الامريكية.

ونقلت شبكات التلفزة الامريكية، مساء امس الاربعاء، ان الانفجار وقع في الساعة التاسعة من صباح امس (السادسة مساء، حسب توقيت الشرق الاوسط) وان عشرات الجثث ما زالت تحت انقاض البناية التي انهارت واجهتها بالكامل.

ونقلت الوكالات عن مسؤول في المكتب الفيدرالي ان سيارة مفخخة بحوالي (٤٥٠)كغم من المتفجرات كانت متوقفة امام البناية التي تحتوي على مكتب للمخابرات الامريكية ويوجد عليها لاقط للمكتب الفيدرالي. وان السيارة انفجرت في وقت كان فيه معظم الموظفين، الذين يزيد عددهم عن (٥٠٠) موظف وموظفة، قد وصلوا الى مركز عملهم ومعهم اطفالهم.

ويحسب المسؤولين فان هذا الانفجار من الحجم نفسه للانفجار الذي استهدف مركز التجارة الدولي في ٢٦ شباط ١٩٩٣ واسفر عن مقتل ستة اشخاص واصابة حوالي الف آخرين بجروح. وكانت مجموعة اسلامية متطرفة تبنت هذا الانفجار.

وردا على سؤال حول ما اذا كان اعتداء اوكلاهوما من صنع ارهابيين، ايضا، اجاب جون مارغاو، مدير مكتب الكحول والتبغ والاسلحة النارية: «كل مرة يقع فيها انفجار من هذا النوع ومع خسائر بهذا الحجم يجب ان نتطلع في هذا الاتجاه اولا»!

وافاد شهود عيان انهم سمعوا صدى الانفجار في دائرة يبلغ قطرها خمسين كيلومترا!.

وقال مسؤول امني في واشنطن هو جاك كيلورين «نعتقد بأن هناك اعتداء. ونحن نتصرف على هذا الاساس» مشيرا الى ان الاضرار الفادحة تؤيد هذا الاعتقاد. لكنه اضاف «لم تتوافر لدينا ادلة تثبت ذلك» موضحا ان المحققين لا يستبعدون حتى الآن اسبابا اخرى كتسرب الغاز على سبيل المثال.

واضاف ان «عبوة متفجرة ثانية» اكتشفت في مبنى مجاور يضم، ايضا، اجهزة «مكتب الكحول والتبغ والاسلحة النارية». وكان المبنى قد اخلي «تحسبا».

وذكرت شبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» ان مكتب التحقيقات الفيدرالي تلقى، مؤخرا، رسائل تهديد. ويتزامن الانفجار مع الذكرى الثانية للهجوم الدموي الذي شنته عناصر مكتب التحقيقات على مقر مذهب الدواوديين في واكو في تكساس.

واعقبت الانفجار «فوضى عارمة» فيما امتدت النيران الى السيارات التي كانت متوقفة في الشارع كما ذكرت شبكات التلفزة. وبعد ساعة ونصف الساعة من المأساة استمر تصاعد الدخان من بين انقاض المبنى الذي بدا كتلة سوداء.

ووجه الصليب الاحمر نداء للتبرع بالدم، وطلبت السلطات من الناس الا يتوجهوا الى وسط المدينة والا يتصلوا هاتفيا بأجهزة الشرطة والطوارئ، بسبب الضغط على خطوطهما.

في اختتام مهرجان مسرح الاطفال في حيفا، امس:

مسرحية «احلام مسروقة» «تسرق» (٤٧,٥٠٠) شيكل من جوائز المهرجان!

* (٣,٠٠٠) شيكل، جائزة افضل تمثيل لفريق المسرحية العربية «بنت الطحان» *



● مشهد من مسرحية «القزم وبنت الطحان» ●

● حيفا – لمراسلنا – اختتم، امس الاربعاء، مهرجان مسرح الاطفال الخامس في حيفا عروضه في احتفال كبير اقيم في المسرح البلدي في حيفا بحضور جميع الممثلين وطواقم الفنانين المشتركين في المهرجان.

وقدم خلال ايام المهرجان الاربعة اكثر من (١٠٠) عرض داخل (١٠) قاعات وعلى ارصفة الشوارع، وقد بيعت (٢٣) الف تذكرة، ووصل عدد الذين اموا المهرجان الى اكثر من (١٥٠) الف شخص.

وقد تشكلت (٣) لجان تحكيم، لهذه السنة، على الشكل التالي: الاولى – «اولاد الفيزا» وهم كل الاطفال الذين شاهدوا (٦) مسرحيات او اكثر من داخل المسابقة.. الثانية – طاقم حكام مهنيين مكون من: د. راحل زيبة (رئيسة اللجنة)، يهودا اطلس، جيل الون، ياعل دوريانوف وسليم ضو.. اللجنة الثالثة لعروض مسرحات الشوارع وتكونت من (٤) اشخاص.●

*** الجوائز ***

وعند اعلان الجوائز تبين ان

● البقية على صفحة ٦ ●

كلمة الاتحاد

الحقيقة كاملة..!

● العمليتان الارهابيتان، في اوكلاهوما الامريكية ويوكاهاما اليابانية، امس الاربعاء، تساعدان قيادة الولايات المتحدة وحلفاءها في العالم على فرض سيطرتها العسكرية والسياسية في هذا الكون. وتشجعانها على تبرير تدخلها في الشؤون الداخلية للدول والتصرف كشرطي دولي. وتظهرانها بريئة (وربما ضحية) للارهاب الاصولي المتستر بالاسلام (فحتى قبل ان يعرف مصدر عملية اوكلاهوما، اتهموا «الجهاد الاسلامي») او بأي دين آخر.

بالطبع، نحن لا نستبعد تورط الاصوليين المتعصبين، في تنفيذ هذه الجرائم الرهيبة والتي راح ضحيتها عشرات الاطفال والكبار، المدنيين والعسكريين، الرجال والنساء والمسنين. فهؤلاء يؤمنون بهذه الوسائل الاجرامية الوحشية. ويتنافسون في تبني كل عملية تقع في كل بقعة في العالم. ولا يهمهم ما يسببه هذا التباهي الغبي من اضرار للمبادئ التي يحملونها ويعملون باسمها.

لكننا لا يمكن ان نتجاهل او نتناسى حقيقة المسؤولية الامريكية عن هذه العمليات، حتى ونحن في اشد الحزن على الضحايا وفي اخلص تضامن مع الشعب، كل شعب، يعاني منها.. ان كان الشعب الامريكي او الياباني.. او كان ذلك واحدا من شعوب الشرق الاوسط (اسرائيل، فلسطين، مصر، الجزائر وغيرها..) او افغانستان او تركيا او الارجنتين.

فالاصولية الارهابية في العالم، خصوصا الاسلامية، نمت وترعرعت في احضان المخابرات الامريكية. هي التي اسستها وصرفت عليها وزودتها بالسلاح والخبرات في افغانستان، خلال الثمانينات.. بهدف محاربة السوفييت والشيوعية. وهي التي دعمتها ورعتها ووفرت لها الحماية طيلة سنوات، واستقبلت قادتها ورموزها في افخم فنادق اوروبا والولايات المتحدة وفيلاتها. وارسلتها في مهمات عدة الى البوسنة والهرسك والى الجمهوريات الاسلامية في القفقاس والى الهند واليمن ومصر وفلسطين وغيرها وغيرها.. وقد شب المسخ على خالقه.. بعد ان اعتاد شرب الدم ولم يعد يحتمل اللجم.

ومواصلة سياسة الافقار والقمع والعربدة والحصار والتيئيس كما في العراق مثلا، وسياسة الحروب، كما في يوغوسلافيا السابقة او الاتحاد السوفييتي السابق، وسياسة السلام العرجاء، كما في الشرق الاوسط، كلها.. تعتبر غذاء قويا للارهاب. ولا تستطيع الادارة الامريكية وحلفاؤها التنصل من المسؤولية عن ذلك.

(«الاتحاد»)

فيما تجاهلت اقتراح الانسحاب من الجولان حتى الحدود الدولية

سوريا تعتبر الاقتراحات الاسرائيلية مناورة للتهرب من الانسحاب الكامل من الجولان

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفضت سوريا، امس الاربعاء، الاقتراحات التي قدمتها اسرائيل من اجل اخراج المفاوضات الثنائية بين الطرفين من طريقها المسدود. واعتبرت هذه الاقتراحات مناورات هدفها التهرب من الانسحاب الاسرائيلي الكامل من هضبة الجولان بموجب القرارات الدولية.

ووصفت وسائل الاعلام السورية المكتوبة اقتراح وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس، حول اعادة ترتيب جدول اعمال المباحثات السورية – الاسرائيلية «بمحاولة التفاف جديدة على مبدأ عودة الارض مقابل السلام».

وكتبت صحيفة «تشرين» ان «جدول اعمال المباحثات لا يحتاج الى تعديلات لان المشكلة مع اسرائيل تكمن في موقفها الرافض للانسحاب من الجولان».

واشار نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، الى ان «التعنت الاسرائيلي ادى الى عدم تحقيق اي تقدم، حتى الآن، في المفاوضات الخاصة بالترتيبات الامنية».

واكد خدام، خلال لقاء مع الامين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، «ضرورة توفير اجراءات امنية متوازية ومتساوية على طرفي الحدود السورية – الاسرائيلية».

هذا واستبعد وزير الاعلام السوري، محمد سلمان، عقد لقاء جديد بين رئيسي الاركان السوري والاسرائيلي «اذا لم تقبل اسرائيل بمبادئ الترتيبات الامنية».

من جهة اخرى لم يصدر اي تعليق رسمي سوري على الاقتراح الذي قدمه بيرس، مساء امس الاول، بانسحاب اسرائيل من الجولان حتى الحدود الدولية.

رئيس جمعية الهلال الاحمر في الخليل

مستشفيات المدينة تعاني من نقص الادوية وحليب الاطفال بسبب حظر التجول

* «رابطة الاطباء المشتركة» تطالب برفع حظر التجول الليلي *

● تل ابيب – لمراسلنا – طالبت «رابطة الاطباء الاسرائيليين – الفلسطينيين لحقوق الانسان»، برفع منع التجول الليلي المفروض على مدينة الخليل، منذ اكثر من اسبوعين وعدم عرقلة الطواقم الطبية والعاملين في المجال الصحي وتمكين المرضى من التحرك وتلقي العلاجات الطبية اللازمة.

جاء ذلك في رسائل عاجلة بعثت بها «الرابطة» امس، الى وزيري «الامن» والصحة والى منسق شؤون المناطق المحتلة في وزارة «الامن» الجنرال ارون شحور.

وجاء في رسالة «الرابطة» ان الخليل تخضع لمنع تجول ليلي منذ اكثر من اسبوعين. ومنع تجول متواصل منذ خمسة ايام، رفع عنها يوم امس الاربعاء، الامر الذي ادى الى تشويشات كثيرة في عمل المستشفيات والمراكز الطبية والصحية.

وقال رئيس «جمعية الهلال» الاحمر الفلسطيني في الخليل عيد شاهين، ان الحواجز الكثيرة المنتشرة في كل مكان في الخليل تعرقل عمل الاطباء.

وقال شاهين ان المحتاجين للعلاج يخاطرون بحياتهم للوصول الى المستشفيات الا ان الحواجز تعيدهم وتمنع وصولهم دون مبرر.

وذكر السيد عيد شاهين، ان المرضى المسنين في البلدة القديمة، الذين يعانون من امراض مزمنة بحاجة لمتابعة طبية متواصلة، ولا يستطيعون الوصول الى المستشفيات. ولا يستطيع الاطباء الوصول اليهم.

لقاء اليوم

مع: الطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة الفلسطينية

حول: عدم التقدم في المفاوضات بين السلطة الفلسطينية و «حماس»

المشكلة ان قرار «حماس» يأتي من الخارج!

● تجري مفاوضات بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة «حماس»، للتوصل الى اتفاق. وتناقلت الانباء ان «حماس» وافقت على ايقاف عملياتها العسكرية ضد اهداف اسرائيلية انطلاقا من غزة واريحا، وعدم استخدام السلاح ضد السلطة الفلسطينية، مقابل تراجع السلطة الفلسطينية عن تجريد «حماس» من السلاح.

حول الموضوع وحقيقة الاوضاع تحدثنا، مع الطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة الفلسطينية.

● «الاتحاد» – الى اين وصلت المفاوضات؟

– الطيب عبد الرحيم: «المفاوضات في بدايتها. وهناك محاولات للوصول الى نتيجة. وما زلنا نبحث في كافة المواضيع».

● «الاتحاد» – ما هي العراقيل التي تمنع التوصل الى نتيجة؟

– الطيب عبد الرحيم: «سبب العراقيل هو ان قرار الاخوة في المعارضة يأتي من الخارج».

● «الاتحاد» – اين في الخارج؟

– الطيب عبد الرحيم: «هم قالوا ان جزءا من قراراتهم يتخذ في الاردن. وفي اماكن اخرى مثل طهران».

● «الاتحاد» – وهذا بمثابة تدخل في شؤون السلطة الفلسطينية، كيف ينعكس على العلاقات مع تلك الدول؟

– الطيب عبد الرحيم: «هذا السؤال يجب ان يوجه الى تلك الجهات التي تدعم قوى تحاول ان تنسف التزامات م.ت.ف تجاه العملية السلمية».

● «الاتحاد» – الجناح العسكري لـ «حماس»، رفض طلب السلطة تجريده من السلاح والالتزام بما يتفق عليه؟

– الطيب عبد الرحيم: «جاءهم قرار من الخارج».

● «الاتحاد» – الا توجد سلطة للسياسيين في «حماس» على العسكريين؟

– الطيب عبد الرحيم: «هكذا يقولون».

● «الاتحاد» – وما هو رد السلطة على عدم احترام الاتفاق عندما ينجز؟

– الطيب عبد الرحيم: «سنتخذ كل الاجراءات للحفاظ على هيبة السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى التزاماتها تجاه العملية السلمية. ولن نسمح بسلطة داخل سلطة. هناك سلطة واحدة تمثلها م.ت.ف، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وشعبنا لن يسمح لسلطة اخرى غير السلطة الوطنية. وغير ذلك معناه صومال جديدة او لبنان جديد او افغانستان جديدة. وحتى قوى المعارضة الاخرى تسلم انه لا سلطة غير السلطة الفلسطينية. اما اصحاب القرار في الخارج، فيريدون الايحاء بوجود اكثر من سلطة؛ باصرارهم على عدم ترخيص السلاح وتصعيد العمليات المرفوضة الهادفة الى احراج السلطة».

● «الاتحاد» – المفاوضات بين السلطة و «حماس» تجري وعدد كبير من المعتقلين من اعضائها لا يزالون في المعتقلات، كيف ينعكس ذلك على المفاوضات؟

– الطيب عبد الرحيم: «المعتقلون من «حماس» هم الذين اخلوا بالتزامات السلطة وبأمن المواطن وبحياة الناس ومعيشتهم. اما القيادة والكوادر السياسية الذين لم يثبت ضدهم اي شيء فلم يعتقلوا. ويتواجدون في كل مكان وفي اعمالهم. نحن لا نحاسب حركة على افعال شخص فيها.

صحفهم تصدر في مناطق الحكم الذاتي وكوادرهم تقيم الندوات ويتحدثون لاجهزة الاعلام الاسرائيلية بحرية، لم نعترض ولم نحاسب على الكلمة، الا اذا دعت الى الفتنة وخالفت اعراف وتقاليد شعبنا. وعندما تستخدم تعابير التشهير والتخويف وهذه مرفوضة.

نحاسب على الاعمال التي تخل بالتزاماتنا الموقعة باسم الشعب. ولا يجوز لفئة صغيرة مهما رأت نفسها انها كبيرة، ان تفرض رأيها على مجموع الناس. اننا نؤمن بالمركزية الدمقراطية والتعددية السياسية وليس بتعدد السلطات. التعددية السياسية نسعى لترسيخها ونوافق عليها، اما تعدد وازدواجية السلطة فمرفوض بشدة. وسنمنعه حفاظا على طموحات شعبنا وعلى الوليد الفلسطيني الذي لا بد ان يصل الى الدولة المستقلة وعاصمتها القدس العربية».

● «الاتحاد» – هل من تجاوب مع دعوة السلطة لتسليم وترخيص السلاح؟

– الطيب عبد الرحيم: «هناك تجاوب. واصدرت السلطة الفلسطينية اكثر من (٤٠٠) رخصة. وترخيص السلاح لا يتجاوز حمل المسدس. ونؤكد ان السلاح لا بد ان يرخص، لكن عندما يستخدم ضد قوى الامن ولارهاب المواطنين وفرض خاوات عليهم، او للاخلال بأمنهم والتأثير على الحياة العامة والمعيشة فسيصادر بالقوة. وهناك نوعان من السلاح: حيازته وحمله، الحيازة ان يكون في البيت والحمل مرخص به. وفي كل الاحوال يجب ان لا يستخدم، لا في الاعراس ولا في الاتراح ولا في المآتم ولا في المظاهرات ولا في المناسبات ولا في الاماكن العامة. اما المتفجرات فان قوات الامن ستداهم اي مكان بدون سابق انذار، لانها خطيرة جدا على الشعب».

(سهيل قبلان)

السلطات الاردنية ترفض استقبال (٤١٨) سائحا اسرائيليا!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – .. مرة اخرى تقوم السلطات الاردنية باعادة عدد كبير من السياح الاسرائيليين من الحدود، وخلال الايام الثلاثة الاخيرة رفضت استقبال اكثر من اربعمئة سائح، الامر الذي اثار الاستياء لدى المواطنين ومكاتب السياحة.

وحسب ما تبين فان عددا كبيرا من السياح الذين اعيدوا او رفضت طلباتهم بساعات قبل موعد السفر، كانوا منظمين في مكتب السياحة «نزارين تورز».

وفي حديث لـ «الاتحاد»، قال السيد منير ديراوي: «من جهتنا قمنا بارسال قائمة بجميع اسماء السياح في الوقت اللازم وحسب العدد المطلوب، وحصلنا على موافقة للجميع من سبعة مكاتب اردنية وفوجئنا برفض (٤١٨) طلبا من قبل وزارة السياحة، علما بأن وزارة السياحة ترفض السياح اذا لم تتوفر لهم الاماكن في الفنادق».

وفي حديث لـ «الاتحاد»، مع الناطق بلسان وزارة السياحة الاردنية، السيد محمد ابو سماقة قال: «نعمل في الوزارة حسب الاتفاق بين اسرائيل والاردن، والذي يقضي باستقبال (٩٠٠) سائح يوميا، ثلاثمئة منهم يمرون عبر منطقة ايلات، ويبدو ان هناك حاجة لايجاد علاقة اخرى بين شركات السياحة الاردنية والاسرائيلية، بحيث لا تتعدى العدد المتفق عليه وذلك للظروف القائمة في الاردن والامكانيات التي لا تسمح لنا باستقبال اكثر من ذلك».

واضاف السيد ابو سماقة: «في الآونة الاخيرة تشهد الاردن حركة سياحية كبيرة. وخلال الاشهر الثلاثة الاولى من هذه السنة، حصل ارتفاع كبير في عدد السياح القادمين الى الاردن. من استراليا ونيوزيلندا واليابان وهونغ كونغ واسرائيل، ووصل العدد الى (٤٢) الفا و(٢١٦) سائحا بزيادة (٦٢٩٪) وهذا الامر يلزمنا بعدم استقبال اي سائح اضافي عن الاتفاق الموقع مع كل دولة».

وقال ابو سماقة، وصل خلال الاشهر الثلاثة من هذه السنة، من الدول الامريكية (٢١) الفا و(٤٠٩) سياح بزيادة (٨٨٪) على بسنة (٩٤). ومن الدول الاوروبية وصل (٥١) الفا و(١٢٦) سائحا بزيادة (٤٧٪) ومن دول الخليج وصل (٩٥) الفا و(٢٠٨) سياح بزيادة (٦٪) وكان وصل خلال العام (١٩٩٤)، (٧٠٠) الف سائح، وحسب تخطيط وزارة السياحة الاردنية فان الاردن ستستوعب خلال هذه السنة اكثر من مليون سائح.

جبهة ابوسنان الدمقراطية: جماهيرنا اهل لاحتضان وانجاح مهرجان اول ايار المنطقي

● ابوسنان – لمراسلنا – «ان رصيد جبهة ابوسنان الكفاحي دفاعا عن مصالح اهالي القرية ونشاط كتلتها في ادارة المجلس المحلي وخدمة السكان باخلاص وامانة وتفان هما نقطة انطلاق الجبهة وبقوة الى المعركة الانتخابية للسلطة المحلية التي ستجري في شهر تشرين الاول المقبل من هذا العام»، هذا ما اكده د. احمد سعد عضو سكرتارية جبهة ابوسنان الدمقراطية امام الكادر العام للجبهة المحلية الذي عقد مساء امس الاول في «نادي خليل خوري» في القرية.

وقد دعي كادر الجبهة لمناقشة القضايا الآنية الملحة واستعدادات الجبهة للانتخابات المحلية. وقدم د. احمد سعد محاضرة سياسية حول آخر التطورات السياسية في المنطقة وفي بلادنا واهمية دور الجبهة وتعزيز مكانتها في ابوسنان وقطريا.

وقدم د. يوسف مطانس، القائم بأعمال رئيس المجلس وعضو سكرتارية جبهة ابوسنان بيانا عن طابع المعركة الانتخابية الحالية واهمية وجود الجبهة في ادارة المجلس المحلي وتقوية تمثيلها في الانتخابات المقبلة.

وبحث الاجتماع اهمية انجاح مظاهرة اول ايار واحتضان المهرجان المنطقي لاول ايار.

وبعد نقاش بناء اتخذ الاجتماع القرارات التالية: الاستعداد لعقد مؤتمر جبهة ابوسنان في نهاية ايار المقبل، وتنظيم النشاط الجماهيري استعدادا لمعركة الانتخابات المحلية، والتجنيد الجماهيري للمشاركة في اول ايار، واستقبال وفود اول ايار قرب جامع ابوسنان، والمشاركة في الاحتفالات بمناسبة النصر على النازية بوفد كبير الى غابة الجيش الاحمر.









الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير: نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٥١٤٠٥٠ – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠)

«الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤).
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١. (فاكس – ٠٤/٩٩١٥٥٥٤).
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب المثلث – محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩.
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس – ٠٤/٦٧٨٦٣١).

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

بعد ثلاث سنوات من التكتم الشديد

طبيب نرويجي: الجنود الاسرائيليون ارتكبوا عمليات تعذيب اجرامية في سجن «الخيام»!

● الطبيب عمل في الجنوب اللبناني المحتل، وارسل تقريرا حول الموضوع الى اوسلو ● الحكومة النرويجية احتفظت بالتقرير، بشكل سري، طيلة هذه المدة! ●

● اوسلو - «و.ص.ف» - اوردت صحيفة «افتنبوستن»، امس الاربعاء، ان السلطات النرويجية احتفظت، بشكل سري ولاكثر من ثلاث سنوات، بتقرير يتحدث عن حالات تعذيب منتظمة يمارسها الاسرائيليون في سجن «الخيام» بالمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان الطبيب فيدار ليمان ارسل تقريرا الى وزارة الدفاع النرويجية تحدث فيه عن الظلم الكبير، الذي يعاني منه المعتقلون في سجن «الخيام» سيء الصيت.

وكان الطبيب ليمان، الذي يعمل حاليا في مستشفى جامعة هوكلند في بيرجين، عمل برتبة ضابط في الكتيبة النرويجية التابعة لقوة الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان وخدم هناك عدة سنوات.

ولم تنشر وزارة الدفاع ولا وزارة الخارجية تقريره، الذي رفعه منذ ثلاثة اعوام.

وقال الطبيب في تقريره، الذي نشرت الصحيفة مقاطع منه، وصلتها عن طريق الفاكس، ان «معظم المعتقلين تعرضوا لصدمات كهربائية وغالبا ما كان التعذيب يتم بالتيار الكهربائي في اطراف اصابع اليدين والرجلين والاعضاء التناسلية عند الرجال والنساء».

واضاف تقرير الطبيب ليمان ان «السجناء غالبا ما كان يغمى عليهم تحت وطأة التعذيب وينقص وزنهم خلال فترة التحقيق معهم».

وقد عاين الطبيب ليمان، خلال مهمته، عددا كبيرا من المعتقلين في سجن «الخيام» حيث استدعت حال بعضهم نقلهم الى مستشفى مرجعيون.

وجاء في التقرير، ايضا، انه «في بعض الحالات كانت تلاحظ حروق بالسجائر وكذلك الاعتقال داخل قفص لفترات طويلة مع الحرمان من الماء» خلال عمليات الاستجواب.

وارسل الطبيب ليمان نسخة من تقريره الى منظمة العفو الدولية التي تمنع باستمرار من الدخول الى سجن«الخيام».

ورسميا تشرف ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العميلة على هذا المعتقل، لكن اسرائيل هي المسؤولة عن كل ما يجري في داخله.

بناء على طلب تقدمت به مصر الى الأمم المتحدة

السماح بنقل الحجاج الليبيين، جوا، الى مكة

● القرار يعتبر نجاحا لليبيا في اختراق الحصار المفروض عليها ●

● نيويورك (الأمم المتحدة) - الوكالات - اعلن رئيس لجنة العقوبات في الأمم المتحدة كاريل كوفاندا (جمهورية تشيكيا) ان اللجنة سمحت، امس الاربعاء، بتنظيم رحلات جوية بين ليبيا والمملكة العربية السعودية، لاتاحة الفرصة امام ستة آلاف حاج بالتوجه الى مكة، بالرغم من الحظر الجوي الدولي المفروض على طرابلس.

وصرح كوفاندا للصحافيين ان لجنة العقوبات اصدرت امرا بالسماح لرحلات الحجاج بعد ان تقدمت مصر بطلب في هذا الخصوص.

واوضح كوفاندا ان اذن السماح اعطي لـ ٤٥ رحلة تقوم بها شركة الخطوط الجوية المصرية بين مطاري طرابلس وبنغازي في ليبيا ومطار جدة في المملكة العربية السعودية ابتداء من يوم الاربعاء (امس).

واعلن دبلوماسي شارك، امس الاربعاء، في الاجتماع المغلق الذي عقدته لجنة العقوبات انه حسب المعلومات المتوافرة في نيويورك فان طائرة «البوينغ ٧٢٧» الليبية التي اقلعت، امس، من مطار طرابلس ولم تحصل على اذن من الأمم المتحدة لم تغادر المجال الجوي الليبي.

وكان التلفزيون الليبي اكد ان هذه الطائرة متوجهة الى مكة. وقال هذا الدبلوماسي ان «الليبيين يريدون ممارسة ضغط علينا».

واوضح كوفاندا ان «كل رحلة تقوم بها طائرة ليبية تعتبر خرقا» لقرارات الأمم المتحدة. واضاف انه سمح فقط للرحلات الـ ٤٥ التي ستقوم بها شركة الخطوط الجوية المصرية وحدها لتكون استثناء للحظر.

ويشكل الحظر الجوي جزءا من العقوبات الدولية التي فرضت على ليبيا في نيسان ١٩٩٢ بعد حادث لوكربي (اسكتلندا) الذي اسفر عن سقوط ٢٧٠ قتيلا في ١٩٨٨، وتتهم واشنطن ولندن اثنين من الرعايا الليبيين بالضلوع فيه.

ويعتبر المراقبون قرار الامم المتحدة الجديد، نجاحا لليبيا في احداث شرخ في الحصار المفروض عليها.

لمناسبة الذكرى الـ (٥٠) للانتصار على النازية

البرلمان الروسي يقر عفوا عاما يشمل (٣٠٠) الف شخص



● موسكو - الوكالات - صوّت مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الاربعاء، على عفو عام يشمل ٣٠٠ الف شخص، منهم آلاف من قدامى المحاربين، بمناسبة الذكرى الخمسين للانتصار على النازية في التاسع من ايار في موسكو.

وقال نائب رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الامنية، فيكتور ميرونوف، ان هذا العفو، الذي صوت عليه ٣٠٥ نواب وعارضة اثنان وامتنع اثنان عن التصويت، سيتيح اطلاق سراح ٣٠ الف معتقل والتوقف نهائيا عن الملاحقة الجنائية لـ ٢٧٠ الفا آخرين.

ولن يستفيد من هذا العفو المجرمون الذين كرروا جرمهم والاشخاص المحكومون بتهم القتل او الاغتصاب.

وفي المقابل سيشمل العفو ٧٠ من قدامى محاربي الحرب العالمية الثانية (١٩٤١ - ١٩٤٥ بالنسبة الى روسيا) و «جميع الذين شاركوا في الاعمال العسكرية دفاعا عن مصالح الاتحاد السوفييتي والاتحاد الروسي» بعد الحرب اذا ما كانوا قد حكموا للمرة الاولى.

وسيدخل العفو، الذي اعلن الرئيس الروسي، بوريس يلتسين، موافقته عليه، حيز التنفيذ فور نشر المرسوم، الامر الذي يستغرق عادة بضعة ايام.

القذافي يدعو الى اقامة دولة كردية

* ويقول: الاكراد امة كباقي الامم وقضيتهم مقدسة مثل القضية الفلسطينية *

● طرابلس - الوكالات - اوردت وكالة الانباء الليبية، امس الاربعاء، ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، دعا الى قيام دولة كردية وطالب الامم المتحدة بوقف كل الاعمال العدائية ضد الشعب الكردي.

وقال العقيد القذافي «ان القضية الكردية قضية مقدسة مثل القضية الفلسطينية. وان الاكراد يشكلون امة لها الحق في ان تكون امة مستقلة فوق ارضها مثل اية امة اخرى».

واضاف «في نهاية الامر سينجح الاكراد في الحصول على استقلالهم ومستقبلهم من خلال كفاحهم. وكل امم العالم يجب ان تساند كفاح الشعب الكردي لتحقيق هذا الهدف».

واوضح القذافي «ليس صحيحا اعتبار نضال الشعب الكردي عملا ارهابيا، فبالنسبة لامة تريد ان تكون مستقلة فان كفاحها مقدس وليس ارهابا ابدا، واعتقد ان كل الاعمال ضدهم ستفشل».

وبعد ان ندد بالحملة العسكرية التي تشنها تركيا ضدهم اكد الزعيم الليبي ان «الاكراد عندهم ارض، هي كردستان، وعندهم قوميتهم ولهم الحق في ان يكونوا دولة مستقلة مثل بقية الدول». واضاف «هذه الامة شقيقة للامة العربية وللامة التركية وانا اساند الامة الكردية التي تكافح للحصول على استقلالها».

وختم قائلا «على الامم المتحدة ان تضطلع بكل مسؤولياتها في مساندة استقلال الامة الكردية ووقف كل الاعمال ضدها وعدم السماح للغرب باللعب بهذه القضية المقدسة».

ويذكر ان تركيا تشن، منذ ٢٠ آذار الماضي، حملة عسكرية في شمال العراق ضد المقاتلين الاكراد الاتراك التابعين «لحزب العمال الكردستاني».

مطار العريش ينظم لاول مرة رحلات دولية لنقل الحجاج الفلسطينيين

● القاهرة - الوكالات - اعلن مدير مطار العريش، صلاح عبد النعيم، امس الاربعاء، ان مطار العريش الواقع في شبه جزيرة والذي اعاد المصريون تشغيله في العام (١٩٨٢) سينظم لاول مرة رحلات دولية لنقل الحجاج الفلسطينيين الى مكة ابتداء من اليوم الخميس.

وقال ان ادارة المطار قامت بتطوير مدرجات الاقلاع والهبوط وتوسيع قاعات انتظار الركاب وتحديث الاجهزة الملاحية لهذا الغرض.

ويستخدم المطار عادة للرحلات الداخلية رغم ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، ياسر عرفات، استخدمه للسفر الى دول اخرى ولا سيما الى تونس منذ استقراره في غزة في تموز الماضي.

وقبل حرب حزيران العدوانية في (٦٧) كان المطار يستخدم لاغراض عسكرية. واستخدمته اسرائيل للغرض نفسه حتى جلائها عنه.

اعلان وراثة رقم ٩٥/٣٥٨
صادر عن محكمة المنطقة الوسطى
الشرعية في الطيبة

وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وبعض اعضاء بلدية الطيبة تشعر بوفاة المرحوم عبد القادر علي دسوقي من الطيبة بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢ وانحصار ارثه الشرعي في زوجته - زكية سلامة عازم، واولاده منها وهم: علياء، علي، خالد، ياسر، نجوى وهيفاء لا غير.

وبتاريخ ٩٣/٩/٤ توفي المرحوم علي عبد القادر دسوقي وانحصر ارثه الشرعي في والدته زكية سلامة عازم، وزوجته سلمى محمد دسوقي واولاده منها وهم: بشار، لينا، ولاء، عهد، ونزار لا غير.

فمن له اعتراض على مضمونها فليراجع هذه المحكمة خلال (١٥) يوما من تاريخ النشر.

تحريرا ٩٥/٤/١٩
قاضي المنطقة الوسطى الشرعي في الطيبة سليم سمارة

اعلان تبليغ خصوم
صادر عن محكمة المنطقة الوسطى
الشرعية في الطيبة

الى المدعى عليها روساريو بيرس بيفا حاملة جواز سفر مكسيكي رقم BLAN-٧٣-٢٧، من الطيبة ومجهولة مكان الاقامة.

يقتضى حضورك للمحكمة المذكورة يوم الاربعاء الموافق ٩٥/٤/٢٦ الساعة التاسعة صباحا، للنظر في قضية تفريق بسبب الغيبة والضرر اساس ٩٥/٣.٣، وقضية حضانة اساس حضانة ٩٥/٣.٤، والمرفوعتان من قبل زوجك المدعي - راسم عبد الحميد تلي من الطيبة. اذا تخلفت عن الحضور في اليوم المعين المذكور سيجري بحقك المقتضى الشرعي.

سكرتير محكمة المنطقة الوسطى الشرعية في الطيبة حسام مصاروة

افتتاح فرعين للداخلية والتأمين الوطني في باقة الغربية

● باقة الغربية – ياسر مواسي – ضمن سلسلة التجديدات التي بادر اليها مجلس باقة الغربية المحلي من اجل ضمان راحة المواطنين تم الاتفاق، مؤخرا، بين رئيس المجلس المحلي جلال ابو طعمة، ومسؤولي مكتبي الداخلية ومؤسسة التأمين الوطني في مدينة الخضيرة، على افتتاح مكتبي خدمات فرعية للمكتبين المذكورين في القرية شريطة ان يدير شؤون مكتب الداخلية موظف المجلس المحلي موسى قعدان، الذي سيقوم من خلال عمله بالتنسيق بين مكتب الداخلية والمواطنين وتقديم كافة الخدمات المتعلقة بمكتب الداخلية مثل اصدار وتبديل الهويات وجوازات السفر وشهادات الميلاد دون الحاجة للسفر الى مدينة الخضيرة.

وبموجب الاتفاق الأخير تقرر، ايضا، افتتاح فرع جديد لمكتب مؤسسة التأمين الوطني على ان يتم من خلال المكتب تقديم كافة الخدمات المتعلقة بالحقوق الاجتماعية ومخصصات «التأمين الوطني».

حصول مدرسة «المتنبي» الفحماوية ومدرسة اكسال «ج» على لقب «المدرسة الانيقة»

● ام الفحم – مكتب «الاتحاد»، من جاد الله اغبارية – حصلت مؤخرا ١٢ مدرسة في الوسطين اليهودي والعربي على لقب «المدرسة الانيقة» من بين ٦٠ مدرسة تقدمت لنيل هذا اللقب.

ومن بين المدارس العربية التي حصلت على هذا اللقب مدرستا «المتنبي» في ام الفحم واكسال «ج».

وتجدر الاشارة الى ان مدرسة المتنبي في ام الفحم والتي يديرها الاستاذ محمد طه اغبارية تشهد تطورا وانفتاحا في اساليب التدريس ونظافة البيئة.

هذا وستحصل مدرسة «المتنبي» على شهادة تقدير ومنحة مالية من وزارة المعارف مكافأة لها على هذا اللقب الهام.

في الناصرة

مهرجان على شرف يوم الأسير

● الناصرة – تقيم جمعية اصدقاء المعتقل والسجين، وعلى شرف يوم الأسير الفلسطيني، مهرجانا خاصا، بعد غد السبت، في المركز الثقافي البلدي في الناصرة.

ويقام هذا المهرجان تحت شعاري: «الحرية لسجناء الحرية» و «ليطلق سراح معتقلي ٤٨ اسوة بباقي معتقلي شعبنا والاسرى العرب».

وسيشترك في المهرجان، العديد من ممثلي المؤسسات السياسية والاجتماعية ومن بينهم عضو الكنيست هاشم محاميد ورئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ومؤسسة مانديلا ولجنة الاطباء الفلسطينيين وغيرهم. كما سيقام معرض اشغال يدوية للسجناء.

فائز وحيد في اللوطو ويحصل على ٦ ملايين شيكل

●فاز شخص وحيد بالجائزة الاولى للوطو في السحب الاخير الذي جرى مساء الثلاثاء، وحصل على مبلغ ٦ ملايين شيكل.

ويحصل كل فائز بالجائزة الثانية (٥ ارقام + الرقم الاضافي) على مبلغ ٢٨٥٤٣ شيكلا.

ويحصل كل فائز بالجائزة الثالثة (٥ ارقام) على مبلغ ٢٥١٢ شيكلا.

ويحصل كل فائز بالجائزة الرابعة (٤ ارقام) على مبلغ ٦٨,٧٠ شيكل.

ويحصل كل فائز بالجائزة الخامسة (٣ ارقام) على مبلغ ١٣,٦٠ شيكل.

ويحصل كل فائز بالجائزة السادسة (رقمان + الرقم الاضافي) على مبلغ ٤,٨٠ شيكل.

في ختام مهرجان الموسيقى الكنسية في الناصرة، الاول من نوعه

الاجماع على اقامة مثل هذا المهرجان سنويا في مختلف كنائس المدينة

* التأكيد على ان الموسيقى لغة مشتركة للجميع *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – اختتم، امس الاربعاء، مهرجان الموسيقى الكنسية في الناصرة، وهو الأول من نوعه في المدينة حيث قدمت فيه العديد من المقطوعات الموسيقية الكنسية الخاصة من نوعها.

واختتم المهرجان بحضور وفد من بلدية الناصرة والعديد من شخصيات المدينة ورجال الدين. وقدمت عدة تحيات افتتحها السيد طارق شحادة. وتكلم اهرون كدرون، مدير الجوقة الكاميرية الكيبوتسية، والسيد انطوان شاهين، مدير مكتب السياقة في لواء الشمال والسيد رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة.

واكد الجميع على أهمية اقامة مثل هذه المهرجانات الهادفة بالتعاون ما بين البلدية ووزارة السياحة والفرق الموسيقية. وقال جرايسي: «سنسعى لاقامة مثل هذه البرامج في المستقبل لتكون سلسلة من النشاطات في المدينة، الموجهة للسياحة والتي تهدف الى ابقاء السائح في المدينة».

واضاف جرايسي: «هناك حاجة، ايضا، لان تكون لدينا فرق فنية وجوقات محلية من الناصرة، وعلينا العمل على ايجادها وتوسيعها».

وكانت قد شاركت في المهرجان الذي استمر يومين، جوقة بازيليكا للبشارة اللاتين في الناصرة بقيادة الفنان يوسف خل، وجوقة النساء «همبولة» بقيادة رحيل كوخافي – لفنتر وجوقة الشابات «هعفروني» بقيادة مايا شافيط وفرقة الكاميري الكيبوتسية للموسيقى والجوقة الموحدة بقيادة افنر ايتاي وجوقة الكاميري التابعة لاكاديمية الموسيقى، جامعة تل ابيب بقيادة افنر ايتاي والفرقة الموسيقية «قوس الباروك» بقيادة دافيد شيمر وباشتراك مغنية السوبرانو حاجيت نوعام. كما شارك المغني الالماني، باول جرهارد ادم.

وقال السيد اهرون كدرون لـ «الاتحاد»: «لدينا تخطيط لاقامة مثل هذه المهرجان سنويا في كنائس مختلفة في الناصرة، فالموسيقى لغة مشتركة للجميع ومن شأنها ان تقرب بينهم».

في احتفال تأسيسي، وبعد تغيير الاسم

جمعية العطاء الشفاعمرية: سنواصل دعمنا للأهل في فلسطين المحتلة!

● شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – اقيم في قاعة روضة العطاء في شفاعمرو، احتفال بمناسبة تأسيس جمعية العطاء الخيرية الشفاعمرية وحضره جمع من المدعوين من بينهم رئيس بلدية شفاعمرو السيد ابراهيم نمر حسين وعضوا البلدية احمد حمدي وجهاد سعد، وامام المسجد القديم الشيخ صالح صبح ومندوب عن جمعية شاتيل الاستاذ جابر عساقلة.

وتحدث في الاحتفال السيد محمد عطارية، رئيس الجمعية وقدم بيانا عن عمل الجمعية وما قامت به من نشاطات اجتماعية وتربوية ووطنية، وبشكل خاص دعم الاهل في المناطق المحتلة. واكد ان الجمعية تدير روضتين للاطفال يوجد فيهما اكثر من ١٠٠ طفل وطفلة.

وتحدث رئيس البلدية السيد ابراهيم نمر حسين فبارك واكد على دعمه للجمعية ودعاها الى المزيد من العطاء للاهل في فلسطين المحتلة.

وتحدث سكرتير الجمعية احمد حمدي فأكد في كلمته على الدور الكبير الذي قامت به جمعية العطاء التي كان اسمها سابقا «الهلال». واضاف «ان جمعيتنا واكبت مسيرتها بدعم الاهل في فلسطين المحتلة منذ اليوم الاول لاندلاع الانتفاضة، وستواصل المشوار بدعمها المتواصل للاهل في فلسطين المحتلة».

كما تحدث في الاجتماع السيد عدنان حمادي من مؤسسي الجمعية. وفي نهاية الاجتماع تحدث السيد جابر عساقلة.

اتفاق مصري - اسرائيلي في مجال الصحة

●القاهرة – الوكالات – ذكر التلفزيون المصري ان مصر واسرائيل وقعتا، امس الاربعاء، اتفاق تعاون في المجال الصحي.

وقال التلفزيون ان وزير الصحة الاسرائيلي افرايم سنيه، ونظيره المصري، علي عبد الفتاح المخزنجي، وقعا الاتفاق الذي ينص على «تعاون في مجال العناية الصحية والمعلومات الطبية وكذلك تبادل الخبراء».

وغادر سنيه القاهرة مساء امس الاربعاء، في ختام زيارة لمصر استمرت ثلاثة ايام زار خلالها مستشفيات ومصانع ادوية مصرية.

وامس الثلاثاء اجرى محادثات مع الرئيس حسني مبارك، الذي ايد تنشيط التعاون الاسرائيلي المصري في المجال الصحي، بحسب ما اعلن المسؤول الاسرائيلي.

تعازينا الحارة

الى الرفيقين العزيزين فيصل ونضال جبيلي واخوانهما وعموم افراد العائلة بوفاة الوالد

احمد جبيلي

راجين لهم الصبر والسلوان وطول البقاء

الحزب الشيوعي والجبهة – منطقة حيفا

اليوم يفتتح الجناح الجديد في مستشفى الانجليزي في الناصرة

● منظر عام لمستشفى الانجليزي في الناصرة ● *(صورة من الارشيف)*

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – ابتداء من اليوم الخميس، سيتم نقل كافة الاقسام في مستشفى الانجليزي في الناصرة الى البناية الجديدة، على ان تجرى اعمال ترميم القسم القديم وادخال العديد من التجديدات عليه.

وحسب التخطيط، فستشمل البناية الجديدة اقسام الجراحة العامة وجراحة العظام والمسالك البولية، اضافة الى اقسام الدياليزا والعلاج الطبيعي والنساء والتوليد التي سبق وانتقلت الى البناية الجديدة.

وقال د. نخلة بشارة، مدير المستشفى لـ «الاتحاد»: «حسب التخطيط الجديد فان القسم القديم سيخلى من المرضى. وقد وضعنا تخطيطا خاصا لتغيير هذا القسم وتجديده بحيث يحتوي على اربع غرف عمليات الى جانب غرفة للانعاش المكثف وغرفة توليد جديدة وكذلك اشعة».

وحسب التخطيط للعمل في البناية الجديدة، فستكون الاقسام منفصلة حسب اختصاصات مختلفة وبشكل حديث. وتبلغ مساحة البناية الجديدة ٥ آلاف و ٥٠٠ متر مربع.

طلاب مدرسة المغار «د» يشاركون في حملة تحذير للسائقين



● جانب من الطلاب الذين شاركوا في الحملة ● *(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)*

● المغار – مكتب «الاتحاد» في البطوف – بمبادرة لجنة الوقاية على الطرق في مجلس المغار المحلي قام طلاب المدرسة «د»، امس، بتوزيع ملصقات ومناشير للسائقين داعينهم للحذر والاهتمام في السياقة.

وقد شارك في هذا اليوم نائب رئيس المجلس المحلي السيد غالب فاضل، ومركز لجنة الوقاية السيد شعلان عرايدة، وقد لاقت هذه الخطوة استحسان الاهالي وجمهور السائقين.

وصرح السيد غالب فاضل بان المجلس المحلي سيستمر في المستقبل باقامة فعاليات كهذه وسيعلن عن اسبوع لمكافحة الحوادث على الطرق في القرية.

اصابة (٤) اشخاص بمادة كيميائية غير معروفة في المانيا!

● فرانكفورت (المانيا) – الوكالات – اكدت شرطة فرانكفورت المحلية ان اربعة اشخاص على اقل تقدير اصيبوا، امس الاربعاء، من جراء تسرب مادة كيميائية غير معروفة من علبة في اكبر مركز للبريد في المدينة.

وذكرت الشرطة التي لم تعط اية تفاصيل عن المادة الكيميائية ان الجرحى نقلوا الى المستشفى.

وفاة (٥٦٤) شخصا من مدمني المخدرات في العام ١٩٩٤ في فرنسا

● باريس – «و.ص.ف» – كشفت الارقام، التي نشرها المكتب المركزي لمكافحة تهريب المخدرات عن وفاة ٥٦٤ شخصا في فرنسا في العام ١٩٩٤ من جراء ادمانهم على المخدرات اي بزيادة ٢٤,٢٣٪ عن العام الذي سبقه.

ولوحظت هذه الزيادة بشكل خاص في باريس من خلال ٢٥٢ حالة وفاة (٤٥,٦٦٪) وفي مدينة ليل (شمال) ٩٦ حالة (٣.٪).

ويبقى الهيرويين المادة الرئيسية في التسبب بالوفيات (٩.٪) في حين ان ٥٠ حالة مرتبطة بتناول الادوية (١٣,٦٤٪).

وتشير نفس الاحصائيات من ناحية اخرى الى ان ٣٥٣٦ من اصل ٧١٧٩ مهربا للمخدرات تم اعتقالهم، في العام الماضي، في فرنسا هم من الاجانب (اي بنسبة ٤٩,٢٥٪). وهذه النسبة ادنى من تلك التي سجلت في العام ١٩٩٣ والتي بلغت ٥٥,٠٥٪.

ويأتي الجزائريون في المقدمة (٩٧٦ مهربا اي ٢٧,٦٠٪) يليهم المغربيون (٦٦٢ مهربا اي ١٨,٧٢٪) ثم التونسيون (٢٥٦ مهربا اي ٧,٢٣٪) والبريطانيون (٢١٠ مهربين اي ٥,٩٣٪) والزائيريون (١٨٠ مهربا اي ٥,٠٩٪) واخيرا الايطاليون (١١٣ اي ٣,١٩٪).

في اعتداء جديد بالغاز!

تسمم اكثر من (٣٠٠) مسافر في اليابان!

● ياكوهاما (اليابان) – الوكالات – نقل ٣٠٤ اشخاص، امس الاربعاء، الى المستشفيات بعد تنشقهم بخارا كيميائيا في قطار ومحطة للضواحي في مدينة ياكوهاما اليابانية، وباشرت الشرطة التحقيق في الحادث الذي يقع بعد شهر من اول اعتداء من هذا النوع في مترو طوكيو.

وعلم ان معظم المصابين ليسوا في حالة خطيرة، وقد بقي عدد قليل منهم في المستشفى حيث اعلن احد الأطباء انهم لا يبدون الاعراض نفسها التي تظهر لدى تنشق غاز السارين القاتل، والتي تتمثل في توسع الحدقة.

وقال مصدر طبي ان المصابين يعانون من التهاب في العين والغشاء المخاطي وحروق في الحلق وغثيان وصداع. وقال اشخاص تنشقوا المادة السامة انهم شموا رائحة حامض الكبريت والكلور.

واكدت الشرطة انه لم يعثر على اي اثر لغاز السارين، الذي استخدم في الاعتداء على مترو طوكيو وأدى الى مقتل ١٢ شخصا واصابة ٥٥٠٠ آخرين، واوضحت ان التحقيق جار لمعرفة المادة المستخدمة.

ونقل التلفزيون الياباني عن الشرطة ان المادة الكيميائية وضعت على الارجح في موضعين مختلفين في القطار وفي ممر تحت الارض للمحطة الرئيسية في ياكوهاما، اكبر مرفأ ياباني على بعد ٣٠ كيلومترا جنوب غرب طوكيو.

وكان اشخاص اشاروا، في مطلع آذار، الى تنشق «روائح كريهة» في هذه المحطة، لكن الشرطة لم تنشر معلومات حول اسباب الحادث.

وقالت شاهدة عيان ان الركاب اصيبوا بسعال حاد، وما ان لفظت كلمة «سارين» حتى انتابهم الهلع واسرع المئات الى مغادرة محطة القطار، راكضين قبل وصول رجال المطافئ المزودين بأقنعة واقية من الغاز.

واستؤنفت حركة النقل بعد ساعتين من الحادث، الذي وقع قبيل الواحدة ظهرا (حوالي السادسة صباحا في الشرق الاوسط). واعلنت حالة الاستنفار بين رجال الشرطة في طوكيو، وتم نشر اعداد منهم في محطات المترو.

ولم تسمح التحقيقات الجارية حول طائفة الحقيقة المطلقة «اووم» بعد شهر من اعتداء طوكيو باعتقال منفذيه. وتم توقيف واستجواب حوالي مئة من اعضاء الطائفة لأسباب مختلفة.

وقال محامي الطائفة يوشينوبو اوياما انه يأمل ان «تتوصل الشرطة الى القبض على المسؤولين الحقيقيين عن اعتداء ياكوهاما».

● قيادة منظمة «أووم» اليابانية تنفي تورطها في انفجار طوكيو ●

جبهة ابوسنان تهنىء الزميل ناهي شاهين ببلوغه الـ ٦٠



● ابوسنان – النبتة صلب عودها واضحت شجرة مثمرة في بستان الجبهة اليانع، ومن صميم القلب تهنىء جبهة ابوسنان الدمقراطية الزميل ناهي نمر شاهين (ابو شاهين) بمناسبة بلوغه الـ ٦٠ عاما.

فمنذ نعومة اظفاره رضع ابو نمر اللبن الصافي في كنف والده المرحوم نمر شاهين احد اوائل مؤسسي الجبهة، وترعرع ناهي شاهين في معارك الكفاح الى جانب رفاقه الشيوعيين والجبهويين ولا يزال «يحمل السلم بالعرض».

نتمنى للزميل ابو نمر السعادة العائلية والعمر الطويل والعطاء الدائم، والعقبى للـ ١٢٠ سنة.

■ رياضة ■

ادارة هبوعيل كفرقاسم تستأنف لمحكمة العدل العليا التابعة للاتحاد العام

● قدمت ادارة هبوعيل كفرقاسم استئنافا لمحكمة العدل العليا التابعة للاتحاد العام لكرة القدم بواسطة المحامي شالوم بن عزرا على قرار لجنة الطاعة ابعاد الفريق حتى نهاية الموسم عن ملعبه البيتي واجراء مبارياته بدون جمهور على خلفية اعمال الشغب الذي رافقت لقاء الدربي قبل ثلاثة اسابيع ضد مكابي كفرقاسم وخسر فيها فريق هبوعيل (صفر – ١).

ويأمل الاداريون في ان المحكمة ستخفف العقوبة المفروضة على الفريق لحسن خلق الجمهور القسماوي.

ما يجدر ذكره ان المباريات البيتية المتبقية لفريق هبوعيل كفرقاسم حتى نهاية الموسم ستكون ضد فرق القمة وبالاخص ضد الفريق المنافس هبوعيل آزور، والتي ستقام في السادس من ايار المقبل.

ثلاث مباريات على الملعب البلدي في الطيبة

● ستجري يوم السبت الوشيك ثلاث مباريات على الملعب البلدي في الطيبة.

ففي الساعة العاشرة والنصف يستضيف فريق شمشوم ابناء الطيبة من فرق الدرجة الثالثة منطقة الشارون، فريق هبوعيل تلموند. وفي الساعة الثانية عشرة والنصف يستضيف هبوعيل جلجولية من فرق الدرجة الثانية المنطقة الجنوبية «أ» فريق هبوعيل رمات هشارون في مباراة راديوس بدون جمهور. وفي الساعة الرابعة والنصف يستضيف فريق هبوعيل كفرقاسم متصدر لائحة الدوري لفرق الدرجة الثانية للمنطقة الجنوبية «أ» فريق هبوعيل علياه كفارسابا الذي يحتل المرتبة الثالثة في لقاء قمة (مباراة راديوس بدون جمهور).

(عبد اللطيف مصاروة)

يوم السبت القريب في طرعان

لقاء قمة حاسم بين مكابي طرعان وهبوعيل دبورية

● على ملعب طرعان يلتقي يوم السبت القادم متصدرا لائحة دوري الدرجة الثالثة في منطقتهما (يزراعيل) – مكابي طرعان وهبوعيل دبورية، اللذان يتساوى رصيدهما من حيث النقاط، علما بان الفريقين فازا، يوم السبت الماضي على خصميهما (طرعان هزمت بيتار العمل الناصرة بـ ٩ – صفر، ودبورية هزمت كفر مصر بـ ٤ – صفر).

وقال مدرب مكابي طرعان، يتسحاق درعي، في حديث مع مراسلنا، ان فوز فريقه على بيتار العمل (٩ – صفر) يعتبر «بروفه» لفوز اكبر على الند القوي من دبورية!

وتجدر الاشارة الى ان فريقا واحدا فقط من كل منطقة (بيت) من مناطق دوري الدرجة الثالثة في البلاد يحظى ببطاقة الارتقاء الى دوري الدرجة الثانية، بفضل عدد النقاط فقط، دون الأخذ بالحسبان الفارق في الاهداف.

(كيان حسين)

كلينتون يحذر روسيا من التعاون النووي مع ايران

* .. ليس لديه وسائل لدعم الدولار على المدى البعيد * «القرار بالقاء القنابل النووية على هيروشيما كان صحيحا»! * متفائل من العملية السلمية الشرق اوسطية * المراقبون: «كلينتون في موقف العاجز *

● واشنطن – الوكالات – اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه سيتخذ موقفا حازما من روسيا بشأن تعاونها النووي مع ايران ومعارضتها لتوسيع حلف شمال الاطلسي الى دول اوروبا الشرقية، معترفا من جهة اخرى بأن الوسائل التي يملكها لدعم الدولار على المدى القصير محدودة.

وكان كلينتون يتحدث في مؤتمر صحفي عقده فجر امس الاربعاء، بتوقيتنا المحلي وأكد خلاله ايضا انه يشعر بمزيد من الأمل ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وشدد الرئيس الامريكي في مؤتمره الصحفي الذي بثته بعض محطات التلفزيون الامريكية، على انه سيبذل قصارى جهوده لاقناع روسيا وكذلك الصين بالتخلي عن تعهداتهما النووية ازاء ايران.

وردا على سؤال فيما يتعلق بعزم موسكو على اكمال محطة «بوشهر» الايرانية النووية، قال كلينتون ان روسيا تؤكد ان من واجبها احترام تعهد سبق ان قطعته في هذا المجال، واضاف «الصينيون يتذرعون بالحجة ذاتها. لكنني لا اشاطرهم رأيهم. وآمل في ان انجح في هذا المجال واعتزم ان اكون حازما ازاء هذه المسألة».

وشدد كلينتون ان روسيا «ليس لديها ما تخشاه من توسيع حلف شمال الاطلسي» معتبرا انه «تحالف دفاعي وليس تحالفا عدوانيا».

واعتبر ايضا ان موسكو لا يمكنها ان تتمتع بحق فرض فيتو على احتمال توسيع الحلف، قائلا «لا يمكننا ان نعطي لدولة ما حق الفيتو في هذا المجال خصوصا اذا كان من الملائم القيام بهذا التوسيع».

وفي الوقت الذي يسجل فيه الدولار الأمريكي انخفاضا قياسيا امام الين الياباني اعترف كلينتون بان «الولايات المتحدة تريد دولارا قويا» ورفض الاتهامات بان واشنطن تريد الابقاء على الدولار في مستوى منخفض لدعم الصادرات الامريكية.

واضاف «ان دولارا ضعيفا على مدى طويل يمكن ان يضعف الاقتصاد الامريكي سواء بارساء التضخم أم باضعاف السوق الدولية التي تستخدم الدولار».

وقال كلينتون «نحن نؤمن بأهمية المعطيات الاساسية لاقتصادنا.. ونؤمن بخفض العجز وبخلق وظائف وبمواصلة سياسة مسؤولة. لقد فعلت ذلك لمدة سنتين وسأستمر».

واوضح كلينتون «في المناخ الحالي يبدو ان قدرة الحكومات على تغيير قوة عملاتها على المدى القصير محدودة. يجب العمل على المدى الطويل».

وفي ما يتعلق بالمفاوضات التجارية حول قطاع السيارات بين اليابان والولايات المتحدة اقر كلينتون بوجود «خلافات عميقة» بين واشنطن وطوكيو، معتبرا انه ينبغي الا تقود هذه الخلافات الى حرب تجارية بين البلدين.

ودافع كلينتون عن القرار الامريكي بالقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناغازاكي قبل ٥٠ عاما، وقال ردا على سؤال ان «موقفي بسيط: مهما كان ذلك مؤلما وحتى بعد ٥٠ عاما كان قرار الرئيس (هاري) ترومان صحيحا».

● السلام في الشرق الاوسط ●

اخيرا وفي ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط اكد كلينتون انه يشعر اليوم بمزيد من الأمل عما كان عليه منذ شهر ونصف الشهر في تقدم مفاوضات السلام في الشرق الاوسط، ومع اعترافه بان احراز تقدم كبير ليس منظورا الآن غير انه اعرب عن اقتناعه بان الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس الحكومة الاسرائيلي يتسحاق رابين يريدان التوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط. واضاف «اعتقد ان كليهما يدرك بأنه ليس امامه وقت غير محدود» للتوصل الى اتفاق. في اشارة ضمنية الى اقتراب الانتخابات في اسرائيل والولايات المتحدة (كلتاهما في العام ١٩٩٦).

● رأي للمراقبين ●

وعلى الصعيد الداخلي اعتبر المحللون ان الرئيس الامريكي، الذي يبدو في موقف العاجز منذ سيطرة الجمهوريين على الكونغرس اثر انتخابات تشرين الثاني الماضي، اراد من خلال عقد هذا المؤتمر الصحفي ان يذكر الامريكيين بوجوده وهيبته كرئيس للبلاد.

غير انهم لفتوا الى ان مجرد سعيه الى ذلك انما يشير الى ضعف موقفه قبل ١٨ شهرا من الانتخابات الرئاسية في خريف ١٩٩٦.

وقد عقد كلينتون مؤتمره الصحفي في فترة عطلة الكونغرس الذي هيمن زعماؤه وخصوصا رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش على الساحة السياسية الامريكية. وهو رابع مؤتمر صحفي له منذ تسلمه مهامه في ١٩٩٣ بثه التلفزيون في ساعة تكون فيها نسبة الاستماع مرتفعة.

وردا على سؤال حول ما اذا كان الامريكيون برأيه ما زالوا يهتمون بمواقفه قال كلينتون «ان الدستور يعطيني اهمية» مضيفا ان «للرئيس اهمية هنا خصوصا اذا كان رئيسا ناشطا».

● بشير البرغوثي●

دلالات رفض اسرائيل التوقيع على معاهدة حظر انتشار السلاح النووي!

● من بين جميع دول العالم اختارت اسرائيل ان تكون مجرد مراقب في مؤتمر الامم المتحدة لتجديد التوقيع على معاهدة حظر انتشار السلاح النووي لأمد غير محدود. ومع ما في هذا الموقف من دلالة الا ان الحكومة الامريكية اظهرت تأييدا غير عادي للموقف الاسرائيلي، لم تظهر مثله او بعضه للدول العربية، التي ربطت استعدادها للتوقيع باستعداد اسرائيل لاتخاذ نفس الخطوة.

واذا كانت ذريعة اسرائيل لرفض التوقيع هي وجود دول تناصبها العداء، فان هذه الذريعة تستطيع دول اخرى عربية وغير عربية استخدامها. لكن هذه الذريعة مقبولة فقط من اسرائيل لدى الادارة الامريكية ومرفوضة من اي دولة اخرى.

ان هذا المعيار المزدوج في التعامل مع الحاجات الامنية للدول العربية من جهة، واسرائيل من جهة أخرى، في السياسة الامريكية، من شأنه ان يطرح مجموعة من التساؤلات حول الدور الامريكي في المنطقة، وحول مفهوم السلام الذي ترعاه الادارة الامريكية وتتصور اقامته في منطقة الشرق الاوسط.

ولعل هذه التساؤلات هي التي كانت في مركز الاهتمام المصري والسوري والاردني والعربي بوجه عام، عند اعلان هذه الدول عن رفضها التوقيع على معاهدة غير محدودة الاجل تبقي ايدي اسرائيل طليقة وتكبل ايديها بالمقابل.

ومع ذلك فقد اعربت هذه الدول عن عدم وجود خطط لديها لانتاج الاسلحة النووية، ولكنها تعترض على استثناء اسرائيل من التوقيع على معاهدة الحظر، وعلى الاستمرار في تبني مفهوم الاختباء وراء الاسوار النووية لحماية الامن، بدلا من المفهوم الايجابي القائم على اتخاذ اجراءات وتدابير عملية توطد السلام بين الدول، وتعزز الثقة فيما بينها بالتعاون في مختلف الحقول السياسية والاقتصادية والثقافية.

ولقد خطت كل من مصر والاردن خطوات حاسمة لتوطيد ذلك المفهوم الايجابي للسلام، دون ان يصدر عن اسرائيل شيء مماثل بالمقابل. وبدلا من ان تعيد اسرائيل النظر في متطلباتها الامنية بعد توقيع معاهدات الصلح مع جيرانها بدأت في اختراع اعداء جدد لتبرير تمسكها بمفاهيمها الامنية التي تجاوزتها معاهدات الصلح!

وليس هناك مجال لأخذ المخاوف الاسرائيلية من ايران وليبيا بجدية. خصوصا وان الدولتين تؤكدان على عدم وجود خطط لديهما لانتاج الاسلحة النووية. وحتى لو ارادتا ذلك فان الواقع الدولي لا يعطيهما الفرصة لاستيراد التكنولوجيا اللازمة لمثل ذلك الانتاج.

وفي مثال العراق ما يؤكد ان محاولة انتاج اسلحة الدمار الشامل، فضلا عن صعوبة استيراد مستلزماتها، يصعب ايصالها الى نتيجة عملية، مع تقدم وسائل المراقبة والكشف والاحباط!

من هنا لا بد من رؤية دلالات امتناع اسرائيل عن التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، وتأييد الادارة الامريكية لها، وبالذات في المجال الاستراتيجي ضمن المخططات الامريكية. وفي مقدمة هذه الدلالات ان اسرائيل تعتبر استحقاقات السلام مطلوبة من الجانب العربي وحده، وانها بصدد توسيع دورها الاستراتيجي، وتعميقه، لتكون مركز النظام الامني في منطقة الشرق الاوسط، والقوة المهيمنة فيه، ولتلعب دورا يتجاوز حدود المنطقة.

ومما لا شك فيه ان الادارة الامريكية، بموقفها الداعم لاستثناء اسرائيل من التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، قد اخلت بوعود كانت قد قطعتها الادارات الامريكية السابقة للسادات، فيما عرف آنذاك بالتكافؤ بين مصر واسرائيل في شبكة العلاقات الامريكية بالمنطقة.

لقد كانت هذه الوعود عند التوقيع على معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل. ومن المناسب، في ضوء ما يحدث اليوم، ان تكون الاطراف العربية اكثر حذرا تجاه وعود مماثلة، قطعتها الادارة الامريكية عبر مسيرة التفاوض حتى توقيع اتفاقيات السلام!

ياسر عبد ربه في عمان

حدث سوء فهم في اتهام الاردن بتشجيع نشاطات «حماس»

* لقاء فلسطيني اردني لترجمة الاتفاقات الثنائية الى بروتوكولات تنفيذية *

● عمان – الوكالات – قال وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه امس الاربعاء، ان «سوء فهم» وقع في اتهام الاردن بتشجيع حركة «حماس»، مؤكدا ان السلطة فتحت حوارا مباشرا مع «حماس».

جاء ذلك بعد اجتماع للجنة وزارية اردنية – فلسطينية في عمان، امس.

وقال «لا توجد مشكلة الان ونعتقد انه يجب حل مشاكلنا بانفسنا».

من جهته، اكد نائب رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة موقف بلاده الرافض لتحميلها مسؤولية تشجيع اي نشاطات تقوم بها «حماس».

وقال الروابدة «ان «حماس» حركة وطنية فلسطينية على ارض فلسطين تتعامل معها السلطة وهي جزء من النظام الفلسطيني بما يناسبها. اما الاردن فليس موقعا للمعارضة الفلسطينية ولا نسمح بان يجري اي تصرف او امر يسيء الى السلطة الفلسطينية» على اراضيه.

وعقد الأردنيون والفلسطينيون امس الاربعاء، في عمان اجتماعا وزاريا مشتركا يهدف الى ترجمة الاتفاقات الثنائية التي ابرمت بين الجانبين في ٢٦ كانون الثاني الماضي الى «بروتوكولات تنفيذية».

وقال الروابدة ان البطء في تطور العلاقات الاردنية الفلسطينية سببه جهات خارجية لم يسمها.

من جهته اكد ياسر عبد ربه، رئيس الوفد الفلسطيني ان الجانبين «وقعا عدة بروتوكولات تنفيذية وهناك بروتوكولات اخرى ستنجز وتوقع خلال الاسبوعين القادمين كحد اقصى».

واوضح عبد ربه ان الطرفين «لم يعودا يتحدثان عن الخطوط العريضة او الاسس التي تنظم العلاقات بل عن كيفية تطبيق هذه الخطوط العريضة على ارض الواقع ومحاولة التغلب على ما يعترضها من معوقات».

في اختتام مهرجان

● تتمة من صفحة ١ ●

مسرحية «احلام مسروقة» حازت على (..٤٧,٥) شيكل (مجموع قيمة الجوائز) وقد توزعت على النحو التالي:

* (......١) شيكل، جائزة افضل مسرحية – «احلام مسروقة» تأليف واخراج حانوخ رعيم.
* (..١٢,٥) شيكل، جائزة افضل مخرج لحانوخ رعيم «احلام مسروقة».
* (..١٢,٥) شيكل، جائزة افضل نص مسرحي لحانوخ رعيم «احلام مسروقة».
* (..١٢,٥) شيكل، جائزة افضل موسيقي افنر كنار كاتب موسيقى مسرحية «احلام مسروقة».

اما باقي الجوائز فتوزعت على النحو التالي:

* (...٣) شيكل جائزة افضل تمثيل لفريق المسرحية الفلسطينية «القزم وبنت الطحان»، تأليف جورج ابراهيم، اخراج ضرار سليمان. والممثلون هم: محمد عواد، احمد ابو سلعوم، خالد مصو، حسام ابو عيشة، ناريمان منصور ومحمود ابو الشيخ.
* جائزة افضل تصميم ملابس واقنعة لمسرحية «مقالب ناصر الدين».
* جائزة افضل ديكور لمسرحية «في اعقاب النغمة الضائعة».
* جائزة افضل اضاءة لمسرحية «مقالب ناصر الدين».
* جائزة «اولاد الفيزا» لمسرحيتي «نعمة والريح» و«احلام مسروقة».
* جائزة افضل عرض شارع لمسرحية «لا تخلط البيض».

پول ماري ديلاغورس

معركة تمديد معاهدة حظر التسلح النووي

● ان المعركة الدبلوماسية الحامية بشأن تمديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في العالم التي تدور رحاها بين من يريد التجديد، ومن لا يريد التجديد، من يؤيد عالمية او شمولية المعاهدة، ومن يعارض، بين دعاة التمديد لأمد غير محدود، ودعاة التمديد لفترة محدودة، هذه المعركة قد بدأت الآن.

ولقد شاهدنا على الفور عراكا غامض المعالم ربما كان الهدف او الموقف الامريكي هو وحده الذي يتمتع بميزة الوضوح التام. فالولايات المتحدة ترغب في ان لا يكون هناك اي سلاح نووي في اي مكان آخر في العالم باستثناء ما لدى الدول الخمس الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي والتي هي دول نووية، وهو استثناء اضافي لا يزعج مثلا اسرائيل التي يفضلون في واشنطن عدم الاتيان على ذكر المئتي رأس نووي التي يقال انها موجودة لدى اسرائيل.

هذا الموقف يبدو مفهوما تماما، فالولايات المتحدة تمتلك كمية من الاسلحة النووية تفوق تلك التي تمتلكها اية قوة اخرى في العالم. كمية اكبر ونوعية عالية اكثر، وحتى حسب الاتفاقيات المعقودة مع روسيا. وفي حال تطبيق هذه الاتفاقيات، فان واشنطن ستحتفظ بثلاثة الاف رأس نووي على وجه التقريب.

ان هذا التقدم قياسا بالقوى الاخرى، تريد الولايات المتحدة الاحتفاظ به، وهي لا ترغب بشكل خاص في رؤية اي منافس آخر لها يظهر على الساحة الدولية. هذا في ما يخص الموقف الأمريكي، لكن خارج هذه الدائرة تبدو الاهداف والمواقف معقدة اكثر وحتى اكثر استعصاء على الفهم. كالصين وفرنسا اللتين تريدان مثلا الاحتفاظ بالسلطة او صلاحية اجراء تجارب جديدة في حال تطلبت معايير الفعالية والمصداقية في سلاحهما النووي ذلك.

روسيا وبشكل عام تقترب في الموقف من الولايات المتحدة، لكنها تريد رغم ذلك، الا يحال بينها وبين بيع مفاعلات نووية بدعوى ان هذه المفاعلات يمكن يوما ما ان تستخدم لاستخراج يورانيوم مخصب، لدرجة تكفي لصنع اسلحة نووية ذات استخدامات عسكرية.

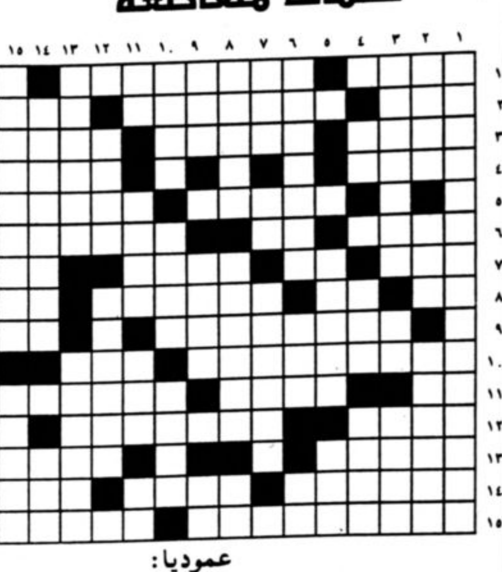
اما بلدان الشرق الاوسط فانها فعلا راغبة في الوقوف مع اولئك الذين يريدون تعليق التجارب النووية، ووقف عمليات البيع والاتجار، ونقل التكنولوجيا المتطورة، وعلى المدى البعيد، تريد هذه الدول تدمير الترسانات النووية ذاتها. لكنها لا تريد ان يعني ذلك الابقاء على التفرد، او الاحتكار النووي الاسرائيلي، في منطقة الشرق الاوسط.

الهند مصممة من ناحيتها تماما على حيازة اسلحة نووية، في حال رأت ذلك مفيدا لها للوصول الى نوع من التوازن مع الصين، وباكستان نفس الشيء، لكن بهدف خلق توازن مع الهند بالذات.

اخيرا وفوق كل ذلك فان الولايات المتحدة تريد بأي ثمن منع روسيا والصين من تنفيذ مشاريع بيع مفاعلات نووية لايران. ولكي تتوصل الى هذا الهدف فانها تشدد على ان هذه المفاعلات سوف تنتهي يوما الى ان تستخدم لانتاج مواد شطرية، تستخدم في صناعة الاسلحة النووية، علينا ان لا نؤخذ بـ، او ان لا نقع في شرك التصريحات الرسمية، تصريحات حسن النوايا ولا التصريحات المسالمة ولا في شرك الذرائع التقنية او الفنية المزعومة. انها مصلحة الدول التي في هذا المضمار كما في المضامير الأخرى، لها الكتف المعلا بالطبع.

والحملة الشعواء، التي تجري اليوم ضد القوة النووية المحتملة لايران، يجب ان لا تخفي منا الارادة المبيتة للولايات المتحدة، في استعادة سلطتها ونفوذها السياسي، والاقتصادي والاستراتيجي في هذا البلد. انه مشروع، انها محاولة ولنعترف بذلك، تبدو ويا للمفارقة، انها قد تسهل لها الطريق عوامل متعددة، مثل غياب شعبية النظام الايراني الحالي، طابعه الدكتاتوري والاصولي وبشكل خاص، الازمة الاجتماعية الحادة، التي نشأت عن ادارته السيئة.

كلمات متقاطعة



لغز رقم (٢٨٤)

افقيا:

١) من الحشرات الضارة – رحالة عربي قديم.
٢) وحدة مسافة – تأهب – يزحف.
٣) خيمة (معكوسة) – تضم وتقبل – من الطيور (معكوسة).
٤) من المأكولات – رجوع (معكوسة).
٥) الثروة (معكوسة) – الاتصاف.
٦) ظفر الحيوان (معكوسة) – جواب – حقدن.
٧) منزل – للتأوه – نجود – مختلفان.
٨) حرف نصب – هر – توفيرات (معكوسة) – متماثلان.
٩) ممثلة مصرية – لمس.
١٠) هيئة دولية (معكوسة) – جمّع وأعد.
١١) قادم – علم مؤنث (معكوسة) – الأبله (معكوسة).
١٢) من الازهار البرية – مدينة سودانية.
١٣) تفضيل (معكوسة) – اكلت كفايتها.
١٤) ثورة – من الاسلحة (معكوسة) – استجاب.
١٥) ممثل عربي عالمي – دور صلاة.

عموديا:

١) رئيس عربي راحل.
٢) عواصف – عكس «قسا» – مدرك.
٣) السفن – للنفي – يهيج.
٤) دماغ (معكوسة) – حُكيَ – عامل (معكوسة).
٥) بقايا متهدمة – تحول.
٦) نموذج – حزن (معكوسة) – هجم (معكوسة).
٧) لام (معكوسة) – بسط – تدريان.
٨) تتصرف – بحار شهير (معكوسة) – نعم بلغة اجنبية (معكوسة).
٩) جسم – بساتين – آلة موسيقية.
١٠) فريق – عكس «تشدد» – لص (معكوسة).
١١) حب – اشكر – ما يقذفه البركان – متماثلان.
١٢) الاحسان (معكوسة) – نوع من الغناء العربي.
١٣) خليفة اموي (معكوسة) – الاصرار (معكوسة).
١٤) ممثل كوميدي عربي – حرف مكرر.
١٥) شاعر عباسي – توجيه.

حل لغز (٢٨٣)
كلمة السر كانت:
الامين زروال.

برنامج مع العمال يبحث حقوق العاملات

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يستضيف البرنامج الاذاعي «مع العمال في ميادين العمل» يوم غد، الجمعة، سكرتيرة «نعمت» في الطيبة، غصن جابر. ويخصص البرنامج، الذي يحرره ويقدمه الزميل محمد شريف، لحقوق العاملات وشروط العمل في المشاغل واماكن العمل الصغيرة. وستشارك في توجيه الاسئلة، الزميلة امال شحادة، مديرة مكتب «الاتحاد» في الناصرة.

الجدير ذكره ان بامكان المستمعين والمستمعات توجيه الاسئلة مباشرة الى البرنامج على ارقام الهواتف التي ستعلن اثناء البث.

على الشاشة الصغيرة

الخميس ٩٥/٤/٢٠

التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

٦,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – الصور المتحركة.
٦,٥٥ – بولي. صور متحركة.
٧,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – قطار المفاجآت. صور متحركة.
٨,٢٥ – موز في البيجامات. صور متحركة.
٨,٣٠ – كيتي كات وحومي. صور متحركة.
٨,٤٥ – جيمبو. صور متحركة.
٨,٥٠ – علاء الدين والمصباح السحري.
٩,٤٠ – الكلب المصيبة. الحلقة (١١).
١٠,٠٥ – لغم. ضيف البرنامج افري جلعاد.
١٠,٣٠ – الفرسان الصغار. مسلسل مغامرات.
١١,١٥ – المسلسل «القصة المرعبة».
١١,٤٠ – السينما الشابة ٣ – شيء من الافلام.
١٢,٤٠ – الفيلم السينمائي «سكارلت بيمبيرنال».
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – الحديث الديني.
١٦,٠٠ – احاديث فكرية.
١٦,٣٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ – «ليس بعيدا من هنا» فيلم من الطبيعة.
١٧,١٠ – «مكتوب – قانون الصحراء» مسلسل في ثلاثة اجزاء يقوم ببطولتها عمر الشريف واليوت غولد.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – عالم المؤثرات في هوليوود.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٢٠ – من جبل الشيخ الى طبريا – رحلة مع نهر الاردن.
٢١,٠٠ – «ورقة قوية» برنامج سحر وترفيه.
٢١,٣٠ – ساشا ارغوف روكلي.
٢٢,٢٥ – الفيلم السينمائي الفرنسي «جان دي فلوريت».
٢٤,٢٠ – موجز اخبار بالعبرية. ونهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ – «مغامرات جن الغابة» فيلم سينمائي للصغار.
٩,٣٠ – الفيلم المصور «قصة حب روبوتية».
١٠,٠٠ – «تيك تاك» لعبة تلفزيونية.
١٠,٣٠ – ايام عاصفة – «الجبان».
١١,٠٠ – فيلم «ميللون ومبتهجون».
١٢,٤٥ – افلام صور متحركة.
١٣,٠٠ – برنامج ترفيهي يقدمه رون لوكاس.
١٣,٣٠ – «العودة العجيبة الى البيت» فيلم من عالم والت ديزني.
١٥,٠٠ – «مدينتي» فيلم من عالم والت ديزني.
١٦,٠٠ – الجميلون والشجعان. الحلقة (٢٥٦).
١٦,٥٣ – اوتوتو.
١٧,٠٠ – الخامسة مع رافي ريشف.
١٧,٣٠ – وقفة ترفيهية.
١٨,٠٠ – «مزروعات من اللبان» مؤلف موسيقي.
١٩,٠٠ – برنامج للساحرين زيغفيرد وروي.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,١٠ – ليلة صاخبة مع نؤور تسيون. ترفيهي.
٢٠,٤٥ – مكتسحو الاشباح ٢. فيلم سينمائي.
٢٣,٠٠ – «الارض المشاع» جيد جوب يغني الجاز.
٢٣,٤٠ – ديبم عدنة تستضيف مع الجمهور. ترفيهي.
٢٤,٣٥ – اوبرا ل «بيرسل» مستوحاة من مسرحية شكسبير «حلم ليلة صيف».
١,٣٥ – شعر.

الجمعة ٩٥/٤/٢١

التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

١٠,٠٠ – تهاني عيد الفصح. صور متحركة.
١٠,٢٥ – نامو القاتل (١٩٦٦، الولايات المتحدة).
١١,٥٠ – عروض سيرك.
١٢,٥٠ – «استكتاب – قانون الصحراء» – الجزء الثاني.
١٤,٣٥ – «فتاتان تخرجان للصيد» فيلم وثائقي عن الزواج في اثيوبيا.
١٥,٢٥ – عبد الوهاب. برنامج عن المطرب الراحل.
١٦,٠٠ – «كولسترول، جنس، اكاذيب وشرايين» فيلم وثائقي.
١٦,٣٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ – عائلات. الحلقة (١٧٧).
١٧,٠٥ – فيلم الجمعة العربي «الهلفوت» بطولة عادل امام.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – القطب الشمالي. الحلقة الاخيرة. «المستقبل».
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٢٥ – فيلم وثائقي عن مهرجان كفار بلوم بمناسبة عشر سنوات على اقامته.
٢١,٠٠ – نهاية الاسبوع مع يئير لبيد.
٢٢,٠٠ – فيلم «مانون» الفرنسي.
٢٣,٥٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٥٥ – «خفقات القلب» الحلقة الرابعة والنهاية المرة.

القناة الثانية:

٨,٠٠ – «ابناء الظلام» رواية عن عائلة يصاب ابناؤها الثلاثة بمرض نادر.
١٠,٠٠ – فيديو قوي – موسيقى ٢ (اعادة).
١٠,٣٠ – «كلارنس» – ١٩٩٠، الولايات المتحدة. تمثيلية كوميدية.
١٢,٠٠ – ثقافة الان – وثائقي محلي.
١٢,٣٠ – «اكلها الكلب» مسرحية ترفيهية.
١٣,٠٠ – مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,٣٠ – حكاية متنقلة.
١٤,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٤,٣٠ – غيرتيلا.
١٦,٠٥ – الجميلون والشجعان.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – الف. مسلسل كوميدي.
١٧,٣٥ – هذا هو.
١٨,٢٥ – جمعة حية – برنامج من بيت جيد.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ – جمعة حية.. (تتمة).
٢٠,٤٧ – مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢,٢٧ – «عندما يحب رجل امرأة» فيلم.
٢٤,٢٠ – جاز افلام وفيديو. (اعادة).
١,٢٠ – شعر.

سقط سهوا

● في الخبر عن اجتماع اللجنة المركزية للشبيبة (٤/١٨) سقط سهوا اسم يونس عودة بين اسماء المعتقلين الذين وجهت اليهم التحية. مما اقتضى التنويه.

الراصد الجوي

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الخميس ٤/٢٠، بين غائم جزئيا وصاف، ويطرأ ارتفاع على درجات الحرارة، وترتفع درجات الحرارة ايام الجمعة والسبت والاحد ويكون الجو صافيا.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ١٧° ● تل ابيب وضواحيها – ٢١° ● حيفا وضواحيها – ٢١° ● ايلات – ٢٩° ● جبال الجليل – ١٦° ● الاغوار الشمالية – ٢٢° ● جبال المركز والجنوب – ١٧° ● السهل الداخلي – ٢٢° ● السهل الساحلي – ٢٣° ● النقب الشمالي – ٢٣° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٢٧° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٢٧.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية – غربية بين خفيفة ومعتدلة السرعة ويكون البحر مائجا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٦٠) سنتيمترا و(١٠٠) سنتيمتر وتكون درجة حرارة المياه (١٨) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية خفيفة السرعة وتكون المياه هدئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٥/٤/١٩)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢,٩٤٦٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٧٦٥٩ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٧٩٦ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦١٥٦ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٦٣٨٩ ش.ج
● دينار اردني	٤,٣٠١٢ ش.ج
●* للمسافرين –	٣,١٠٩٧ ش.ج
● «اسود» –	٢,٩٥ – ٢,٩٧ ش.ج

مباريات هذا الاسبوع

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة

تتوقف مباريات الدوري العام لفرق الدرجة الممتازة لهذا الاسبوع وذلك تحضيرا لمباراة المنتخب القومي الاسرائيلي في بطولة اوروبا للمنتخبات ضد بولندا والتي ستجري يوم الثلاثاء القادم. وستتجدد المباريات يوم السبت القادم بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٩.

الدرجة القطرية – الاسبوع الخامس والعشرون

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. كريات شمونة	م. يافا	السبت	١٦,٣٠	كريات شمونة	سهيل داود
هـ. اللد	هـ. رمات غان	الجمعة	١٦,٣٠	اللد	يتسحاق بن يتسحاق
هـ. اشكلون	هـ. كفار سابا	الجمعة	١٦,٠٠	اشكلون	رحميم شاشو
هـ. القدس	نس – تسيونا	السبت	١٨,٣٠	استاد تيدي	دافيد براق
هـ. الطيبة	هـ. اشدود	الجمعة	١٦,٣٠	الطيبة	موشيه اهارون
هـ. بات يام	هـ. الخضيرة	السبت	١٦,٣٠	بات يام	يعقوب بن حيمو
م. يفنه	شمشون تل ابيب	الجمعة	١٦,٣٠	يفنه	مئير ليفي
هكواح م. رمات غان	م. كريات جات	الجمعة	١٦,٠٠	حولون	ايتان تبريزي

الدرجة الاولى – المنطقة الشمالية (الاسبوع الخامس والعشرون)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
م. عسفيا	م. اورعقيبا	السبت	١٦,٣٠	عسفيا	
هـ. طيرات هكرمل	هـ. نتسيرت عيليت	الجمعة	١٦,٠٠	طيرات هكرمل	
هـ. عكا	هـ. كفر كنا	السبت	١٦,٣٠	عكا	
م. طمرة	م. عكا	الجمعة	١٦,٣٠	طمرة	
م. الخضيرة	اتحاد ابناء سخنين	الجمعة	١٦,٠٠	م. الخضيرة	
هـ. ام الفحم	هـ. جفعات اولغا	السبت	١٦,٣٠	ام الفحم	
م. الاخاء الناصرة/عيلوط	م. شفاعمرو				(راديوس ٥٠ كيلو مترا)
مكابي العفولة	استراحة				

– المنطقة الجنوبية –

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
اتحاد شباب يافا	هـ. معين دالية الكرمل	الجمعة	١٦,٣٠	اتحاد شباب يافا	

الدرجة الثانية – المنطقة الشمالية أ – الاسبوع الخامس والعشرون

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. كرمئيل	هـ. دير حنا	السبت	١١,٠٠	كرمئيل	
هـ. عرابة	هـ. شباب الناصرة	السبت	١١,٣٠	عرابة	
هـ. شباب عكا	هـ. صفد	السبت	١٠,٣٠	عكا	
م. كفر كنا	هـ. كفر سميع	السبت	١٦,٣٠	كفر كنا	
م. طبريا	هـ. طوبا	السبت	١٦,٣٠	طبريا	
غفعات هركفوت	استراحة				
هـ. البعينة	م. سكتسيا معلوت	السبت	١١,٠٠	طوبا	(راديوس ٥٠كم)
هـ. مجد الكروم	م. نهاريا	السبت	١٦,٣٠	مجد الكروم	

– المنطقة الشمالية (ب) –

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. عرعرة	هـ. يافة الناصرة	السبت	١٦,٣٠	عرعرة	
هـ. تل حنان	عيروني ام الفحم	السبت	١١,٠٠	تل حنان	
م. تسور شالوم	م. ام الفحم	السبت	١١,٠٠	تسور شالوم	
هـ. نحليئيل	ب. كفار يونا	السبت	١١,٠٠	هبوعيل الخضيرة	
هـ. بير المكسور	هـ. قلنسوة	السبت	١٦,٣٠	بير المكسور	
هـ. اكسال	هـ. عرب النجيدات	السبت	١٦,٣٠	اكسال	
هـ. الرينة	هـ. مجدال هعيمق	السبت	١٦,٣٠	الرينة	
هـ. الفريديس	هـ. كفر قرع	السبت	١٦,٣٠	الفريديس	

– المنطقة الجنوبية (أ) –

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. جلجولية	هـ. رمات هشارون	السبت	١٢,٣٠	الطيبة	
بيتار بيت دجان	هـ. محنيه يهودا	السبت	١١,٠٠	بيت دجان	
هـ. نحلات يهودا	م. كفر قاسم	السبت	١١,١٠	نحلات يهودا	
هـ. الطيرة	م. بات يام	السبت	١٦,٣٠	الطيرة	
النادي المحلي غفعات/ شموئيل	ب. حولون	السبت	١٦,٠٠	جفعات شموئيل	
هـ. كفر قاسم	هـ. علياه كفار سابا	السبت	١٦,٣٠	الطيبة	(راديوس بدون جمهور)
هـ. هرتسليا	ب. بيتح تكفا	السبت	١١,٠٠	هرتسليا	
م. هشيكما رمات حين	هـ. آزور	السبت	١١,٠٠	هشيكما رمات/ حين	

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع طرعان

يدعوكم للمشاركة في اللقاء المفتوح مع عضو الكنيست الجبهوي الرفيق صالح مرشد وذلك الساعة الثامنة مساء اليوم الخميس ٩٥/٤/٢٠ في نادينا الجديد الذي سنفتتحه مكان البريد بالقرب من بناية المجلس المحلي.

موضوع اللقاء: حول كافة قضايا الساعة المطروحة امام الجمهور ومن قبله والدعوة موجهة للحزب والجبهة وللشبيبة وللاصدقاء والجمهور الواسع. تهمنا وتسعدنا مشاركتكم دعما لكفاح جماهيرنا العربية العادل من اجل السلام والدمقراطية والمساواة

مع التحيات الكفاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا اعتراض على ما اعطيت، ولا تغيير بما حكمت
والحمد والشكر لله.

شاب عربي مسلم في السادسة والعشرين من عمره، مقعد، يتعلم في مدرسة خاصة للمقعدين، ذكي جدا ومن عائلة محترمة. يملك بيتا وسيارة، معني بالتعرف على فتاة بهدف الزواج فقط، لا يهم ان كانت ارملة او مطلقة.
الرجاء اخذ الامر بجدية وعدم الاستهتار به.

للمعنية ارجو الكتابة على العنوان التالي:
ص.ب ٣٢٧٨ – ميكود ٢٤٩٣٠




החברה למתנ"סים

مراكز جماهيرية في اسرائيل م.ض

مطلوب/ة

مدير/ة

لمتناس تل السبع

متطلبات الوظيفة:

* شهادة جامعية (اكاديمية)
* تجربة في الادارة، برامج وميزانيات، مفضل في مجال التربية والمجتمع
* مستعد/ة للعمل في ساعات غير اعتيادية
* المتقدمون/ات للوظيفة سيمرون بعملية فرز شامل وتقييم.

عليكم التوجه خطيا، وارفاق سيرة حياة، توصيات، نسخة من شهادة B.A، وتفاصيل التجربة السابقة لـ: ميكي فريدمن، مديرة القوى العاملة، شركة همتناسيم، كنيون المالحة ص.ب ٩٥٨٣ القدس ٩١٠٩٠ حتى تاريخ ٩٥/٥/٥

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
نطاق التنظيم المحلي لشفاعمرو
اعلان بخصوص تصديق الخارطة الهيكلية

بموجب البند ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ نعلن بهذا عن المصادقة على الخارطة الهيكلية المسماة "خارطة رقم ج/٧٠٢٥"
المناطق المضمومة في الخارطة ومكانها:
المدينة: شفاعمرو
بلوكات: ١٠٢٦٢، ١٠٢٦٥، ١٠٢٦٦، ١٠٢٦٨، ١٠٢٧٠، ١٠٢٧٢
بلوكات: ١٠٢٧٣، ١٠٢٧٤، ١٠٢٧٥، ١٠٢٧٦، ١٠٢٧٨، ١٠٢٧٩
بلوكات: ١٠٢٨٠، ١٠٢٨١، ١٠٢٨٢، ١٠٢٨٣، ١٠٢٨٥، ١٠٢٨٦
بلوكات: ١٠٢٨٧، ١٠٢٨٩، ١٠٢٩٤، ١٠٢٩٦، ١٠٢٩٧، ١٠٣٠٠
بلوكات: ١٠٣١٨، ١٠٣٣١
اسس تعليمات الخارطة:
تحديد شبكة طرق
تحديد مناطق سكن وحقوق البناء
تحديد مساحات للتجارة
تحديد مساحات للاماكن العامة المفتوحة
تحديد برنامج وتخطيط لحاجيات الجمهور.
وتعليمات لتخصيص مساحات عامة في خرائط مفصلة
تحديد مساحات لمركز مدني بلدي
تحديد مساحات لمراكز ثانوية
اعلان عن ايداع الخارطة نشر في الجريدة الرسمية (ילקוט הפרסומים) رقم ٣٩٠٨ صفحة ٣٣٠٢ بتاريخ ١٩٩١/٧/٣١.
الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية – لواء الشمال – وكذلك في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء – شفاعمرو. وكل مهتم يحق له الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة للجمهور.
افرايم كريتسلر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الخميس .٢ نيسان ١٩٩٥ الصفحة ٨

احزاب اليمين والمستوطنون في الجولان يشنون هجوما حادا على وزير الخارجية:

نتنياهو: الاسد يطالب بأجزاء من الجليل بعد ان ضمن استعادة الجولان... ورابين وبيرس مستعدان للاستجابة!!

■ قادة اليمين والمستوطنات: «قرارات حاسمة ستتخذ قريبا جدا في مسار التفاوض السوري – الاسرائيلي... وهذا سيؤدي الى كارثة اجتماعية وقومية لا مثيل لها»!! ■

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – صعد قادة وممثلو احزاب اليمين والمستوطنين في الجولان، امس الاربعاء، هجومهم الكلامي الحاد على وزير الخارجية، شمعون بيرس، بشكل خاص، وعلى الحكومة عامة ورئيسها يتسحاق رابين، على خلفية ما كان اعلنه بيرس في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي امس الاول بشأن استعداد اسرائيل «للانسحاب حتى الحدود الدولية» من هضبة الجولان السورية المحتلة.

فقد عقد قادة احزاب اليمين و«اللوبي ضد الانسحاب من الجولان» جلسة مشتركة لهم، امس، في مستوطنة «كتسرين» في الجولان هاجموا فيها وزير الخارجية ورئيس الحكومة، بينما صرخ جمهور الحاضرين من المستوطنين ومؤيدي احزاب اليمين متهمين بيرس ورابين بالخيانة!!

وقال متحدثو اليمين ان «رابين وبيرس لن يستطيعا تقرير مصير الجولان، لانهما يفتقدان الدعم والتأييد الجماهيريين»!!

وخلال جلسة للمكتب السياسي لحزب «الليكود» عقدت هي، ايضا، في مستوطنة «كتسرين» شن زعيم «الليكود»، بنيامين نتنياهو، هجوما عنيفا على وزير الخارجية، بيرس وقال: «انه ليس خائننا، بل يقترف امرا فظيعا»! واتهم نتنياهو بيرس ورابين «بالزحف على البطون» امام الرئيس السوري قائلا انهما «لا يقصدان فقط تسليم الجولان الى الاسد، بل انهما ينويان ايضا تسليمه اجزاء من الجليل»!! وقال: «ان هذا ما يريده الاسد بعد ان ضمن استعادة الجولان»!!

واعتبر قادة اليمين والمستوطنين ان بيرس ورابين «متفقان سياسيا وينسقان تماما فيما بينهما» في اشارة الى ان التصريح الذي ادلى به بيرس الى التلفزيون الاسرائيلي حول الاستعداد للانسحاب الى الحدود الدولية انما يعبر، ايضا، عن رأي رابين وموقفه.

وقال هؤلاء، ان «قرارات حاسمة ستتخذ قريبا جدا في مسار المفاوضات الاسرائيلي – السوري»!

وهدد هؤلاء بأن «هذا الامر قد يؤدي الى كارثة اجتماعية وقومية لا مثيل لها»!!

هذا، وكان بين منتقدي بيرس، ايضا، عدد من اعضاء حزب «العمل» من المستوطنين في الجولان ومن اعضاء الكنيست المعارضين لاي انسحاب اسرائيلي من الجولان.

مقتل ثلاثة عمال في حادثي عمل

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – لقي ثلاثة عمال في البلاد مصرعهم في حادثي عمل وقعا، امس الاربعاء.

وكان الحادث الأول وقع في ورشة بناء في مدينة رحوبوت، ظهر أمس، حين انهارت «سقالة» مما اودى بحياة عاملين اجنبيين احدهما من رومانيا والآخر من روسيا.

وفي حادث عمل آخر وقع في مصنع للأنابيب في «تسريفين»، ظهرا، قتل عامل من مدينة ريشون لتسيون.

استنكار تجديد الاعتقال الاداري بحق احمد قطامش!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – استنكرت جمعية اصدقاء المعتقل والسجين، تجديد الاعتقال الاداري للسجين احمد سليمان قطامش، وطالبت الجمعية كافة المؤسسات الحقوقية، المحلية والعالمية، بالتحرك لوضع حد للاعتقال الاداري والغائه، والغاء سياسة التجديد.

كما توجهت الجمعية الى السلطة الفلسطينية، تطالبها بتوضيح موقفها بهذه القضية وطرحه امام السلطات الاسرائيلية.

وكانت السلطات، قد اعتقلت احمد قطامش يوم ١٩٩٢/٩/١ حيث خضع لتحقيق طويل وقاس لمدة ثمانين يوما وبعد ذلك لم يتوفر للسلطة العسكرية والادعاء العام الاسرائيلي ما تقدمه ضد المعتقل، ومع هذا تجدد اعتقاله قبل يومين.

انتحار شاب من عرب الهيب!

●الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – وضع الشاب عدوان علي الهيب (١٩ عاما) من عرب الهيب، حدا لحياته، باطلاق رصاصة في رأسه ادت الى وفاته على الفور.

وقال قائد شرطة الناصرة، شموئيل مرملشطاين لـ «الاتحاد»، «جاءت عملية الانتحار كما تبين من افادة والده اليوم (امس الاربعاء)، على خلفية رفض الوالد طلب ابنه، لشراء تراكتور صغير (تراكتورون) وترك عمله في الحراسة المسائية والتوجه الى ايلات للعمل هناك».

وكان الشاب قد تناول مسدس والده واطلق رصاصة عيار (٩) ملمتر في رأسه، ولم يترك خلفه رسالة او اي دليل لدوافع قراره بالانتحار.

«المشتركة» تحتج على اعتقالات النقابيين في بوليفيا

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث رئيس كتلة القائمة «المشتركة» في الهستدروت، النقابي بنيامين غونين، ببرقية الى سفير بوليفيا في اسرائيل احتج فيها على اعتقال حكومة بوليفيا قادة اليسار والنقابات هناك.

وطالب غونين في البرقية باطلاق سراح كافة المعتقلين من قادة اليسار والنقابات، واعطاء الحرية للنقابات في الدفاع عن حقوق العمال.

وزارة الزراعة تزيد كميات مياه الري للوسط العربي

* وزير الزراعة يلتقي العشرات من الفلاحين العرب ويستمع الى مشاكلهم * منح الوزير مواطنة شرف في ابو سنان *



● النائب الجبهوي صالح سليم يتكلم في اثناء اللقاء الذي بادر اليه بين الفلاحين العرب ووزير الزراعة في متنزه «قصر السلام» ● (تصوير: احمد حمدي)

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد»، من احمد حمدي – بدعوة من رئيس مجلس عبلين المحلي، النائب الجبهوي صالح سليم، شارك امس الاربعاء، العشرات من فلاحي شفاعمرو وعبلين وطمرة وكابول في اللقاء الذي عقد في قاعة متنزه «قصر السلام» في سهل عبلين مع وزير الزراعة يعقوب تسور، وعدد من مرافقيه.

وطرح الفلاحون المشاكل التي تواجههم واهمها النقص في مياه الري، وانتقد العديد منهم وزارة الزراعة على الاكتفاء بنثر الوعود. وطالبوا بحل قضايا الشوارع الزراعية وضريبة الاملاك و«الارنونا» المجحفة.

وقال يعقوب تسور ان وزارته قررت اضافة (٢) مليون كوب مياه للري سنويا للفلاحين العرب. و(٦٠٠) الف كوب للفلاحين في منطقة سهل عبلين، اي زيادة (٤٠٪) بالاضافة الى هبات مالية للفلاحين العرب لتطوير الزراعة. ودعا تسور الفلاحين العرب الى اقامة تنظيم خاص بهم لتوحيد اسعار المنتوجات الزراعية مثل الخيار.

وقال النائب سليم ان الجماهير العربية ترى في الحكومة عنوانا ليس للسلام فقط بل للمساواة ايضا. ومن حق الجماهير العربية التي عانت سياسة التمييز على مدى عشرات السنوات من قبل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة المطالبة بالمساواة.

واشار الى ان اصوات الجماهير العربية هي التي حسمت الوضع لصالح الحكومة الحالية.

وقال ان الفلاحين العرب يفلحون (١٧٪) من الاراضي المزروعة في اسرائيل ويحصلون فقط على (٢٫١٦٪) من كمية المياه العامة.

هذا وطالب رئيس مجلس ابو سنان المحلي، علي هزيمة، وزير الزراعة يعقوب تسور، بزيادة كميات المياه المخصصة للوسط العربي بشكل عام ولقرية ابو سنان بشكل خاص، بحيث تتناسب والزيادة الطبيعية للسكان.

جاء ذلك امس الاربعاء، في سياق كلمة القاها هزيمة، في احتفال اقيم في قاعة المركز الجماهيري في ابو سنان، لمنح وزير الزراعة مواطنة شرف.

في الاجتماع الدوري لمكتب الجبهة القطرية، امس

مطالبة الحكومة برفع الحصار التجويعي عن فلسطينيي المناطق المحتلة

* الدعوة الى التجند الواسع لانجاح نشاطات الأول من ايار * التأكيد على ضرورة اقامة جبهة يسارية – يهودية – عربية واسعة لخوض الانتخابات البرلمانية الوشيكة *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – دعا مكتب الجبهة القطرية الى وقف المطاردات التصفوية التي تقوم بها قوات الجيش الاسرائيلي الخاصة المسماة «بالمستعربين» والى رفع الحصار والتجويع عن سكان المناطق الفلسطينية المحتلة. واكد مكتب الجبهة ان هذه الممارسات من شأنها ان تشعل فتيلا هائلا بين الشعبين وتسقط عملية السلام وتمهد الطريق لعودة اليمين الاسرائيلي الى السلطة.

واكد مكتب الجبهة في سياق اجتماعه الدوري في حيفا، امس، ان الأشهر القليلة القادمة ستكون اشهرا حاسمة على مستقبل العملية السلمية على مختلف الجبهات ولذلك فان ذلك سينعكس، ايضا، على الخارطة البرلمانية الاسرائيلية.

وكان المكتب قد استمع الى تقرير عن تحضيرات الفروع والمناطق لعيد العمال العالمي الأول من ايار، وخاصة النشاطات المركزية في حيفا والناصرة وكفرياسيف وام الفحم التي ستقام بهذه المناسبة. ودعا المكتب الى التجند الواسع لانجاح نشاطات يوم الطبقة العاملة خاصة على خلفية محاولات طمسه واسقاط راياته.

من جهة اخرى ناقش المكتب الرسالة التي بعث النائب عبد الوهاب دراوشة باسم الحزب الدمقراطي العربي الى الجبهة تحت عنوان «اقامة تحالف بين القوى الوطنية العربية لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة».

وقد توقف مكتب الجبهة عند الموقف بضرورة العمل لاقامة جبهة يسارية يهودية – عربية واسعة وقرر ارسال رسالة جوابية الى الحزب الدمقراطي العربي.

في قرار نادر لمحكمة الاستئناف الشرعية

تنحية قاضي يافا عن قضية في المحكمة اثر شكوى المحامي بانه غمز الطرف الآخر

* قاضي القضاة، الشيخ احمد ناطور، يكتب في قراره: من المهم ان لا تشوب العدالة اية شائبة ولو بسيطة *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – ستبحث المحكمة الشرعية في حيفا، خلال الشهر القادم، احدى القضايا التي اثارت جدلا في المحكمة الشرعية في يافا – تل ابيب، بين محامي الزوجة والقاضي، عندما طلب الاول من القاضي محمد تلاوي التنحي عن بحث الدعوى، وتحويل الملف الى محكمة اخرى. وبعد رفض الاخير قدم استئناف، ووافق رئيس محكمة الاستئناف، احمد ناطور وعضو المحكمة، فاروق الزعبي على الطلب بتنحية القاضي ونقل القضية، وهذه احدى الحالات النادرة التي تحدث في المحاكم الشرعية.

وكانت القضية قد وصلت الى المحكمة الشرعية، بعد نشوب خلاف بين الزوجين.

وحسب ما تدعي الزوجة فانها تعرضت الى ضربات من زوجها، ولكون الزوج من منطقة المثلث، فان القضية تبحث في المحكمة الشرعية في يافا، ولكن في اثناء بحث القضية حدثت بعض الامور التي جعلت موكل الزوجة، المحامي محمد ابراهيم يطالب القاضي بالتنحي عن بحث القضية.

وحسب ما تبين من القرار الذي اصدره القاضي احمد ناطور، فان المحامي يتهم قاضي يافا الشرعي برفض تسجيل ادعاء المستأنفة بان لها مهرا مؤجلا بقيمة اربعين الف دولار امريكي الا بعد ان طلب وكيلها من فضيلته عزل نفسه، وكذلك رفع القاضي صوته بشكل غير قانوني صارخا بوجه وكيل المستأنفة وغمز وكيل الزوج غمزة استهزاء وسخرية من ادعاءات وكيل المستأنفة. اضافة الى العلاقة الحميمة بين القاضي ووكيل المستأنف عليه وتصرف القاضي بعدم الاصلاح بين الطرفين والسعي لذلك خلافا لمبادئ الاحكام الشرعية.

ومما جاء في قرار فضيلة القاضي الناطور: «لم يثبت امامي بان القاضي غمز بعينه وكيل المستأنف عليه وليس معنى ذلك اني لا اصدق وكيل المستأنفة وانما التصديق شيء والبينة شيء آخر. صحيح ان فضيلة القاضي لم يجب على هذا الادعاء بشكل واضح ومحدد لكنه رفض الاتهامات الموجهة اليه ومنها هذا الاتهام»، واضاف: لقد كانت في مجرى الدعوى ملابسات لم ترتح اليها محكمة الاستئناف ومن المهم ان لا تشوب العدالة اية شائبة ولو بسيطة ولا شك في ان الجو الذي ساد في مجرى الدعوى من اتهامات وشعور بالانزعاج لا يتفق ومبدأ «رؤية العدل يقام».

٩٠ مليون شيكل ميزانية بلدية الناصرة منها ٢٣ مليونا هبات مقترحة!

●الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اقر مجلس بلدية الناصرة الميزانية السنوية للبلدية والتي تصل هذه السنة الى حوالي (٩٠) مليون شيكل، منها (٢١٫١٪) للمعارف و (٧٫٥٪) للثقافة والرياضة والشباب و (١٥٪) للخدمات الاجتماعية، وتشتمل على هبات حكومية بقيمة ٢٣٫٣ مليون شيكل.

وتبرز في الميزانية الجديدة خدمات جديدة تعطى لأول مرة، او خدمات ارتفعت حصتها بشكل كبير مثل الزراعة والحدائق والجانب الاجتماعي لمشروع ترميم الاحياء في البلدة القديمة ومركز تشجيع المبادرات الاقتصادية ووحدة التخطيط الاستراتيجي، وقسم القوى البشرية والنويديات المدرسية والعائلية وبرامج منع التسرب وغيرها من الخدمات وفي شتى المجالات.

وتزيد ميزانية عام (١٩٩٥) بـ (١٥٫٤٪) عن ميزانية (١٩٩٤)، وفيها زيادة حقيقية (بحسب معاملات الوزارة) اكثر من (٧٪). وهي تعتمد في الاساس على المطالبة بزيادة الهبات الحكومية لتصل عام (١٩٩٥) الى (٢٣٫٣) مليون شيكل، الامر الذي لم يلخص بعد مع وزارة الداخلية.

واوضح رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، للمجلس البلدي انه رغم التطور المستمر في الميزانية فاننا ما زلنا نواجه صعوبات، ولم نصل الى الميزانية اللازمة وعلينا الاهتمام بابواب الدخل والاستمرار بمقارعة الوزارات وزيادة الدخل الذاتي من الضرائب واثمان المياه لنتمكن من تمويل التطور الكبير الجاري في الخدمات البلدية.

هذا، وقد صوّت الى جانب الميزانية جميع اعضاء المجلس البلدي الحاضرين في الجلسة باستثناء كتلة «الرسالة» التي امتنعت عن التصويت.

اذا لم تعمل البلدية على سد النواقص

لجنة الآباء في المدرسة الشاملة في عكا تهدد بالاضراب المفتوح

●عكا – مكتب «الاتحاد» – هددت لجنة الآباء في المدرسة العربية الشاملة في عكا، باعلان الاضراب المفتوح في المدرسة، اذا لم تقم البلدية باجراء الاصلاحات المطلوبة لتحسين الاوضاع في المدرسة التي تعاني من نواقص عديدة.

وعقدت اللجنة اجتماعا شعبيا في حي «وولفسون»، مساء امس الاول الثلاثاء، ندد فيه المتكلمون بتعامل البلدية مع المدرسة. وسياسة الاهمال التي تنتهجها حيالها.

وارسلت اللجنة عشرات الرسائل لجميع المسؤولين في الدولة والسلطة ووزارة المعارف ومكتب مراقبة الدولة ومؤسسات شعبية واعلامية، تضمنت شرحا عن نواقص المدرسة، ومطالبة بمد يد العون لها.

ووزعت اللجنة، امس، بيانا على الاهالي بروح الرسالة الى المسؤولين، جاء فيه: «سنوات عديدة والمدارس العربية في عكا مهملة. وعلى ما يظهر فانها غير موجودة على خارطة الاهتمام والمعالجة لدى المسؤولين في البلدية الا في المناسبات والمواسم».

واكدت اللجنة ان الجماهير العربية في عكا ليست عابرة سبيل وليست متسولة. وتعرف كيف تحصل حقوقها بالطرق القانونية

بعد تكتم دام ١٣ عاما

الكشف عن تفاصيل قضية جاسوس سوفييتي في اسرائيل!

● القدس – لمراسلنا – سمحت المحكمة العليا، امس الاربعاء، لأول مرة، بالكشف عن اعتقال ومحاكمة جاسوس سوفييتي في اسرائيل حكم عليه سرا في العام ١٩٨٨ بالسجن (١٣ عاما).

والعميل هو المهندس غريغوري لونيدين كان قد وصل الى البلاد في العام ١٩٧٣ ضمن مجموعات القادمين الجدد التي وصلت الى البلاد في حينه من الاتحاد السوفييتي.

وكانت اجهزة المخابرات السوفييتية الـ «كي.جي.بي» قد جندت لونيدين لهذه المهمة، وهو ما زال في الاتحاد السوفييتي وقد زود بكافة الوسائل والاجهزة اللازمة، وقد شرع بتنفيذ مهمته باتقان حال وصوله الى البلاد، وطيلة ١٥ عاما بدون اية عقبات الى ان تم القبض عليه في العام ١٩٨٨ على ايدي اجهزة «الشاباك».

وحكمت عليه احدى المحاكم المركزية في البلاد بالسجن لمدة ١٣ عاما، وقد استأنف الحكم للمحكمة العليا، الا انها رفضت الاستئناف واكدت حكم المحكمة المركزية.

ولونيدين هذا هو واحد من ثلاثة قادمين جدد تم القبض عليهم بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفييتي، وبالاضافة اليه كلمانوفيتش الذي اطلق سراحه في الآونة الأخيرة وعاد الى روسيا. والثاني البروفيسور ماركوس كلينبرغ، والذي كشف عنه، ايضا، في الآونة الأخيرة، ولم يطلق سراحه.

استعدادات لانجاح تظاهرة اول ايار في حيفا

● حيفا – لمراسلنا – باشر الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية في حيفا الاستعدادات لمظاهرة الاول من ايار القطرية في المدينة والتي من المقرر اجراؤها في ٩٥/٤/٣٠.

وتأتي المظاهرة تأكيدا على اهمية المناسبة وما تعنيه من مدلولات ومبادئ ومطالب لا تزال ملحة بالنسبة لجمهور الاجيرين والفئات المسحوقة والمستضعفين.

وعلم ان جبهة حيفا الدمقراطية تجري اتصالات مع فعاليات واطر اجتماعية وسياسية قطرية لضمان مشاركتها في المظاهرة. وقد وضعت برنامجا متكاملا لتجنيد كل الشرائح الاجتماعية بما فيها طلاب المدارس الثانوية والجامعات ولجان الاحياء للمشاركة في التظاهرة.

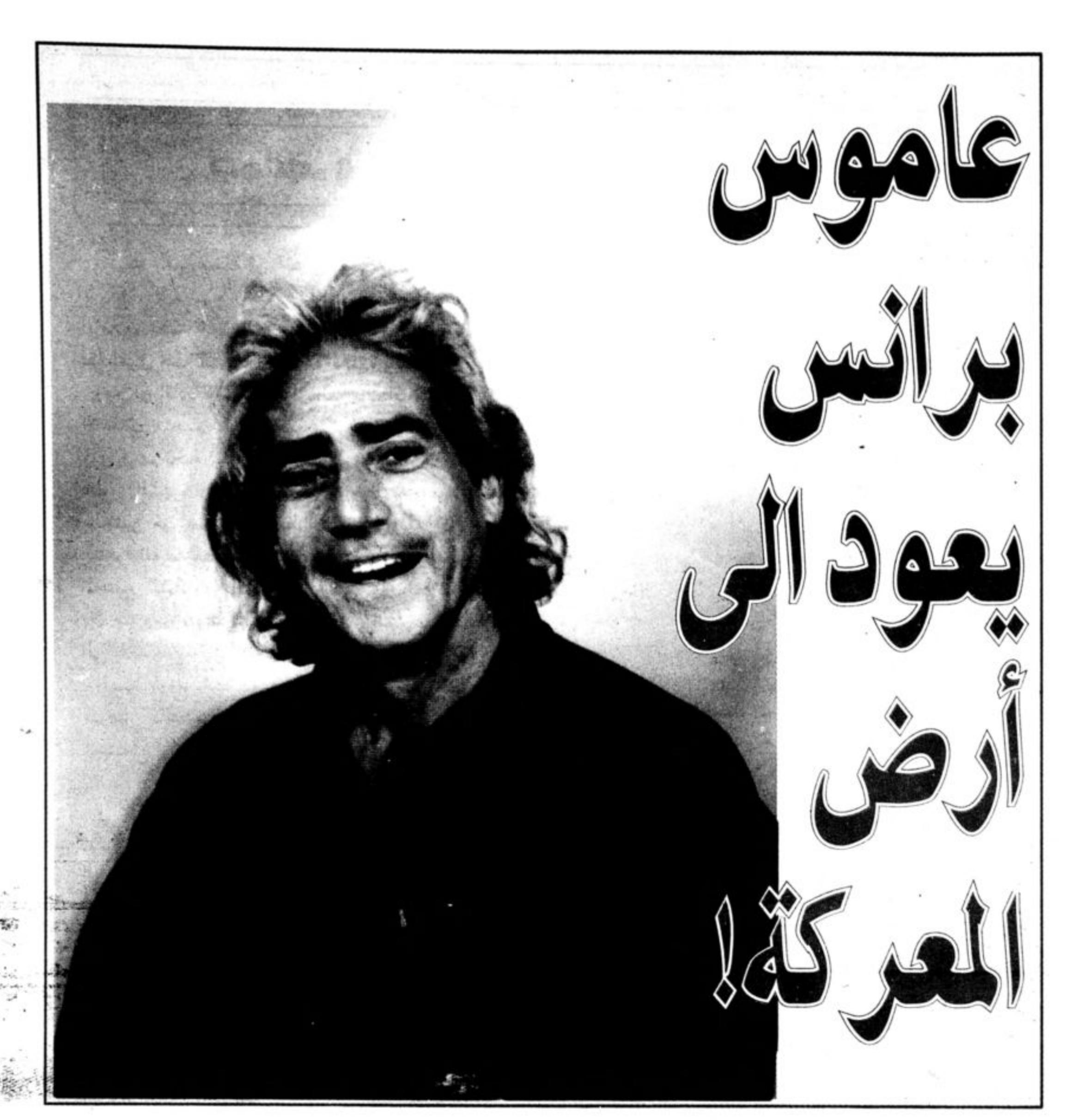
وعلم، ايضا، ان المظاهرة ستجري تحت شعارات سياسية اجتماعية في مركزها قضية العلاقة بين السلام ولقمة العيش وقضايا الاحياء العربية في حيفا وقضايا العمال والاجيرين، وقضايا ملحة اخرى.

ولا يزال مسار التظاهرة قيد التفاوض بين منظمي التظاهرة والشرطة. وقد طلب المنظمون ان تنطلق من وسط وادي النسناس حتى شارع «نورداو» في «الهدار».

ملحق



الخميس ٢٠ نيسان ١٩٩٥

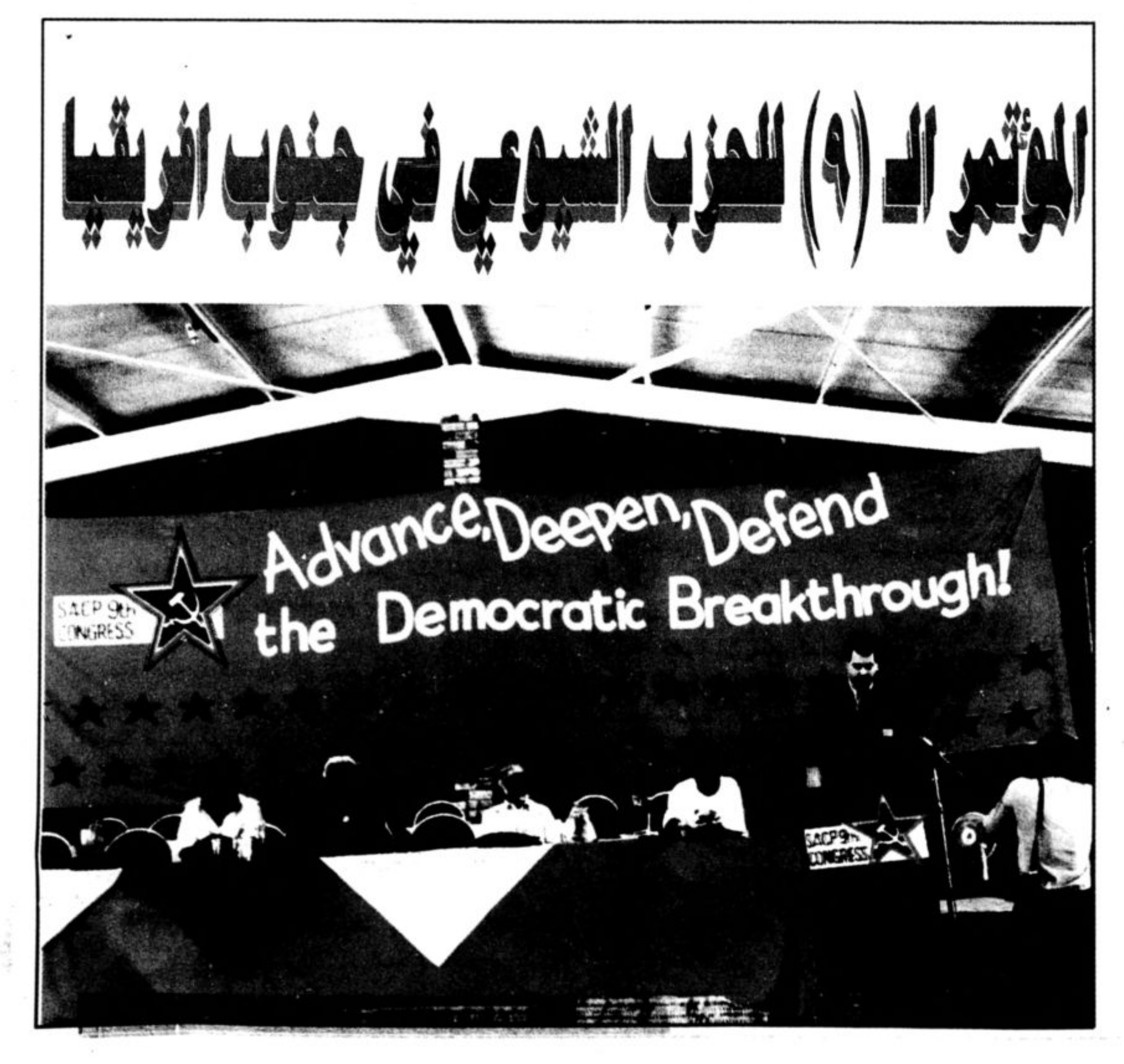


عاموس برانس يعود الى أرض المعركة!

«الست بدرية».. تستذكر الماضي!



المؤتمر الـ (٩) للحزب الشيوعي في جنوب افريقيا



نساء روسيا ضد ارسال ابنائهن الى حرب الشيشان



جمعة ويوم

نظير مجلي



□ لم يكن صدفة ان اختار العرب كلمة الأدب لوصف الانتاج الابداعي بالقلم، والكلمة نفسها اطلقوها على الأخلاق الحميدة. وعلى حد معرفتي المتواضعة، لا توجد لغة اخرى تجمع الصفتين في هذه الكلمة بالذات.

ومع ان الادباء لم يتصفوا دائما بالآداب، الا ان المجتمع الانساني منحهم مكانة خاصة في وجدانه وفي أعلى مراتبه. رأى فيهم نخبة مميزة وقدّر ابداعهم، بشكل عام، وفتح لهم باب الشهرة واهتم بأخبارهم وبأحوالهم وبعاداتهم وتمثّل بالكثير من صفاتهم وحفظ انتاجهم. وبعد كل هذا ظل يشعر انه لم يعطهم حقهم. وهم، من جانبهم، لم يوفروا على المجتمع الشكاوى والتذمرات. وبقيت هذه العلاقة الجدلية ما بين مد وجزر، وعلى ما يبدو فانها ماضية على هذا الطريق الى الأبد.

وليس أروع من شعب يعرف كيف يقدر مبدعيه حق قدرهم. فالتقدير لهم يعكس بعدا حضاريا عند الشعب، يستطيع ان يفاخر به بين البشر.

****

في اسرائيل، يعامل المبدعون – خصوصا في السنوات الاخيرة – بشكل جيد نسبيا. ويتحسن التعامل معهم باستمرار، ان كان ذلك من الحكومة ودوائرها او من وسائل الاعلام او من الجهات الاخرى التي تحتاج خدماتهم، مثل الجامعات والمعاهد العلمية والمراكز الثقافية.

وعندما نقول في اسرائيل، فاننا نقصد بالأساس المبدعين اليهود. لان المبدعين العرب لم يأخذوا حقهم من الدولة بتاتا في الماضي. والتحسن الذي طرأ على التعامل معهم في عهد الحكومة الحالية، هو غير كاف البتة. وما زال بعيدا عن مستوى التعامل الذي يلقاه المبدعون اليهود.

****

كما في كل شعب، المبدعون اليهود ايضا منتشرون على الخارطة السياسية – الحزبية برمتها. فتجد بينهم يساريين ويمينيين، رجال سلام وحربجيين، دمقراطيين وفاشيين، انقياء وعنصريين... الخ. لكن المميز للقسم الأكبر منهم انه ينتمي الى معسكر السلام. يتصف بالحس الانساني المرهف. يصرخ ضد الظلم وضد الحرب وضد الاحتلال وضد القمع وضد العنصرية..

هذا القسم الأكبر، حاول بالأمس أن يضيف الى رصيده وسام شرف تاريخيا.. بواسطة تغيير اسم اتحاد الكتاب العبريين في اسرائيل وبحيث يضم ايضا المبدعين العرب من مواطني الدولة.

عندما طرحت هذه الفكرة لأول مرة في الشهر الماضي (وكانت طرحت قبل ربع قرن ايضا، كما يذكر سابقونا)، وضعنا ايدينا على قلوبنا.. فهي فكرة جيدة ومبدعة. تدل على رقيٍّ انساني وحضاري وعلى وعي ومسؤولية كبيرين وعلى بعد نظر سياسي واجتماعي وعلى تطور تقدمي في الذهنية الاسرائيلية يرقى الى فهم ضرورة الاندماج في المحيط العربي ومن اوسع ابوابه، اجل اوسعها.. العرب الفلسطينيين في اسرائيل.



● رئاسة المؤتمر التأسيسي لاتحاد الكتاب العرب في إسرائيل-الناصرة ١٩٨٧●

ومرد خوفنا يعود الى موقف المبدعين العرب في كل مكان، من الخليج الى المحيط.. وحتى هنا، ازاء مبادرة كهذه. فالمبدعون العرب، بغالبيتهم، ما زالوا يرفضون أية علاقات مع المبدعين اليهود. ويعتبرون ذلك «تطبيعا مع العدو الصهيوني». لذلك رأينا كيف يطرد أدونيس من اتحاد الكتاب في دمشق وكيف يحاكم فنانون مصريون بسبب قدومهم الى اسرائيل وكيف يطرد فنانون اردنيون من النقابة بسبب قدومهم الى اسرائيل.

لقد خشينا ان يفلح المبدعون اليهود في مهمتهم الطاهرة بفتح الطريق امام الاندماج مع زملائهم المبدعين العرب. فيظهر عندها المبدعون اليهود قادرين على طي صفحة الماضي بسرعة والاسهام في شرف تحقيق السلام والتآخي في المنطقة، ولو بالخطوة الاولى في طريق «الألف ميل». بينما المبدعون العرب غارقون في بحر الشكوك والمخاوف و«عدم التطبيع مع العدو».

ولكن المبدعين اليهود بددوا مخاوفنا. وامام رفض الرافضين وعنصرية العنصريين، قرروا هم ايضا عدم ادخال العرب الى اتحاد الكتاب في الوقت الحاضر وتأجيل بحث الموضوع الى المؤتمر القادم.

****

بالطبع، هناك فوارق وتباين بين الأطراف. فاتحادات المبدعين في الدول العربية لا تمنع انضمام المبدعين اليهود اليها. واعتراضهم هو على التطبيع مع اسرائيل، بسبب سياسة حكومات اسرائيل المعادية للعرب. ولا نقول هذا للتبرير، انما للتدقيق. فالمبدعون العرب لا ينطلقون في موقفهم من قاعدة العنصرية، مثل الاصوليين واليمينيين المتطرفين الآخرين، بل من دوافع سياسية وتراكمات تاريخية للظلم والمعاناة والاحقاد.

اما المبدعون اليهود، فقد جاء قرارهم معبرا عن نفسية قومية شوفينية. بعضهم عللوا ذلك بالخوف على اللغة العبرية من الذوبان. وبعضهم «خاف» على ضياع اللغة العربية(!!). وهناك بالطبع، المبدعون الذين يكنون البغضاء للعرب والاستعلاء عليهم. هؤلاء نجحوا في فرض ارادتهم على مؤتمر المبدعين اليهود.

****

والآن، الى اصحاب الشأن.. المبدعين العرب في اسرائيل. فكما هو معروف، لم يتقدم اتحادهم (او اتحاداتهم) بطلب للانضمام الى اتحاد المبدعين العبريين او للاندماج معه في اتحاد للمبدعين في اسرائيل.

انهم لا يتهافتون على ذلك الاندماج. ويستطيعون العيش والابداع من دونه. وان كان بينهم من يدركون ان اندماجا كهذا مفيد لعملية الانتقال الى عصر السلام والتآخي، فانهم لن يقبلوا به الا على أساس من الاحترام والتقدير والكرامة القومية والانسانية. لن يقبلوا به الا من خلال القناعة المتبادلة بأهميته وحيويته لمصلحة الشعبين ولخدمة الأجيال القادمة.

وقد شهد تاريخ العلاقات بين الشعبين تجربة غنية وهامة لتعاون المبدعين اليهود والعرب الفلسطينيين، وذلك في لجنة المبدعين الاسرائيليين والفلسطينيين في الثمانينات. لم يدم نشاط اللجنة للأسف، مثل عدة لجان وحركات اسرائيلية – فلسطينية اخرى. وفكرة الدمج نبعت من هذه اللجنة بالذات. وعدم نجاحها اليوم، يدل على تراجع ما في وعي المبدعين اليهود وادراكهم لمسؤوليتهم تجاه المرحلة الجديدة التي نعيش وتطورها المستقبلي. وليس لهم ان يفخروا بهذا الموقف المتخلف.

****

ان تبرير رفض الاندماج بواسطة الحديث عن اللغة والخوف عليها هو ليس اكثر من حجة يتذرعون بها للهروب من مواجهة الناس والضمير الانساني. فالاندماج الثقافي والتنظيمي لن يضر ابدا بهوية الابداع لأي من الطرفين. والضرر الوحيد منه يصيب فقط الافكار المريضة الداعية الى حشر كل شعب في غيتو (بالعربية.. منع تجول) والى الابقاء على العداء.

بل بالعكس، ان الفائدة من مثل هذا الاندماج، ان حصل بالقناعة التامة والارادة القوية، لن تعرف حدودا.

محمد بركة في مقابلة مع «الاتحاد»، اثر مشاركته في المؤتمر ال (٩) للحزب الشيوعي في جنوب افريقيا:

اجرى اللقاء : عفيف سالم

في جنوب افريقيا الآن يبنون مجتمعا جديدا!

... انهم يغنون ويرقصون لتأكيد انسانية المكافح!

*** تجربة فريدة في التحالفات وفي الانتقال من العمل السري الى العلني وصولا الى السلطة ومن العنصرية الى الدمقراطية * النقابات العمالية قوة صدامية لمواجهة اخطاء السلطة وتعميق الدمقراطية ***

● احتل نضال الجماهير الشعبية الثوري في جنوب افريقيا، ولا يزال، موقعا خاصا، ليس في القلوب والمشاعر فقط، بل ايضا في الفكر والعمل. فقد راقبت القوى التقدمية والثورية والدمقراطية العالمية نضال هذه الجماهير ضد الابرتهايد والفصل العنصري لسنوات طويلة. وأحست بفرحة حقيقية وملموسة حين تمكنت من احراز النصر.. وهذه القوى تتابع مسيرة جماهير الشعب في جنوب افريقيا، الآن، وترقب الاداء البنائي الجاري في تلك البلاد الشاسعة التي اضفت عليها الحرية والدمقراطية المنتصرة اتساعا على اتساع.

ولهذا لم يكن صدفة الاهتمام باعمال مؤتمر الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا التاسع، الذي انعقد من السادس وحتى الثامن من نيسان الجاري. فهذا المؤتمر هو المؤتمر العلني الثاني، اذ انعقد المؤتمر العلني الأول في كانون الأول العام ١٩٩١.. اضافة الى ان المؤتمر التاسع هو المؤتمر الاول الذي يعقده الحزب بعد الانتخابات الدمقراطية الاولى، التي شهدتها جنوب افريقيا في نيسان من العام ١٩٩٤.

وقد خاض الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا الانتخابات في تحالف مع المؤتمر الوطني الافريقي، بزعامة نلسون مانديلا ومع مؤتمر النقابات المهنية، وذلك تحت شعار تعميق الدمقراطية. وباسم المؤتمر الوطني الافريقي. وهذا التحالف ليس جديدا، فهو تحالف تاريخي ولد ونما وترعرع في اثناء الكفاح المسلح لاسقاط نظام الفصل العنصري وبناء حياة ومجتمع جديدين. وفي اطار الكتلة الموحدة بقيادة مانديلا حصل الحزب على ٥٠ نائبا له في البرلمان. ويتولى الشيوعيون مسؤولية رياسة لجان ووزارات هامة منها لجنة الخارجية في البرلمان، ومنصب وزير الأمن الداخلي ووزير العمل ومنصب نائب وزير المالية والرفاه الاجتماعي والدفاع.

والحزب الشيوعي في جنوب افريقيا هو حزب متجدد ومبدع تنظيميا وفكريا. فقد شهد خلال المؤتمرين الاخيرين نموا كبيرا ويبلغ عدد اعضائه (٧٥٥٠٠) عضو من شتى الأوساط والفئات، والتي تحرص قيادة الحزب على ان تمثل في هيئاته القيادية.

وقد انعقد مؤتمر الحزب تحت شعارين اساسيين الاول - «من أجل دفع وتعميق وحماية الانطلاقة الدمقراطية». والثاني «الاشتراكية هي المستقبل فلنعمل على بنائها الآن»..

*** مؤتمر الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا، تأكيد على تجدد الفكر والممارسة الثوريين ***

ذكرنا ان تجربة هذا الحزب الفريدة، خاصة الانتقال من النضال السري الى الامساك بدفة السلطة وبناء مجتمع جديد، تستحوذ على اهتمامات القوى التقدمية والوطنية والثورية في العالم. ويرز هذا الأمر في مشاركة ٣٧ وفدا اجنبيا من ٣٤ دولة. وتمثل هذه الوفود الاحزاب الشيوعية والاشتراكية وحركات التحرر الوطني. وشارك محمد بركة، عضو مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في هذا المؤتمر. والذي كان «للاتحاد» معه هذا اللقاء.

*** «الاتحاد» - عقد الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا مؤتمره التاسع في ظل انهيار نمط من انماط النظام الاشتراكي.. فكيف انعكس هذا الأمر في المؤتمر وابحاثه؟!**

● محمد بركة - اعتقد ان الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا ينطلق، كما ينبغي لأي حزب شيوعي، من واقعه وظروف ومعطيات بلاده وامكانات شعبه النضالية. وقد نجح الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا في فهم مجموعة هذه الاعتبارات نجاحا مثبتا في الواقع. فالحزب لم يتنازل عن هويته الايديولوجية، الماركسية - اللينينية. وشعاره الأساسي هو بناء الاشتراكية. واذا ما خضت في التفاصيل تجد ان هذه الهوية متناغمة ومنسجمة مع الواقع السياسي -. الاجتماعي في جنوب افريقيا. فمثلا قضية الهوية الفكرية ومبدأ المركزية الدمقراطية فالحزب الشيوعي في جنوب افريقيا يعمل في اطار تحالف دمقراطي وطني واسع، مبني على ثقة عميقة جدا بين اطرافه، وعلى فهم التمايزات بين اطراف هذا التحالف في نفس الوقت. ولهذا أكد قادة الحزب في لقائهم مع الوفود الاجنبية ان مندوبي الحزب في اطار الكتلة الواحدة في البرلمان لا يذهبون بالضرورة بموقف موحد في القضايا اليومية. ولا يرون غضاضة من وجود تمايزات في الرأي لدى تصريف الشؤون والقضايا اليومية. الا انهم يعلمون، كما يعلم حلفاؤهم، انهم يريدون بناء الاشتراكية. وفهمهم لبناء الاشتراكية واضح في النموذج الذي يطرحونه، وهو نموذج مطور لدولة الرفاه الاجتماعي من ناحية، ونموذج اقل من دولة الملكية العامة المطلقة. فهم لا يطرحون، مثلا، قضية تأميم المواصلات وكل مرافق الحياة الاقتصادية. ويعتبرون وظيفة الدولة الاشتراكية، التي يطمحون لبنائها، ان تكون نصيرا لمبادىء العدالة الاجتماعية. بمعنى منع التعسف في اتخاذ القرارات الاقتصادية والاجتماعية، وان تلزم القوى الانتاجية والخدماتية الفاعلة في المجتمع بتوفير المستوى اللائق والمتساوي لكل المواطنين. وان تسعى لجلب الاستثمارات الاجنبية بما في ذلك من البنك الدولي بشرط خضوع هذه الاستثمارات لسياسة الحكومة الاقتصادية الاجتماعية.

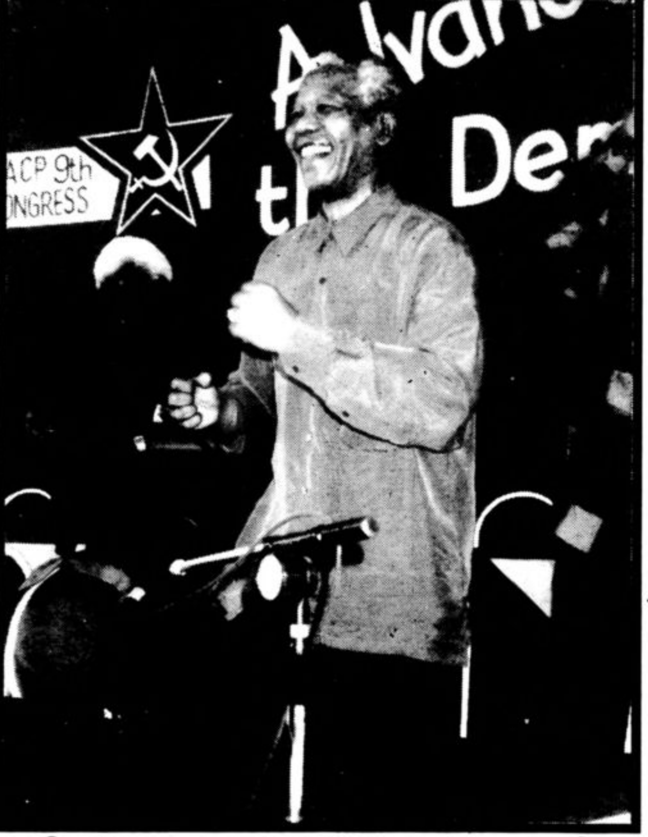
واذا ما كان هذا النمط يختلف عما كان قبل انهيار الانظمة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ودول شرق اوروبا وبعده، فان ذلك لكونه نابعا من تربة وخاصية جنوب افريقيا، وحتى من الدروس المستفادة من تجربة ذاك الانهيار.

*** «الاتحاد» - كيف يلمس دور الحزب الخاص في حياة جنوب افريقيا؟!**

● محمد بركة - انتقلت السلطة في نيسان العام ١٩٩٤ ليد الأغلبية الوطنية التي حصلت على ٦٢.٥٪ من الأصوات. الا ان الاتفاق لانهاء نظام الفصل العنصري نص على تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم، ايضا، حزب ديكلارك وحزب انكاتا. وهذه الحكومة لها سياسة اجتماعية اخرى غير سياسة الحزب. اضافة الى ان الاجهزة التنفيذية في المؤسسات الحكومية المختلفة ما زالت تعتمد على الاجهزة القديمة. فتنفيذ عملية التغيير في هذا المجال بحاجة الى وقت.. الا ان المتغيرات في الواقع الملموس هي تغييرات جدية. فمثلا لدى الحكومة القدرة على ربط حوالي الفي منزل بشبكة الكهرباء يوميا. الا ان النقاش هو من يقرر في ذلك الحكومة المركزية ام السلطة المحلية.

ومثال آخر في مجال اداء الحكومة الوظيفي. فالحزب الشيوعي يقوم بدور اساسي في تأكيد الطابع الاجتماعي - الطبقي لعمل الحكومة. ويبرز هذا الأمر في البرلمان وفي الحكومة، الا انه يبرز اكثر في نضالات النقابات المهنية وهي بقيادة الحزب. وهذه النقابات هي القوة الصدامية الرئيسية لنضال العاطلين عن العمل والعمال المسحوقين. وهي، ايضا، القوة الأساس في مواجهة ومكافحة التشويهات في اداء السلطة الجديدة، النابعة اساسا من اتفاق نقل السلطة او من تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

*** «الاتحاد» - ما هي مسوغات اقامة مثل حكومة كهذه؟**



● الرئيس مانديلا يرقص على الايقاع الافريقي مع مندوبي المؤتمر ●

● محمد بركة - هناك ثلاثة اسباب او مسوغات لذلك. اولا - ان تتم عملية انتقال البلاد الى الدمقراطية بدون اي مظاهر عنف مصاحبة. انهم هناك حذرون من نمط البلقنة الذي نشهده في يوغسلافيا الآن. التناقضات في مجتمع جنوب افريقيا كثيرة وكبيرة. هناك من يحلم باعادة العجلة الى وراء. وهناك قوة ترغب في استثمار التحولات الدمقراطية لتقوية مواقعها الانتاجية والاقتصادية. ثانيا - انهم معنيون هناك بصياغة نوع من الاجماع الوطني بما في ذلك التفاوض مع البرجوازية المحلية والتعاون معها لأن ذلك يحافظ على الاستقرار الاقتصادي الاجتماعي في حده الأدنى، وتوفر المراقبة على عمل الاحتكار ومنع انتشار السوق والاعمال السوداء. اما ثالثا - فهي قضية عزل اليمين المتطرف وبناء القاعدة لذلك بمشاركة البيض والزولو اي حزب انكاتا.

*** «الاتحاد» - ماهي الخاصية في التحالفات القائمة في المؤتمر الوطني الافريقي؟!**

● محمد بركة - بادىء ذي بدء اعتقد ان تجربة التحالفات في جنوب افريقيا هي تجربة مفيدة لكل الأحزاب الشيوعية بما فيها حزبنا. والتحالف في اطار المؤتمر الوطني تعمق في مرحلة النضال المسلح من اجل اسقاط نظام الابرتهايد. وكان سكرتير عام الحزب شارلز ناقولا من المسؤولين عن المخابرات الثورية في المنفى.

فتحالف المؤتمر الوطني له مؤسساته ومؤتمراته وانتخاباته. والشيوعيون شركاء في ذلك. ورفاق الحزب موجودون هناك كأي عضو آخر وليس ككتلة معزولة او متقوقعة على نفسها. والرفيق شارلز ناقولا أكد فهم

←

محمد بركة في مقابلة مع «الاتحاد»، اثر مشاركته في المؤتمر ال (٩) للحزب الشيوعي في جنوب افريقيا:

الحزب لهذا الموضوع بقوله: «سنواصل العمل مع المؤتمر الوطني بزعامة الرئيس مانديلا. ولا يوجد اي هدف للحزب للحلول محل المؤتمر الوطني. فالشعب انتخب قيادة المؤتمر لقيادة البلاد وهذا ما سيتم في الواقع».

*** «الاتحاد» – اي ان التنافس ليس على المراكز بل على بلورة الخط الأكثر ثورية؟**

● محمد بركة – يعتبرون هناك المؤتمر الوطني البيت الموحد لهم. وما قاله الرئيس مانديلا عن الحزب الشيوعي وحيوية دوره يعبر عن الفهم العميق لجوهر هذا التحالف. فبعيدا عن الصياغات السياسية، واذا ما نظرنا الى كيفية استقبال مندوبي المؤتمر لمانديلا وتجاوبه مع المؤتمر تشعر بعمق التحالفات القائمة المبنية على الاحترام المتبادل شبه المطلق. الحزب الشيوعي يفهم تحالف المؤتمر الوطني على أنه وحده القادر على قيادة البلاد في هذه المرحلة. ولذلك يسألون: لو طرحنا قضية خروج الحزب من تحالف المؤتمر الوطني ففي مصلحة من يكون ذلك؟! هل يقوي ذلك عملية الدفع باتجاه تحقيق اهدافنا ؟! الجواب واضح.

ثم ان امكانية الفصل بين كوادر الحزب وبين كوادر تحالف المؤتمر الوطني اصبحت شبه مستحيلة. اذ ان التداخلات الوثيقة في قواعد الطرفين اصبحت وثيقة جدا. ويعتبر الشيوعيون في جنوب افريقيا الحزب الشيوعي الكوبي بمثابة تحالف لنصرة الاشتراكية وللدفاع عن النظام.



● محمد بركة يتوسط نائب السكرتير العام جيرمي كرونين (من اليمين) ونائب رئيس الحزب بليد نزيماندى●



● قاعة المؤتمر●

ويعتبرون هذه المعادلة صحيحة ولا بد من التمسك بها.

*** «الاتحاد» – كيف يفهمون الاشتراكية من خلال وثائق الحزب؟!**

● محمد بركة – جاء في تقرير السكرتير العام للمؤتمر انه في ظل النظام العالمي الجديد وفي واقع العام ١٩٩٥، يوجد ١.٥ مليار انسان يفتقرون لمياه صالحة للشرب، ومليار انسان جائع، ويموت ٢٣ مليون انسان من الجوع او من الأمراض المتأتية عنه في مجتمع الوفرة.. كما ان ١٥٪ من سكان الولايات المتحدة الامريكية ودول غرب اوروبا (وهي الأكثر تطورا في العالم) يعيشون تحت خط الفقر. ولهذا فان الاشتراكية ضرورية والحاجة اليها لم تسقط. فكم بالحري لدى الحديث عن دولة مثل جنوب افريقيا، حيث يفتقر المواطنون الى الأمور الاولية والأساسية في مجالات الصحة والتعليم والشوارع والمياه والغاز والكهرباء! ثمة حوالي ٨ ملايين عاطل عن العمل وامراض متفشية، اذن فان هذا المجتمع هو احوج ما يكون الى العدالة الاجتماعية والاشتراكية النابعة من فهم الحزب الأساس لهذا المجتمع الاشتراكي.

*** «الاتحاد» – كيف ينظر الشيوعيون في جنوب افريقيا الى تجربة الانتقال من العمل السري الى العلن.. والى السلطة؟!**

● محمد بركة – لا يدعي الرفاق هناك بانهم توصلوا الى كل الأدوات الضرورية لهذه العملية، عملية انتقال التنظيم من السر الى العلن.. ومن العنصرية الى الدمقراطية. انهم على مفترق طرق ولكن الاتجاه لديهم واضح. وقد أحدث المؤتمر تعديلات على دستور الحزب في هذا المجال. وبدون الخوض في التفاصيل يمكن رؤية تجربة فريدة ومهمة من خلال تنظيم عمل المؤتمر. لقد وزعت وثائق المؤتمر على عشر مجموعات عمل، تركزت كل واحدة منها في قضية طرحتها اللجنة المركزية. ولا يوجد اي فصل لم تجر عليه تعديلات او انتقادات او تقديم اقتراحات لتحسينه. وعرض الأمر من ثم على الهيئة العامة للمؤتمر، التي ناقشت كل فصل وموضوع على حدة. فاذا ما غاب الاعتراض يقبل الاقتراح. اي بكلمات اخرى ان قاعدة ورشة العمل العامة للمؤتمر كانت ان اي اقتراح جيد مقبول.. وهذا ما يشجع المندوبين على المشاركة في صياغة وثائق المؤتمر ووضع برنامج عمل الحزب. الأمر البارز الآخر هو طرح المراكز القيادية الخمسة في الحزب على التصويت المباشر، اي ان من حق المندوب تحديد تشكيلة الصف القيادي الاول بصورة مباشرة.

الأمر البارز الثالث هو نتائج انتخابات اللجنة المركزية. فالميزتان الاجتماعيتان البارزتان في اللجنة المركزية الجديدة هما انتخاب القيادة التي اثبتت نفسها في النضال ضد نظام الابرتهايد، والقيادة، التي اثبتت نفسها في النضال الاجتماعي الطبقي. اذ هناك سبعة من أصل ٢٥ عضوا في اللجنة المركزية يتبوأون مراكز قيادية في النقابات المهنية.

*** «الاتحاد» – كيف يقوم الحزب بتصحيح مسار الاداء لدى الحكومة؟!**

● محمد بركة – لم يتوصلوا، حتى الآن، الى صياغة كل آليات العمل والاداء الحكومي. وهناك نقاش يدور في داخل الحكومة مع الحزب الوطني بزعامة ديكلارك وحزب «انكاتا» حول الاولويات الاقتصادية واولويات المناطق والاداء الحكومي. فديكلارك يدفع باتجاه ان يكون مجلس الحكومة المصغر (الكابنيت) هو الذي يملي على البرلمان عمله. الا ان الحزب الشيوعي يصر على ان يكون البرلمان صاحب القرار والموجه لهذا المجلس المصغر.

ويمكن القول ان النقابات هي القوة الصدامية التي تواجه سوء الاداء او التشويه في عمل السلطة. والنقابات تطرح شعار «تنظيف الحكومة» وهي من الناحية الفنية حرة أكثر في مواجهة هذه الاخطاء..

*** «الاتحاد» – اي ان الحزب يعتمد اسلوب التجربة والخطأ؟**

● محمد بركة – نعم الحزب يعتمد على اسلوب التجربة والخطأ الا انه يدرس تجارب الآخرين ويستفيد منها. وهو حريص على عدم تكرار تجارب ثبت عقمها.

مثلا، في اثناء لقائنا بقيادة الحزب. سأل أحد الضيوف: كيف تحافظون على استقلالية الحزب؟! فأجاب رئيس لجنة الخارجية في البرلمان: لا جواب كامل حول استقلالية الحزب عن المؤتمر الوطني، ولا نرى ضرورة لذلك في المرحلة الحالية. فلا توجد لنا تجربة في ادارة السلطة. ولم نعتد النظر الى قيادة الحزب والمؤتمر الوطني كوزراء ونواب وزراء، ولذلك مطلوب قدر كبير من الابداع لتحمل مسؤوليات البناء في ظروف جنوب افريقيا الحالية. الا انهم يؤكدون، ايضا، ان قوى اليسار الأساس هي الحزب. وان الدور الأساس في النقابات هو للحزب. ولهذا فان دورهم تحويل مسار الحكومة والنقابات كله يسارا ضد الخيار الرأسمالي. وهذا يتأتى عن طريق تنظيم وتقوية الطبقة العاملة كقوة سياسية وليس فقط كقوة انتاجية اقتصادية، تناضل لتحقيق اهدافها الحياتية. وان هذا الأمر قابل للتحقيق في اطار التحالف مع المؤتمر الوطني.

*** «الاتحاد» – ماذا عن نشاط الحزب في المؤسسات الجماهيرية والشبابية والنسائية وغيرها؟!**

● محمد بركة – لقد برز عنصر الشباب بين مندوبي المؤتمر. ولاحظ الرئيس مانديلا هذا الأمر فأشاد به في كلمته فقال: «ان كل من راهن على زوال الحزب الشيوعي عليه ان يحضر هذا المؤتمر ليرى ضمان استمرارية هذا الحزب من خلال الشباب».



● شارلز ناقولا السكرتير العام للحزب الشيوعى الجنوب افريقى●

الا ان الحزب يشير الى نقطتي ضعف في عمله. النقطة الاولى ضعف عمله بين النساء. وهذا الضعف من مخلفات الماضي، والطابع السري للحزب. وفي وثائق المؤتمر يوجد فصلان عن النساء ودور الحزب في رفع مكانة المرأة ومساواتها. والثاني – مشاركة المرأة في قيادة الحزب.

هذا لا يعني ان المرأة كانت غائبة عن المؤتمر. فقد كان دورها في قيادة اعمال المؤتمر واضحا.

القضية الثانية، التي أشار اليها الرفيق ناقولا، في اثناء لقائه الوفود الاجنبية هي قضية الضعف في عمل الحزب بين الفئات المثقفة. اذ من المعروف انه كان للمثقفين موقف انتقادي من الحزب. وقال اردنا ان نقود هذه الفئات في أخذ دورها ضد ديكلارك وحزبه الوطني. وذلك انطلاقا من التناقض بين العنصرية وبين مصالح هذه الفئات. ولهذا دعونا العديد من هذه الفئات لحضور مؤتمرنا.. الا ان الاستجابة لم تكن عالية.

*** «الاتحاد» – كيف يرى الحزب دوره في الحركة الشيوعية والعمالية؟!**

● محمد بركة – عكست مشاركة الوفود الاجنبية في المؤتمر أمرين: اهتمام هذه الاحزاب بتجربة الحزب في جنوب افريقيا، وبالمقابل عكست حرص هذا الحزب على تأكيد صلاته بالأحزاب الشيوعية والاشتراكية والعمالية وحركات التحرر في العالم. ويؤكدون هناك على قضية هوية الحزب الفكرية وعلى التضامن الأممي. واذا ما كانت هناك قضية استأثرت على اهتمام المؤتمر فقد كانت قضية التضامن مع كوبا والحفاظ على نظامها الاشتراكي وحمايته. ويعتبرون النظام العالمي الجديد كارثة للبشرية، الأمر الذي يستوجب التمسك بالاشتراكية وبالتضامن الاممي.

عمليا قيادة الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا عقدت لقاءين مع اعضاء الوفود الاجنبية. الاول قبل المؤتمر، وطرحت فيه المعلومات حول هذا البلد وقضاياه. والثاني بعد اختتام اعمال المؤتمر. وتحول هذا اللقاء الى منبر للتداول ليس في تجربة الحزب في جنوب افريقيا فقط، بل لتداول قضايا تهم الحركة الشيوعية، ومنها انتصار الاشتراكية في بلد واحد واشكال انعكاس التضامن الأممي.

*** «الاتحاد» – ما هو الأمر الذي أثر عليك اكثر من غيره في المؤتمر؟!**

● محمد بركة – حرصت على دراسة بعض أدبيات هذا الحزب قبل المؤتمر. ولهذا يمكن القول اني كنت بصورة عامة على اطلاع على الأمور الأساس. الا ان الأمر الذي لا يمكن قراءته في اي مخطوطة ولا تكتفي بان يحدثك احد عنه، هو ان تكون موجودا في هذا البركان الثوري المليء بالحماس والهمم العالية. تشعر انك وسط اناس مصرين على ترجمة نضالهم وانتصارهم على العنصرية الى بناء حياة جديدة واعادة توزيع الخيرات على اصحابها. ترى مندوبين جاءوا من اقاصي البلاد الواسعة ليتحدثوا عن الثورة والاشتراكية والأممية.. مؤكدين ان لا برنامج سري لدينا – «برنامجنا علني وواضح وهو بناء الاشتراكية». من يؤكد هذا الأمر هم مندوبون يرتدون الثياب الممزقة.. اي اصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة وفي الاشتراكية وانجاح بنائها. ولهذا فان الحزب هناك يبني مجتمعا.. يبني ثورة، ويرقص ويغني تأكيدا لانسانية المكافح الثوري.

خواطر مكانية لخواطر زمانية

حيفاوي شاب يحكي عن حيفا العتيقة.. في ذكرى نكبة عربها!

❏ ❏ كان جدي يبيع للانجليز خيولا. فاشتبه الثوار بأنه متعاون. فكشف لهم السر: «ابيعهم الخيول الكديش التعبانة. ونقص اسنانها حتى يحسبوها صغيرة».

● جسر روشميا عند احتلاله سنة ١٩٤٨ ●

● بقلم: د. ماجد خمرة ●

* هذه الخواطر مهداة لفقيدنا الغالي الكاتب ديب عابدي بمناسبة مرور ٣ سنوات على رحيله وكان قد كتب في صحيفة «الاتحاد» ٢٧ نيسان ١٩٩١ "خواطر زمنية" بمثابة فصل من سيرة ذاتية تطرق فيه الى سقوط حيفا والى مرارة التشرد *

في نهاية النصف الثاني من شهر نيسان العام ١٩٤٨ سقطت حيفا عروس الكرمل، التي طالما تغنى بها الشعراء والكتاب، وما كان لعربها الا الرحيل مهرولين الى ابواب الميناء فزعا من اهوال المجازر التي وصلت اخبارها للسكان، عن ديرياسين والطنطورة وغيرها، ناهيك عن القنابل التي كانت تُقذف من حي الهدار العالي الى الحي العربي في الاسفل الى حارة الكنائس. فقد قام رجال من الهجاناة بدحرجة برميل من ساحة البرج الى حارة الكنائس عبر شارع ستانتون. وقاموا بعمل مشابه في وادي النسناس. واخر... وضعوا قنبلة مفخخة في سيارة عبد القادر الحاج وهو موظف كبير في بلدية حيفا آنذاك فانفجرت به واردته قتيلا قرب كراج «ابي شامي» ومثل هذه الاعمال لا تعد ولا تحصى.

لقد بقي القليل من العائلات الحيفاوية العريقة في حيفا ورحل الكثير من شهود العيان. لكن الحقيقة لم ترحل. والذاكرة تأبى ان تمحى. فهي تنتقل من الجد الى الاب الى الحفيد. وها نحن ابناء الجيل الثاني بعد النكبة نستذكر وندوّن كي لا يضيع الحق التاريخي. وللتاريخ قيمة غالية علينا الحفاظ عليها ونقلها من جيل الى جيل.

هنالك في الجانب اليهودي ابناء الجيل الثاني شيء يدعى «صدمة الكارثة» بعد الكارثة التي حلت بالشعب اليهودي، حيث نقل الاباء - الذين عايشوا وذاقوا صنوف التعذيب في معسكرات الابادة والتشرد - الصورة لابنائهم. وما كان على الابناء الا ان يرثوا الصدمة - صدمة الرعب والتوجس من الآتي والخوف من الاخرين وغيره. وقد وصل الامر ببعض هؤلاء الى درجة عدم التجرؤ لزيارة تلك الاماكن في اوروبا.

اما نحن فقد ورثنا من آبائنا صدمة المكان، فقد قال جدي لامي لاولاده وزوجته وهم في عكا حيث كانت المحطة الاولى من الرحيل «... ان ابقوا!!».

وما زلت الوم الاباء والاجداد على ذلك. لكن التاريخ علمنا بأن الهجمة والمؤامرة الثلاثية كانت اقوى من ان يأمر اب ابنه... وقد قيل لنا انه آنذاك قام رئيس بلدية حيفا شبتاي ليفي بجولة في الاحياء العربية للمدينة يحثّ السكان من مكبرات الصوت «... ان ابقوا». لست مؤرخا مختصا لاتقصى مدى صحة هذا الامر الا انه سمعنا مؤخرا عن وجود حاسوب يستطيع استرجاع كلمات رددت في الهواء حتى قبل ...٢ عام. فبدأنا بجمع الاموال لذلك! واستنادا الى كلمة «ان ابقوا» كلمة الجد لابنائه، «وان ابقوا» لشبتاي ليفي لا يسعنا الا ان نجتر كلمة «لو» او «يا ريت» تعبيرا عن حلم جميل كان له ان يتحقق فيما لو بقوا.

فصدمة المكان هذه ترافقنا اينما ذهبنا. نغيب ونصول ونجول في اصقاع العالم ونرجع الى حيفانا والى وادي نسناسنا ذي الشهرة العالمية. فهو حي كانت له مكانته المرموقة ثقافيا وسياسيا، حي انتج العديد من الادباء والمفكرين كالبحيري وغيره، حي اقيمت به المؤتمرات كمؤتمر العمال العرب، واصدرت به الصحف كصحيفة «الاتحاد» الناطقة بلسان مؤتمر العمال العرب ثم عصبة التحرر الوطني آنذاك. واذا كنا نحن ابناء هذا الجيل نتحسّر ونعض على شفاهنا غضبا فكم بالحري ابناء ذلك الجيل... ولكن نعم سنبقى...

يقول لنا ابناء عمنا في حيفا - ها نحن قد غيرنا البلد التحتا من مكان مقفر ومظلم الى مكان يعج بالناس، والآن سنحول حارة الكنائس لمكاتب حكومية وتشغيلية وتجارية وغيره. اهلا بكم وبحضارتكم. فالمكان كان يعج بناسه وكانت ساحة الخمرة قدوة لساحات المدينة حيث الاشجار والعربات التي تشدها الخيول تنتظر الركاب لايصالهم الى حي الالمانية او المدارس او الى الكرمل الى دار شوماخر في شارع الصنوبر (شدروت هنسي). وكان على اعتاب شارع ستانتون (شيڤات تسيون) مقابل دار الزحلان بئر للمياه يدعى «الزحاليق» لكثرة ما تزحلق الناس في ذلك الزمان وذلك المكان. كان هذا المكان ينبض بالحياة والاسرار والنهفات والنكات والضحكات والآلام وشظف العيش وكذلك كان مثالا للتآخي الاسلامي - المسيحي.



● الجنود يفتشون عربيا ●

كان في ذلك المكان والزمان أناس يعملون، كانت حياة جارية بكل معنى الكلمة وليس كما قالوا: «شعب بلا ارض لارض بلا شعب». ولطالما تعيد والدتي امد الله في عمرها كلماتها «سقى الله ايام العرب» وتقصد ايام ما قبل العام ١٩٤٨. وتقول ايضا «كنا نلعب ونلهو قرب دار عائلة مسمار حيث ولدت هناك على تخوم وادي الصليب وحارة الكنائس الى ان جاءنا يهودي ابن عرب وقال لنا ما لكم تلعبون وتلهون. فليكن ذلك ولكن اعلموا اننا نتأهب ونشتري الأسلحة ويوما ما كل هذا سيصبح لنا». وتتابع والدتي وتقول «لم ندرك كنه ذلك».

يقولون لنا وما هي جذوركم في حيفا، فكلكم مهاجرون من القرى المجاورة فاليكم التاريخ. كان جد جدي لابي عبد الله الحاج ميسور الحال ومالكا للأراضي في كفر رام (كيبوتس هبونيم) قابعا في حيفانه متزوجا لثلاث او اربع نساء حسب شريعة محمد، حيث انجبن له العديد من البنين والبنات كان من بينهم عبد الرحمن الحاج رئيس بلدية حيفا في سنوات العشرين، لم تر بلدية حيفا من المناسب تخليد ذكراه. وما زال منزله قائما في شارع البرج «معاليه هشحرور». اما مبنى البلدية فكان قائما عند مفترق شارع «اللنبي» و«ستانتون».

اعلم انه لا جدوى من الوقوف على الاطلال والبكاء. لكن رفقا بمآسي الماضي اذ كيف سينسى اباؤنا احداث ال ٤٨ في حيفا؟ كيف لا يذكرون امرأة حملت الوسادة بدلا من طفلها في اثناء الهلع والخوف؟ ومراد العبد الله الذي ابقى «البريموس» مشتعلا لشرب فنجان القهوة العصملية. ومحمد عيد الصغير الذي أخذ مفاتيح بيته للعودة السريعة كما فعل شاعرنا الكبير ابو سلمى من بيته في حي الالمانية. وهاكم جدتي لامي تسلم الكوشان لاختها في السيارة وهما في المنفى في لبنان ظانة انه بعد اسبوعين ستلتقيان في داريهما فراح الكوشان وبقي المكان. وذاكم جدي يدخل بيته بعد هدوء العاصفة فيجد حاخامين ليقولا له «اذهب من هنا، ولا حق لك بأخذ اي شيء» وبعد الحاح سمحوا له بلملمة شهادات ميلاد اولاده لتبقى للتاريخ.

لقد اكثرت من التجوال في حيفا القديمة برفقة جدي لامي وحفظت عن ظهر قلب الكثير من المباني التي كانت تابعة للعائلات الحيفاوية، بيد ان جدي ولشدة تعصبه لحيفانه لم يكتف بذلك بل كان يشدد اذا كان منبع العائلة حيفاويا او من القرى المجاورة. فكان يشير: تلك مدرسة السباعي، والمدرسة الاسلامية، وتلك مقبرة الاستقلال التي كانت ملكا لآل القط. وتلك عمارة آل عابدي في شارع «ستانتون» واخرى في شارع «سيركن». وهاهي دار نفاع، كيّلو، رنوّ، بكير (من اصل طيراوي)، وها هو جامع الحاج عبد الله ابو يونس يطل شامخا من الحليصة. وها هي السرايا مقر القائمقام. وها هي املاك دار الخمرة - الصغير في درج الانبياء، والجدع والدحبور وتوما وطوبي والقلعاوي والزعبلاوي وابو زيد وخوري وصهيون وكوسا. فحفظنا الاسماء عن ظهر قلب. حتى ابنتي التي لا تتعدى التسع سنوات بدأت الدخول في دوامة المكان لتحفظ في ذاكرتها قدر المستطاع ولو جزء من التاريخ.. ومأساته.

وهل حدثكم ابن ابناء جيله كاتبنا الكبير اميل حبيبي في متشائله وسعيد نحسه عن طرفة جدي لامي؟ فقد كانت ايام ثورة ال ٣٦ وجدي يحدثنا عن نجاته من محاولة قتله عندما اشتبه به الثوار بانه يتعاون مع البريطانيين، حيث كان يبيع لهم الخيول. وكان هنالك امر يمنع ببيع اي شيء للجيش البريطاني. فسألناه ولماذا كنت تفعل ذلك، فقال انه كان يبيع الخيول «الكديش» اي التعبانة او الخيول الجموحة. فكانوا يسقونها النبيذ مع الماء حتى تثمل وتصبح مطيعة فيقتنيها الانكليز. او كانوا يقصون من اسنان الحصان حتى يبدو صغيرا لان الانكليز كانوا يشترون فقط الخيول الشابة. فجاء الثوار بقيادة شخص يدعى العسكري (قضى ايامه الاخيرة في سنوات السبعين في مقام الخضر ابو العباس) واقتادوه لرميه في البئر فنجا بفضل قريب له كان من ثوار العام ١٩٣٦.

وكان لهذا الجد صديق يهودي يدعى حاييم شميدوف أصر على ان احداث ال ٤٨ تدعى استقلال، اما جدي وبفطرته رفض هذه التسمية وبدلا من ان يسميها احتلال سماها «استحلال» على وزن استقلال!! وما زالت والدتي تردد هذا المصطلح.

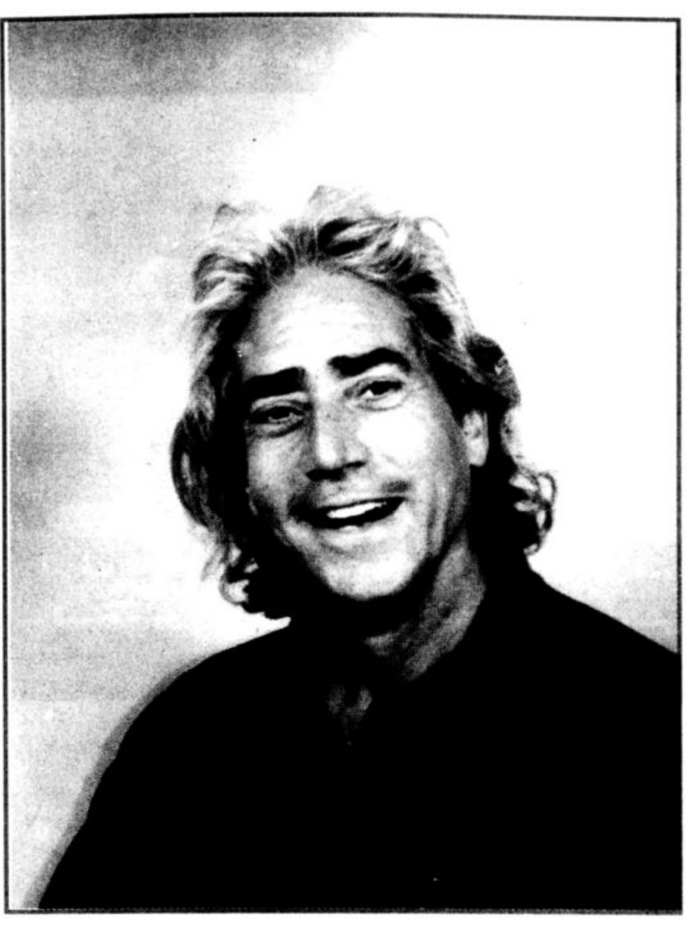
واذا كان الطيب الذكر ديب عابدي يناجي ذلك الزمان بخواطره الزمنية فلم يبق لنا الا ان نخاطب ضمائرنا بلغة المكان فكان يقول «الزمن يسير بطينا»، والشمس تشرق ثم تغيب. ورائحة العطر والفلفل والبخور تفوح في الأزقة الملتوية. تلك ايام مضت. كان الزمن يسير بطينا بطينا في رقعة المساحة القصيرة في زمن غير هذا الزمن كنا نسكن في حارة الكنائس و...... رحلة زمنية قصيرة ثم نعود، هكذا قال جدي عبد الرحيم.....

فالمكان هو حيفا بازمنتها العثمانية والبريطانية والاسرائيلية باحيائها حارة الكنائس، والواد، وساحة الخمرة، وساحة البرج، والسعادة وعمارة صائب سلام والقشلة والموارس، وبوابة الدير والخضر ابو العباس، ونزلة الكلداوي ووادي الصليب، والحليصة وبحر ابو نصّور وحارة الشوافنة وكنيسة الروم وجامع الجريني وسوق الشوام وغيرها مما تبدلت اسماؤها لكن المكان هو نفس المكان...

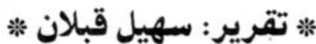
... فابقوا!

عاموس برانس

يعود الى ارض المعركة.. محاكمة وبراءة او الموت جوعا!



□□ من المقرر ان يبدأ عاموس برانس، اليوم الخميس، الاضراب عن الطعام امام الكنيست احتجاجا على التلكؤ في اعادة محاكمته بتهمة قتل الجندية المرحومة راحيل هيلر. يقول: الكل يعرفون انني بريء ويقولون هذا علنا وخطيا لكنهم لا يريدون اعادة محاكمتي حتى لا يسيئوا الى جهاز القضاء. اما انا فانني مصر على حقي في ذلك، حتى نطهر مجتمعنا من اي دوس لحقوق الانسان.



*** تقرير: سهيل قبلان ***

● في (٢٠/٣/٩٥) وجه عاموس برانس، (٤٩ عاما)، رسالة الى النائب دادي تسوكر، رئيس لجنة الدستور البرلمانية، والى وزيري المعارف، البروفيسور امنون روبنشطاين. والشرطة موشيه شاحل، يطالبهم فيها باعادة محاكمته لاعلان براءته المطلقة بقرار واضح من المحكمة. وانذرهم فيها، اذا لم يستجيبوا لطلبه، فأنه سيتوجه في (٢٠/٤/٩٥) الى باحة الكنيست، ويعلن الاضراب عن الطعام، ولن يوقفه الا اذا حصل على البراءة المطلقة او باعادته الى السجن حتى آخر ايام حياته، أو الموت جوعا.

لقد أدين عاموس برانس، في عام (١٩٧٤) بقتل الجندية راحيل هيلر، بناء على اعتراف قال انه ابتز منه تحت التعذيب، رغم انه بريء. ولأنه كذلك لم يهدأ. كتب الى المسؤولين من سجنه. وكانت صرخته الدائمة اني بريء، تدوي في السجن، مخترقة جدرانه. وظلت تدوّي حتى زوبعت الضمائر. فكان من أصغى اليه واستمع اليه وأعاد التحقيق. رجال قضاء كبار، قالوا وكتبوا انه بريء. لقد حكم عليه في عام (١٩٧٤) بالسجن المؤبد. وأطلق سراحه بعد عشر سنوات أمضاها في السجن. مرة أخرى روى عاموس برانس، قصته وكان اللقاء معه، هذه المرة باختياره في مكاتب الحزب الشيوعي في منطقة عكا وبالذات في غرفة صديقه المرحوم القائد الشيوعي رمزي خوري. وهي تجسد مدى دوس المؤسسة الحاكمة لانسان مواطن، دوس «الجبار» «للضعيف». لكن العبرة، الصرخة تظل تنادي وتصرخ، أيها الضعفاء انهضوا، لا ترونهم كبارا الا لأنكم صامتون وساجدون.

* البدايات وكيف أدين عاموس *

في عام (١٩٤٩) هاجر عاموس الطفل مع عائلته من ليبيا الى اسرائيل. سكنوا لفترة في بيريا ومن هناك انتقلوا الى «مسغاف» ومنها في عام (١٩٦٢) الى عكا. تنقلوا من مكان الى آخر طلبا للرزق. فقد كان والده المعيل الوحيد وحيث يجد العمل يستقر. ترعرع عاموس وشب على حب الانسان، كما يقول. وعرف كيف يقدر الانسان كانسان، بغض النظر عن قوميته ودينه وانتمائه ولونه ولغته، فان كان مسنا فهو بالنسبة اليه كجده. وان كان اصغر سنا فهو كأبيه او كأخيه وهكذا، كان المجتمع بالنسبة اليه عائلة كبيرة واحدة. عرفته عكا وأهلها اليهود والعرب، انسانا خلوقا، دمثا، محبا، أمميا. «فتشت دائما عن الكمال في كل شيء. ورغم انه لا يمكن الوصول الى الكمال مئة بالمئة، لكني اعتز باني وصلته بنسبة (٩٠٪)، ان كان في الحديث او الاسلوب او الابداع او الرياضة ومساعدة الغير. وسلكت طريق الصدق. وكسبت احترام الآخرين. كنت اتمتع بفتوة وجمال. لكنني عرفت كيف اتعامل مع المرأة كانسان. كل ذلك دفعني الى التعلم، لمساعدة الشباب والفتيات الذين في ضائقة ودمجهم في المجتمع. آلمني في حينه عدد الطلاب المتساقطين من المدارس، وعرفت ان نهايتهم هي التسكع في الشوارع والتدهور والانزلاق الى مستنقع المخدرات والجرائم، وبذلك لا ينفعون المجتمع. حز في نفسي الواقع، فقررت التنازل عن تعلم مهنة المحاماة والتوجه الى الجامعة للانخراط في دورات اجتماعية، لمعرفة ما يجري في المجتمع واجتثاث الآثام والشر. وبالصدفة التقيت في الجامعة مع المرحومة راحيل، في حيفا. لقد بادرت هي الى اللقاء. وكانت لي صديقة أخرى. عاملت راحيل كانسان وشرحت لها أن لي خطيبة وغير معني بعلاقة اكثر من علاقة الصداقة والزمالة كطالبين.



أفهمتها انها تستطيع ان تكون واحدة من عائلة الاصدقاء. لكنها كانت تقول انها تحبني. جرى الحديث يوم الخميس، وطلبت مني لقاء يوم الجمعة. اعتذرت لاني مشغول. قالت السبت. اجبتها: غير ممكن. فاتفقنا على اللقاء يوم الأحد. رافقتها حتى محطة الباصات لتسافر هي الى بات يام وانا الى عكا، على ان نلتقي في الثامنة من مساء الأحد. وفي ذلك اليوم طلبت من صديقي عاموس تمام، الذي كان يعمل في بلدية عكا في حينه، ان يعطيني السيارة، او ان يسافر معي ونسهر معا. فاختار تمام الاقتراح الثاني وسافر معي الى حيفا. ويممنا شطر نزل الطلبة في الجامعة. التقينا راحيل. فوجئتُ بانني لست لوحدي. غابت لدقائق وعادت مع صاحبة لها تدعى رونيت شطركمان. ومن نزل الطلبة ذهبنا في سيارة عاموس تمام، الى نزهة في الكرمل، وجلسنا في احد مقاهي «الهدار» لاحتساء القهوة. وتبادلنا الحديث في شتى المواضيع، كأصدقاء فقط، بدون اعطاء اي وعد او تلميح لعلاقة اخرى. وبعد ساعات التم شمل الاصدقاء وتكاثروا، أحدهم كان ثريا، دعانا الى بيته في حيفا للتفرج على ما يملك من حلي وآثار، وصناعات يدوية. ذهبنا اليه، فخطف أبصارنا بريق الحلي وابداعية المصنوعات، فسرقنا الوقت. انتبهت الى ان الساعة تجاوزت منتصف الليل، فطلبت ان يغادر كل واحد الى بيته. اعترضت الفتيات وقالت احداهن، لسنا قاصرات وبامكاننا البقاء حتى بزوغ الفجر. نشبت مشادة كلامية، انتهت بالموافقة على التفرق. انا وتمام وراحيل ورونيت، ذهبنا الى نزل الطلبة في الكرمل ومن هناك تفرقنا، كل واحد الى حيث يسكن».

* بداية رحلة العذاب *

كان ذلك يوم الأحد. عاموس وعاموس عادا الى عكا. وفي يوم الاربعاء من الاسبوع ذاته قتلت راحيل هيلر. ومنذ افتراقهم لم ير عاموس برانس راحيل، ولم يهاتفها ولم يلتق بها.

*** وكيف عرفت أنها قتلت؟**

– عاموس: «من الجريدة. فقد قرأت خبرا عن اختفاء جندية. وجاء الي عدد من افراد الشرطة وسألوني عنها».

*** ولماذا جاؤوا اليك؟**

– عاموس: «بعد اختفاء راحيل، سألوا كل من رآها. ولأننا كنا معا جاؤوا الي. وبدأوا التحقيق. قلت لهم انني لم أرها منذ يوم الأحد. واعلنت عن استعدادي للانضمام الى حملة التفتيش عنها. وبذل كل جهد لايجادها. قال افراد الشرطة، لا حاجة سنتدبر الأمر. وفي اثناء اختفائها لم يتأكد انها قتلت بعد. وهكذا كانت التخمينات. وفي يوم الخميس من الاسبوع ذاته، كنت وخطيبتي في مقهى «بنجوين» في نهريا. وفجأة جاء صديق لي يدعى يسرائيل ومعه جريدة. وقال لي: اقرأ هذا الخبر. قرأت الخبر بتمعن، فعرفت ان القتيلة هي راحيل. ذهلت وأصبت بصدمة، لمقتل انسان وصديق في الوقت ذاته، خاصة ان حوادث القتل في حينه كانت نادرة».

*** وماذا فعلت؟**

– عاموس: «اخذت الجريدة وطلبت من خطيبتي مرافقتي الى مركز الشرطة في عكا. ذهبنا في سيارة عمومية. وصلنا الى مركز الشرطة. وهناك انفجرت انطلاقا من انسانيتي ودهشتي كيف يقتل انسان في اسرائيل ولماذا. وقلت للحارس في المركز، سأهتم بالجاني. لم يعرف الحارس من الذي امامه ولماذا يتصرف هكذا. بعد فترة هدأت فيها ثورة غضبي

*** عاموس برانس ***

تركنا المركز، اوصلت خطيبتي الى «تسور شالوم»، حيث تسكن وعدت الى عكا. وفي يوم الاربعاء، اي بعد اسبوع من مقتل راحيل، هاتفني صديقي عاموس بانهم حققوا معه في الشرطة. وتلقيت في اليوم ذاته دعوة للمثول في مركز الشرطة في حيفا، للتحقيق امام الضابط حنا حداد. ومثلت في الموعد لوحدي. وبعد ساعة من التحقيق قرر المحققون اعتقالي. اعتقلت ولم اعرف لماذا وعلى ماذا. امضيت اسبوعا في المعتقل تخلله تحقيق مكثف حول ماذا جرى وكيف جرى ذلك للمرحومة راحيل. وردي كان انني لم ارها ولم أكلمها منذ افترقنا يوم الاحد. ولمس الضابط حنا حداد، رئيس طاقم التحقيق مدى صدق كلامي، وعرف ان الذي امامه لا يمكن ان يقتل. وبعد تحقيق مضن قرر اطلاق سراحي، مع اعطائي رسالة اعتذار على ما لحق بي من معاناة واهانة».

*** لوحظ منذ افتراقكما انك لم تذكر قضية التعليم في حيفا. فماذا حصل؟**

– عاموس: «لأنني بريء، اخذت رسالة الاعتذار التي وقعها الضابط حداد وتوجهت الى الجامعة. ووقفت امام الطلاب وقلت لهم ما جرى لي ولوحت لهم برسالة الاعتذار من الشرطة. وقلت للمربين ان سبب غيابي عن الدراسة، وجودي في المعتقل. تفهموا الأمر وتابعت الدراسة كالمعتاد، الا ان جريمة القتل والتحقيق معي لازماني وأثرا في. حرماني من الهدوء النفسي. كيف حصل ذلك. ولماذا نزل القدر علي هكذا، انا الانسان المستقيم الصادق المحب للانسان الذي نذر نفسه لعمل الخير والصالحات. بالذات انسان مثلي يجب ان يجلس في المعتقل والقاتل حر طليق؟».

*** لقد اطلقوا سراحك فلماذا اعتقلت مرة أخرى وكيف؟**

– عاموس: «مرت نصف سنة على اطلاق سراحي، لم يوجه فيها اي سؤال لي من الشرطة. وبدأت العمل في شركة «عميدار» في عكا في أوساط الشباب والفتيات في ضائقة، لاخراجهم من المآزق ودمجهم في المجتمع. وفي أحد الايام قرأت خبرا في الجريدة عن اعتقال صديق المرحومة راحيل، المدعو يورام بيحونسكي، الذي رافقها (٣) سنوات، عاشا فيها كزوجين بكل معنى الكلمة. وعندما قرأت ذلك أثارني الأمر كما اثار كل مواطن في الدولة. فلقد اعتقلوا عاموس برانس واطلقوا سراحه. والآن يعتقلون يورام لمدة (٤٥) يوما اجروا معه فيها تحقيقات مكثفة، انتهت باطلاق سراحه، لكن الشك ظل يحوم حوله بأنه القاتل. وجرى تغيير طاقم التحقيق الاول، بطاقم تحقيق ثان ترأسه الضابط ابراهام تسميرت من عكا، قال في جلسة المحكمة امام القاضي وامام والدة يورام، «سيدتي ابنك يورام هو القاتل»!!، ورغم ذلك اطلقوا سراح يورام. وفي هذه الاثناء فقدت الشرطة والنيابة والمؤسسة الحاكمة الأعصاب. وارادوا بعد الضجة الشعبية في عام (١٩٧٤) ايجاد القاتل بأي ثمن. فتشت الشرطة عن ضحية لادانتها بأي ثمن، للتغطية على فشلها في التحقيق وفي ايجاد القاتل الحقيقي. وبعد تغيير ثلاثة طواقم تحقيق وعلى الرغم من كل شيء ورسالة الاعتذار التي وقعها الضابط حنا حداد، قرروا العودة الى برانس. واعتقلوني. نقلوني من سجن الى سجن ومن تحقيق الى تحقيق. وبدأوا بممارسة حملة اضاليل وتسريب اخبار للصحف والكذب على المحامين والضغط على عائلتي لكسري وابتزاز اعتراف مني».

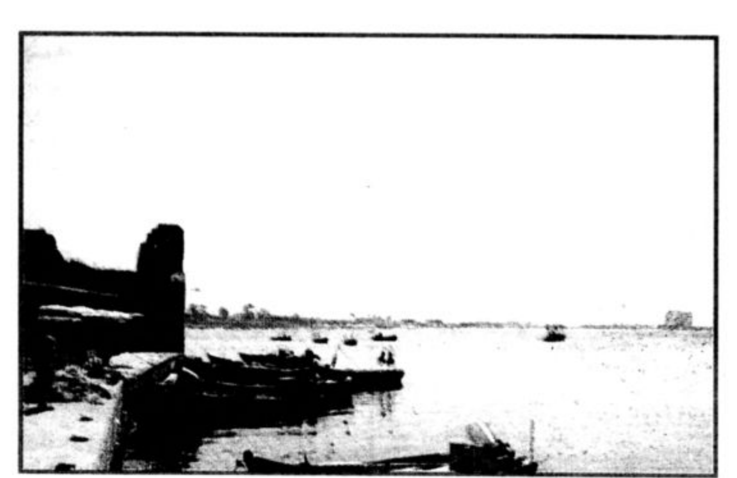
←

*** واعترفت اليس كذلك؟ فلماذا رغم انك بريء؟**

– عاموس: «هددوني في التحقيق، باعطاء خبر للصحف عن نجاحهم في الكشف عن القاتل الحقيقي. وامتد بي الزمن من لحظة اعتقالي الى لحظة نشر البلاغ الكاذب حول اعترافي. وتضمن الخبر تفاصيل عن عملية اعادة تمثيل للجريمة ملفقة ومزورة. تعرضت لتعذيب لا يتصوره العقل اساليب لم تخطر حتى في بال الشيطان. تعذيب نفسي وجسدي رافقه يأس كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر الجمل. فبعد عجزهم عن ابتزاز اعتراف، رغم التعذيب الوحشي، هددوني بجملة كان من الممكن ان تؤثر على كل انسان عاقل في الدولة هذا نصها: «عاموس، اذا لم تعترف سنحقنك بحقنة خطيرة في الشريان، لتموت موتا طبيا. ونصورك في الجريدة ونلفق خبرا يقول: عاموس برانس، يعترف بقتل راحيل هيلر». ولأنهم لا يتورعون عن تنفيذ ذلك، لم يبق امامي اي مفر الا التوقيع على «اعتراف» تعيس. واستنادا الى «الاعتراف التعيس»، قررت المحكمة الموقرة التي تمثل الجهاز القضائي في اسرائيل، تبني وجهة نظر طاقم التحقيق الثالث. وقرر القضاة ادانة عاموس برانس، وفرض السجن المؤبد. قرار حكم لا يرتبط بأي واقع. فالتحقيق دل على ان عاموس لم يتواجد في مكان الجريمة ولا في المنطقة. لم يستمع القضاة الى المحامين. وقرروا ادانة انسان بريء، بينما القاتل الحقيقي حر طليق».

*** كيف قابلت قرار الحكم، على من نقمت، وكيف بدأت معركة اثبات البراءة؟**

– عاموس: «نقمت لدرجة الحقد على القضاة الثلاثة الذين وقعوا قرار الحكم، وتجاهلوا الحقائق، لن اغفر ولن أنسى، القضاة ابراهام فريدمان وامنون كرمي ويهودا آي، بالاضافة الى رئيس طاقم التحقيق الثالث شاؤول ماركوس، والمدعي العام عادي بار اوز. ادانوني بدون اي اعتبار للتحقيق في طاقمي التحقيق الاول والثاني. استندوا الى بلاغ كاذب لفقته الشرطة، ليرسلوني الى السجن. كنت في الثامنة والعشرين من عمري. الطموح يملأني. الحياة أمامي. مسرة الحياة الزاهرة والمشرقة. كل ذلك ديس في قاعة المحكمة. كل ذلك سجن داخل زنزانة مظلمة. سجنت ولم أدر لماذا. لقد انزلوا علي وعلى عائلتي مأساة بحجم الأرض. وكانت المعاناة تزداد يوميا وتكبر ككرة الثلج. وتدهورت الأمور. كل ما وفرته من مدخرات سحبته. خسرت عملي. وتشوهت سمعتي. وبدأت معركة اثبات البراءة. العائلة باعت كل ما تملك لانها تعرف ابنها عاموس. وتجند الاصدقاء، قدموا كل ما باستطاعتهم تقديمه، وقفوا كالسد الشامخ، لم تقو عليه العواصف. لم يستسلموا ولم ييأسوا. وعكا كلها عرفت ان عاموس بريء، وكل قصة الاعتراف مختلقة وملفقة. واستمرت المعركة واشتدت وتواصلت. وبعد ثلاث سنوات من السجن، تقرر شرطة اسرائيل ارسال الضابط حنا حداد، الي في السجن. تعانقنا وطلب مني التوقيع على طلب للعفو العام، من اجل اطلاق سراحي والعودة الى البيت. رفضت بشدة وبحزم، لأن الانسان البريء لا يمكن ان يطلب العفو. ومجرد طلب العفو العام، دلالة على أنني متهم. رفضت طلب العفو من اي جهة ومن اي شخص، لان الذين ادانوني ظلما وتعسفا هم الذين يجب ان يطلبوا الغفران مني. عليهم هم الاعتذار. قلت له، طلب العفو غير وارد. طلبي هو اعادة المحاكمة ومنحي البراءة المطلقة، التي استحقها



كمواطن صالح، مستقيم ونزيه، لم يخطىء ولم يرتكب اي جريمة».

* عاموس في السجن يتألم ويناجي *

وتابع عاموس يقول: «حمل الضابط حنا حداد، وثائقه وترك السجن وفي قرارة نفسه يعرف ان عاموس بريء. وتدور الأيام ويتقدم مركب الزمن. وتمر السنون فأمضي منها (٨) سنوات في سجن الرملة. جسدي نحل وبصري ضعف ومعاناتي تكبر وتزداد. دائما افكر في البيت والعائلة، في خطيبتي التي احببتها حتى الجنون. كل يوم اسأل نفسي، ماذا اعمل هنا داخل هذه الجدران. انظر الى السماء، اين العدالة؟ اخاطب الاشياء والعناصر، لكن امامي كانت الاسلاك الشائكة والجدران الرطبة الصماء، كانت تجيبني باكية دامعة، عاموس، لسنا نحن الذين ظلمناك او اتينا بك الى هنا. ثماني سنوات أتألم. اكتب وأتعلم. ارسلت اكداسا من الرسائل الى شخصيات سياسية ومحامين وقضاة واعضاء كنيست، الى وسائل الاعلام، وجميعهم جاءت ردودهم متشابهة، نعرف انك مظلوم، وغير ذلك لم أسمع. وبعد (٨) سنوات جاء الي في السجن السيد عزرا غولدبرغ، ضابط الشرطة المتقاعد، المعروف على مستوى البلاد كلها، ليفحص وجهة نظري، بين جدران السجن، ماذا جرى وكيف وصلت الى السجن. واجبته على كل سؤال، بكل الصدق والامانة، على مدى اربع ساعات. وفي نهاية استجوابي قرر غولدبرغ وهو في السجن: «عاموس برانس. انت بريء» وقال انه لن يهدأ حتى ينهي المعركة بنجاح ويعيد برانس بكرامة الى بيته منتصب القامة مرفوع الرأس ومعه قرار البراءة المطلقة».

*** وبعد ذلك ماذا جرى؟**

– برانس: «مرت سنتان من المعاناة بعد زيارة غولدبرغ. وازدادت معاناة العائلة وباعت الكثير من املاكها لاثبات براءتي واطلاق سراحي. وبعد عشر سنوات من السجن، وكرعد في يوم صاف، جاء اليّ في السجن نائب رئيس المحكمة العليا القاضي حاييم كوهين، وكما قال، استأجر سيارة خاصة ليصل الى السجن ويطلب مني الخروج. لقد فاجأني بمجيئه وبطلبه. فوجئت كيف يحدث ذلك في اسرائيل، بعد عشر سنوات من السجن يظهر قاض بمنزلة حاييم كوهين، ويطلب مني الخروج من السجن. فكرت في الأمر مليا. تحيرت. أأضحك ام اذرف الدموع؟ وهل في الوجود هناك تمثيلية او مأساة كمأساتي وما فعلوه معي؟ بعد دقائق من التأثر عدت الى الواقع، سألته ماذا يريد مني. قال، جئت لاخرجك من السجن؟ فوجئت مرة اخرى، لان ذلك الطلب كان يجب ان يكون في اليوم الاول من سجني وليس بعد عشر سنوات من الغبن والمعاناة والاجحاف. قلت في نفسي، هذا قدرك وما في اليد حيلة. وسألته، ماهي الشروط لخروجي من هنا. قال: «لا غفران لما ارتكبناه بحقك. وكما ادنتك في المحكمة العليا في حينه، وبعد مراجعة للملف، وتأنيب للضمير، جئت لاطلاق سراحك لأنك بريء. وها انا عبدك المأمور، اطلب ما تشاء».

*** وماذا طلبت؟**

– برانس: «فكرت مليا، بيع الكلام لم يعد ينطلي عليّ. وطلبت منه ان يكتب ما قاله خطيا ويوقع عليه، اذا كان فعلا ضميره يؤنبه ويريد الهدوء

(البقية ص١٦)

سيارات النصر
بيع وشراء و تبديل لجميع انواع السيارات
كاسترو وجواد نصر
كفرياسيف
تل - ٩٦٤٤٨. - ٤/٩٦٧٩١٤.

البازار
كل ثلاثاء وجمعة
..... عرض جديد يتجدد .....

الامانة للسيارات
شراء وبيع وتبديل جميع انواع السيارات
كفرياسيف
المعرض البيت المعرض
٤/٩٦٤٨١. ٩٦٥٨٩٨ ٤/٩٦٢٧٤٨.



دار للبيع بالمفتاحية
شارع الوادي، طابق ارضي، ٥٠م٢ تصلح لمكاتب او عيادة وغيرها.. للاتصال: ٤/٩٨٢٣٦٧٣
(١٩٥١)

للبيع
١) نصف دونم في كفرياسيف للعمار على طريق نهاريا قسيمة ١٠.. بلوك ١٨٧٦٢
٢) للبيع دونم و٧٠م٢ للعمار في البعنة قسيمة ٥٨ بلوك ١٨٩٦٨
للاتصال ت: ٩٩٨٧٥١٨
(٢.١٦)

للبيع
في مصنع بلوك طمرة
تراب احمر للزرع
واصل او في الارض ت: ٤/٩٩٤٥٨٥٥. ٥.٣٦٨٤٨٧ (١٩٨٤)

للبيع بالمفتاحية
للبيع دار في الكبابير - ١٢٠م٢ مرممة للاتصال: ٤/٣٨٣٣٦. (١٩٩٢)

للايجار
دار جديدة للايجار في الناصرة العليا شارع دجنيت (דגנית) ١٧/١. مدخل منفرد ٣ غرف + حديقة. للاتصال مع سليم ٤/٥٢٧٤.٧ - بيت ٦/٥٦٢٣٦٣ - العمل (١٩٩.)

دار للايجار
الناصرة حي الورود - مساحتها ١٦٠م٢ بحالة ممتازة للاستفسار ٦/٤٦٢١.٣ العمل ٦/٥٦٣٤٤٢ البيت
(٢...)

للبيع
دار مؤلفة من غرفتي نوم كبيرتين + صالون كبير + مطبخ كبير + شرفتين (المساحة ١.٢ متر مربع) طابق ثالث (درج مريح جدا) وتقسيم ممتاز في عمارة عبد القادر في بئر الامير في الناصرة.
الاتصال: ٦/٥٥١٣٧٨. - صباحا
(٢.١٢)

مخبز للبيع
لانتاج خبز فرنجي + لحمنيوت + كعك. للمعنيين الاتصال: ٤/٩٩٤٦.٧٨
(١٩٩٩)

للايجار
محل ٥٠ مترا مربعا بجانب الشارع الرئيسي في كفركنا - ممكن استعماله كمكتب او غير ذلك.
للاتصال:
العمل ٦/٥١٨٩١٢.
البيت ليلا ٦/٥١٧٦٩٥
(٢..٧)

للبيع
دار في قرية البعنة مؤلفة من ثلاثة طوابق مع ارض وحديقة. للاتصال مع المحامي هاشم شحادة تلفون: ٤/٩٩١٢٦٤١
(٢..٨)

دار للبيع في حيفا
في شارع هتيشبي ٤ غرف، طابق كامل عال + منظر خلاب، ٢٧٥.... $ (وساطة ريتشمان) ت: ٤/٣٨٤٤٤٤. דוד
(١٩٩٦)

دار للبيع
جزء من وحدة سكنية تقع في الطابق الثالث بمساحة (٨٢) مترا. وثمنها (٤١) الف دولار.
للاتصال ٩٩٦.٢٧
(٢.١٧)

دور للايجار
الناصرة في حي الصفافرة بناء جيد بحالة ممتازة. للاتصال مع جلال بعد الساعة السابعة مساء. ٦/٥٧٥٣٣٨ (٢.١٤)

دار للبيع بسعر جيد
مؤلفة من طابقين في شفاعمرو
للمعنيين الاتصال ٤/٩٨٦٨١٦٢.
(٢.١٥)

للبيع
معدات محل حلو + ماكنة عجينة كنافة ت: ٦/٧٤٤.٦٥ (١٩٩٣)

اعلان
قروض للاجيرين، נכיון שיקים للمصالح الخاصة، شراء شيكات راجعة، ليسينغ سيارات.
ت: ٤/٦٧٢١٤١. ٤/٣.٦٦٦٦. מנוי ٢٣٣٢.
(٢.١١)



للبيع
تراكتور كتربيلر ٢٤٥ للحفريات موديل ١٩٨٧. ت: ٦/٢٦٤٧.٦ فاكس: ٦/٢٦٢٧٦٩.
(٢..٥)

للبيع
سيارة جيوشيت سنة ١٩٧٢ مع تست لمدة ٦ اشهر للاتصال: ٩٩٦١١٩٨ ٩٩١١.٣٤ ٥.٢.٦٨٣١ (١٩٨٦)

للبيع
تندر إسوزو ديزل موديل ٩٤ مع صندوق حسب طريقة الليسينغ ......٧كم، يد اولى ، حالة ممتازة. الاتصال بيلفون: ٥.٣٤.٥٦٩
(٢..٦)

للبيع
بيجو ٣.٩ موديل ٨٨ ٧٧..... كيلومتر
للاتصال ت: ٦/٥٦٥٤٥١ (٢..٣)

للبيع
مينيبوس مرسيدس موديل ١٩٧٩.
باص فولفو موديل ١٩٨١ M - 10 - B ت: ٣/٥٧٩٣٤٣١.
(٢.١.)

بيليفونات للبيع
سولكوم - موتورولا
ابتداء من ١٥٧. ش.ج
ت: ٤/٦٧٢١٤١. מנוי ٤/٣.٦٦٦٦. ٢٣٣٢. (٢..٩)

مطلوب
لمصنع لاعمال المعادن في المنطقة الصناعية في حولون.
حداد لاعمال الصيانة
(١٩٩٧)

مطلوب
رئيس عمال + تندر + ١٠ عمال شباب لاعمال حفريات لمد كوابل في منطقة تل ابيب. للاتصال ت: ٣/٥٦.٦١١١
(٢..٤)

فلافل عوض مطلوب للعمل
عامل/عاملة للعمل في مطعم كميل عوض - في جيل الشباب
للاتصال ٩٩٦٢٧.٩ (١٩٩٤)

مطلوب للعمل في ايلات
١) مشغل D 9
٢) مشغل غريرير
٣) مشغل تراكتور عجل ٩٥.
٤) سائق سيارة شحن قلاب اكثر من ١٥ طنا.
٥) مشغل باغر جنزير مع خبرة ٥ سنوات على الاقل. تلفون: ٧/٣٣٣٣٧٣. ايلات
(١٩٥٩)

مطلوب
معلم للغة العربية لمدرسة «ضبيشا» في يافا. الاتصال ت: ٣/٦٨٢١٥٨١.
(١٩٨٥)

مطلوب
مدير مختص بأعمال المجاري والبنية التحتية، معرفة بالمقاييس ت: ٤/٤٤٢٨٧٥.
(١٩٨٨)

للبيع
مخيطة تعمل ولديها زبائن في شفاعمرو ت: ٦/٧٦٧٧٤٣. مساء
(١٩٨٩)

مطلوب
טכנאי מזגנים او كهربائي سيارات او מסגר רכב للعمل في كراج مخلص - ס. מזגנים في منطقة تشيك بوست في حيفا.
شروط مريحة - للمعنيين ت: ٤/٧٢٢٢٧٧.
(١٩٥٧)

دورات
لغة فرنسية لكل المستويات
ابتدائي حتى جامعي
الاتصال: ٤/٥٣٨٩١٩. - حيفا (١٧٧٥)

جديد - جديد - جديد
في عرابة والمنطقة
المنيوم الشمال - خطيب م.ض
بادارة نزيه خطيب
يعلن عن افتتاح فرعه الجديد للزجاج المزدوج (זכוכית בדודית) كما ويعلن بمناسبة الافتتاح عن تنزيلات ١٠٪
ت: ٧٤١٦.. - ٧٤٣٧٩٢ - ٦/٧٤٤.٦٧

للتجار، اصحاب المصالح والدكاكين!!
* نحن نشتري نقدا الشيكات الراجعة (لغاية ٥٠٠ ش.ج)
* نقوم بجباية شيكات راجعة، كمبيالات، وقرارات المحاكم.
* مديونون * ملفات دائرة الاجراء (הוצל"פ) * حجوزات
نحن نساعدك!!
لتعيين مقابلة واستشارة مجانا الاتصال ٤٥٦٢٧. ٤/٤٥٧٥١٧
(١٩٩٥)

شركة الفردوس
لصناعة المجوهرات الفضية
على الطراز القديم
تعرض عليكم اجمل المجوهرات بتشكيلة كبيرة ومتنوعة لاهتمام التجار والسائحين لمناطق السياحة مثل عكا - بيت لحم - القدس - الناصرة - طبريا وايلات وغيرها.
اسعار لا تنافس
للمعنيين الاتصال كل يوم ما عدا ايام السبت من الساعة الثامنة صباحا وحتى الواحدة ظهرا ت: ٤/٩٨٣.٩٣.
(٢..١)

مطلوب
لشركة ميخائيل مطانس م.ض
ابو سنان
* مهندس تنفيذ لاعمال البناء والمشاريع
خبرة لا تقل عن ٥ سنوات بالابنية السكنية
* مقاولون لبناء هياكل مع معداتهم
* قصارون مهرة مع معداتهم
* مقاول لبناء سقوف قرميد مع المواد
ت: ٤/٩٩٦٥.٨٧ - ٤/٩٩٦١٩٣٧.
(٢.١٨)

ترقبوا
في مؤسسة الجامعيين العكيين العرب
المركز التربوي والتأهيل المهني
بمصادقة وزارة العمل
هاتف ٩٩١٤٩١٥ عكا ٢/١٤ ص.ب ١٠٥٦
الدورات المهنية التعليمية التالية

- سكرتارية حسب المنهاج الجديد - ادارة حسابات ١ + ٢ + ٣	- دورات عامة في الكمبيوتر للتجار - للاطفال والطلاب	- بجروت ٣ وحدات - رياضيات - انجليزي - عربي

لغات للمبتدئين
- عربية - عبرية
- انجليزية

للطلاب فقط
- دروس مساعدة في جميع المواضيع من الاول الى الحادي عشر
- تحسين الخط العربي

رياضة
١ - كمال الاجسام
٢ - لياقة بدنية
٣ - كراتيه

ينتهي التسجيل في ٩٥/٤/١٨
(٢..٢)



● اميل حبيبي ●

البديــل أعظــم!



كان من الممكن ان تؤدي منجزات المسيرة السلمية، لو تحققت، الى عزلة معارضي التسوية من كلا الجانبين. هذا ما اثبتته موجة التفاؤل العارمة، التي عمّت اوساط الشعبين لدى مشاهدتهم المصافحة التاريخية بين رابين وعرفات في البيت الأبيض الامريكي في شهر ايلول (سبتمبر) من العام ١٩٩٣.

اما ولم يتحقق هذا الامل، ولم تتحقق المنجزات المرجوة، فقد تعاظم القلق لدى الشعبين كليهما على مصيرهما في حالة فشل المسيرة السلمية - فشل هذه التجربة التي اشغلت بارقة امل لدى العالم كله بقدرة عالمنا على تجاوز جراحات وغباوات الحرب العالمية الباردة. اما وهذه هي الحالة، التي وصلنا اليها، فإن أنصار السلام لدى الشعبين يجدون انفسهم مضطرين الى التحذير من مغبة البدائل بعد ان لم يتسنّ لهم التباهي بالمنجزات.

لقد توقعنا ان لا رجعة في المسيرة السلمية وعلى رأسها اتفاق اوسلو بين السلطتين الاسرائيلية والفلسطينية. ولم يكن توقعنا هذا مبنيا على رمال متحركة بل على واقع موضوعي من اقتناع الجانبين الاثنين، عبر أقسى وأطول تجربة، بعجزهما عن تسوية النزاع ما بينهما بالطريقة القديمة - اي بأن يتخلص احد الجانبين من الوجود القومي للجانب الآخر في فلسطين. اننا غير معنيين، الآن، بأسباب هذا العجز. فقد اصبح حقيقة تاريخية. والحقيقة التاريخية لا رجعة فيها. انما ما يعنينا، الآن هو مدى إقرار الجانبين بهذه الحقيقة التاريخية التي لا رجعة فيها.

ولنبدأ بالجانب الفلسطيني، من حيث ان الأقربين اولى بالمعروف. لقد كانت موافقته على قرار «التقسيم» الأصلي - اي الذي قررته الأمم المتحدة في ٢٩/١١/٤٧ - إقرارا ضمنيا من جانبه بأنه ما من حل ممكن للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي الا بالمصالحة التاريخية بين الشعبين. ولكنه لم يتمكن من إبداء رأيه هذا لأسباب عديدة أهمها انه رأى في موافقته على قرار التقسيم الأصلي تضحية كبرى من الصعب ان يوافق عليها اي شعب حي - وقد أثبت الشعب العربي الفلسطيني انه شعب حي من قبل ومن بعد. فما بالكم بعظم تضحيته المضاعفة، اليوم، حين وافق على مصالحة تاريخية مع اسرائيل تقوم على تقسيم أشد بلوى من التقسيم الأصلي، اي تقسيم بحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧؟!

وكان من الطبيعي، وهذا هو عظم التضحية التي طلبت من هذا الشعب الأصيل في وطنه، ان تظهر معارضات متعددة المصادر والأغراض للتسوية السلمية القائمة على المصالحة التاريخية والحل الوسط. ومن هذه المعارضات تلك الأوساط التي لم تتحمل التضحية التي ترتبت على قرار التقسيم الأصلي. فكيف تتحمل المترتبة على قرار ٢٤٢؟ وفي الوقت نفسه كان إقدام القيادة الوطنية الفلسطينية المسؤولة على إبرام إتفاق المصالحة في أوسلو، القائم على حدود القرار ٢٤٢، محاولة مخلصة وجريئة لمد يد السلام والتعايش مع الشعب الاسرائيلي ودولته حتى ولو كانت التضحية، المترتبة على الشعب العربي الفلسطيني، أقصى غاية التضحية. ومن حق هذه القيادة على شعبها الطلب من جميع اوساطه وفئاته إعطاء فرصة لهذه المحاولة بالتوقف عن الأعمال المسلحة حتى لو اعتبر هذا التوقف مجرد هدنة لامتحان صدق الجانب الاسرائيلي في تنفيذ تعهداته بموجب اتفاق اوسلو نفسه - اتفاق المصالحة القائم على حدود القرار ٢٤٢ الذي يعتبره الوطنيون الفلسطينيون غاية التضحية من قبلهم.

فكيف تصرّف، ويتصرف، الجانب الإسرائيلي امام غاية التضحية التي قدمها الفلسطينيون - شعبا وقيادة مسؤولة - بموافقتهم على المصالحة القائمة، لا على حدود قرار التقسيم الاصلي من العام ١٩٤٧، بل على حدود القرار ٢٤٢؟ انهم لا يكتفون بتجاهل الثمن الأقصى، الذي قدمه ويقدمه الشعب العربي الفلسطيني في موافقته على المصالحة والتعايش مع دولة اسرائيل. لا يكتفون بإخفاء حقيقته عن اوساط شعبهم ومختلف فئاته. بل يتصرفون من منطلقاتهم القديمة ويتشبثون بها كما لو انهم لم يجربّوها وعجزوا عن تحقيقها - عجزوا عن محو الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين.

ويستمر المسؤولون الاسرائيليون في إيهام رأيهم العام انه ليس مطلوبا الا من الشعب العربي الفلسطيني ان يُثبت اهليته للتعايش السلمي مع اسرائيل وشعبها. وفي الوقت نفسه يقومون من جانبهم بكل ما من شأنه ان يُثبت للفلسطينيين وللعالم العربي كله عدم أهليتهم هم انفسهم حتى للتعايش مع أقصى التضحية التي قدمها الشعب العربي الفلسطيني بموافقته على حدود القرار ٢٤٢. لقد قامت السلطة الوطنية الفلسطينية وتقوم بتحريم العمليات المسلحة من جانب مواطنيها المعارضين لتسوية المصالحة. والمسألة، هنا، ليست مدى نجاح او فشل السلطة الوطنية الفلسطينية في هذا التحريم. انما المسألة، هنا في موقف السلطة الاسرائيلية من مواطنيها المعارضين لتسوية المصالحة والذين يهددون بالتمرد - اي بالعمليات المسلحة - لو «جرؤت» السلطة الاسرائيلية على تصفية مستوطناتهم الاحتلالية. فما حاجة هؤلاء «المتمردين الكامنين» الى العمليات المسلحة ما دام مجرد تهديدهم بالتمرد كافيا لتراجع السلطة الاسرائيلية امام تهديداتهم؟! حتى الان نجد السلطة الاسرائيلية تتهرب من خوض اي امتحان، حتى ولو كان محدودا ومضمون النجاح، في التصدي للإرهابيين في وسطها. وحين يُعلن رئيس حكومة اسرائيل، اسحق رابين، انه يؤجل البحث في مصير المستعمرات الاسرائيلية الاحتلالية الى المرحلة الثانية والأخيرة من اتفاق اوسلو فاننا نجده، في الوقت نفسه، يؤجل الانتهاء من المرحلة الاولى من الاتفاق تأجيلا متواصلا من شأنه إشعار الفلسطينيين والعالم العربي كله بأن كل ما أبداه العالم العربي من انفتاح ومن حُسن نية ومن استعداد لدفع استحقاقاته للعملية السلمية قد ذهب هباء، ولم يُسقط اية شعرة من رأس العدوان والتوسع الاسرائيليين.

فهل من بديل؟!

الحقيقة، في اعتقادي المؤصل بتجربتنا التي لا بأس بها، انه توجد بدائل عديدة. ولكنها، كلها، لا يمكن ان تكون رجوعا عن المسيرة السلمية الحالية او عودة الى أحلام او أوهام القدرة على تنفيذ الحلول التي كانت ممكنة التنفيذ في الماضي السحيق - اي ان يقوم الجانب الواحد بمحو الوجود القومي للجانب الآخر في فلسطين. ولا تتوقف هذه الحقيقة، فقط، على ان الامر جرت تجربته وفشل. بل تتوقف، ايضا، على تحول المساعي لتسوية النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي وبالتالي، العربي - الاسرائيلي الى احد مراكز الجهد العالمي للإنتهاء من الفوضى العالمية التي عقبت انتهاء الحرب العالمية الباردة. لقد أبدى العالم العربي، وعلى رأسه الفلسطينيون، كل ما في مقدوره من استعداد للتعامل السلمي مع اسرائيل متخلية عن اطماعها التوسعية. وكل ما هو مطلوب من اسرائيل ان تتجاوب مع هذه الفرصة التاريخية التي قد لا تعوض! فللشد حدود. وأحسن خيوط المطاط واطولها لا بد ان ينقطع اذا لم يتوقفوا عن شده! واما الشعب العربي الفلسطيني فقد استوعب درس التيه حتى الثمالة فتاب عنه توبة لا رجعة فيها.

فما هي البدائل، اذن؟

لقد تكررت المطالبة في المدة الاخيرة بوقف المفاوضات او تجميدها، من هذا الجانب او من ذاك الجانب. وبعضهم يعتبرها متوقفة عمليا وفعليا. وبعضهم يرى الى ان تجربة اتفاق اوسلو قد فشلت ولا مفر من خوض تجربة جديدة. وبعضهم يتشدق بالعودة الى التجربة او التجارب القديمة. واستمعنا بالأمس الى رئيس حكومة اسرائيل يقترح على الفلسطينيين التنازل عن الضفة الفلسطينية والاكتفاء بقطاع غزة «دولة فلسطينية» دون ان يجهد نفسه بالتفكير في مصير حوالي المليون ونصف المليون من العرب الفلسطينيين الصامدين في الضفة الفلسطينية؟! وكلهم ينطلق من امن المستوطنات الإحتلالية الإسرائيلية لا من مستقبل اسرائيل في وسط العالم العربي.

ولكن، ماذا يبقى من اساس لعملية المصالحة التاريخية اذا رُفض القرار ٢٤٢ اساسا لها؟! فمن غير الممكن التخلي عن الشرعية الدولية حتى ولو كانت مشوهة. لقد وافق الشعب العربي الفلسطيني على تقديم اقصى التضحية، والتضحية المضاعفة، بموافقته على الحل القائم على حدود القرار ٢٤٢. فاذا رفضته اسرائيل الرسمية فلا يبقى من الشرعية الدولية - اساسا ومرجعا لعملية المصالحة - سوى قرار التقسيم الاصلي. الفلسطينيون، بمن فيهم نحن، لا نطالب به. لا يطالبون بعكا والجليل وباللد والرملة ويافا. انما يكتفون - من اجل السلام الثابت والنهائي مع اسرائيل - بأن تنسحب اسرائيل الى حدود القرار ٢٤٢. فاذا رفضت اسرائيل الرسمية هذا العرض الفلسطيني والعربي السخي، أقصى التضحية هذا، فان الفلسطينيين والعرب اجمعين لن يتخلوا عن الشرعية الدولية ولا عن المصالحة التاريخية بل يضعون امام اسرائيل الرسمية الخيار التصالحي الوحيد: اما قرار ٢٤٢ واما قرار التقسيم الاصلي. اما الفلسطينيون، وعلى رأسهم نحن، فيرون الى ان خيار ٢٤٢ أسلم عاقبة وواقعية بالنسبة الى الجميع. ولكن يحسن بالمعنيين بالامر ان يدركوا البديل عن خيار القرار ٢٤٢.

وأذكر، في هذا الصدد، حادثين من تاريخ بلادنا الحديث: الاول - اننا، حين كنا نلوم ذواتنا ايضا على ضياع الفرصة التي اتاحها امامنا قرار التقسيم الاصلي،كان بعض شانئينا يتساءل: وهل كانت اسرائيل ترضى به لو رضينا به نحن؟! ها هو الشعب العربي الفلسطيني، وعلى رأسه قيادته المسؤولة، قد رضي بحدود القرار ٢٤٢ - بما هو اقل بما لا يقارن من حدود قرار التقسيم الاصلي. فاذا رفضته اسرائيل الأن فانها تثبت على نفسها صحة الدعاوى التاريخية التي يرددها المعارضون.

واما الحادث الثاني فهو ما كان يبديه المسؤولون الاسرائيليون من تشبث بحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ قبل العدوان الحزيراني في العام نفسه. بل رجوا العالم العربي ان يقبل بهذه الحدود حدودا للسلام الثابت. فلما قبل العالم العربي، وعلى رأسه الفلسطينيون، بهذه الحدود حدودا للتسوية الثابتة اذا بالمسؤولين الاسرائيليين يطالبون بالمزيد والمزيد. فكيف تكون اسرائيل ناضجة للتعايش السلمي مع العالم العربي وعلى رأسه الفلسطينيون؟!

ويخطئ المسؤولون الاسرائيليون، خطأ لا تحمد عقباه، اذا استمروا في ايهام انفسهم بانهم يستطيعون التهرب من تنفيذ تعهداتهم للشعب العربي الفلسطيني، بموجب اتفاق اوسلو، بالاعتماد على «اخطاء عربية». لقد صدق الرئيس المصري، حسني مبارك، في تحذيره من مغبة «وجود عناصر متطرفة بين الفلسطينيين تسعى الى تربية اجيال على افكار خاطئة وعقول مغلقة». لقد شربنا، نحن الفلسطينيين اصحاب الفكر المتفتح، كأسنا المرة حتى الثمالة في التصدي لهذه «العناصر المتطرفة» وسَلْ مجربا قبل ان تسأل حكيما! ونطالب زملاءنا الاسرائيليين بأن يتوقفوا عن التهرب من شرب كأسهم المرة في التصدي لاصحاب «العقول المغلقة» في مجتمعهم. اما الامر الجديد فهو اننا، هنا، شبينا على طوق «العناصر المتطرفة» - في هذا البلد الشقيق او ذاك - التي «تسعى الى تربية اجيال على افكار خاطئة وعقول مغلقة» بعد ان اصبحت قلوبنا اشبه بفؤاد المتنبي الذي رماه الدهر بالارزاء حتى اصبح غشاؤه من نبال..

فهل من بديل؟ لا ليس هناك من بديل! ولو بسبب ان البديل اعظم!

● عفيف سالم ●

الكـأس تـطفـح

منذ توقيع اتفاقية اوسلو راجت الفكرة القائلة بأن العرب والاسرائيليين قد توصلوا الى خلاصة مفادها انه اصبح من المحال استمرار الحال على ذاك المنوال. وان هذه الخلاصة تبشر بحدوث انقلاب في الذهنية وفي قواعد واسلوب التعامل والتفكير. واذا ما تم حدوث مثل هذا الانقلاب وتم شق طريق جديدة فان الثمار ستكون كثيرة وسيتمتع بها الجميع.

الجماهير الفلسطينية، التي بقيت في وطنها، رأت في هذا التوجه حدثا هاما ومصيريا. فقد اقتنعت هذه الجماهير، ومنذ ان صمدت فوق ارض وطنها رغم ان حالها كان ليس افضل من حالة الايتام على مآدب اللئام - ان تحقيق السلام العادل والشامل مع الشعوب العربية والاعتراف غير المنقوص بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة، وضمان السلام والامن المتوازن لاسرائيل، ان من شأن كل هذه الامور ان تضمن لها ليس فقط الاستقرار والمساواة التامة والاطمئنان على المستقبل، بل، ايضا، ان تضمن لها احداث تغيير جذري في كيفية التعامل معها في اسرائيل ذاتها. ومن هنا كان كفاح هذه الجماهير طول الوقت هو كفاح من اجل السلام والمساواة. ومن هنا، ايضا، ايدت اغلبية الحركات السياسية العاملة بين هذه الجماهير تلك الاتفاقية، على الرغم من قناعتها بان هذه الاتفاقية مليئة بالفجوات، هذه الفجوات التي قد تتحول الى شرك قاتل للمسيرة السلمية. بكلمات اخرى ان تأييد هذه الاتفاقية كان مشروطا ومنذ البداية بتطور الاحداث التالية فيما بعد. وليس تأييدا مطلقا. وهذه حقيقة.

فماذا حدث منذ اتفاقية اوسلو، ومن ثم القاهرة، وحتى الان، على صعيد وضع الجماهير الفلسطينية في اسرائيل؟!

الصورة العامة الواضحة هي ان يتسحاق رابين ضمن لحكومته «الجسم الحاسم» او «القوة المانعة لسقوطها» من ممثلي هذه الجماهير في الكنيست وذلك دون ان يضطر الى دفع الثمن، كما يحدث، مثلا، في اثناء ضمان مثل هذا الدعم من الاحزاب الدينية او الاحزاب الصهيونية الاخرى.

كذلك استمرت هذه الحكومة ووزاراتها المختلفة في سياسة الاجحاف المستمرة. وذلك على الرغم من المكاسب، التي انتزعتها بعض السلطات المحلية العربية. قضية الارض واحترام المشاعر الانسانية للمواطن العربي، وحقه في الاوقاف وادارتها، وكذلك الموقف من القرى غير المعترف بها وحقوق المهجرين المحليين وعودة اهالي اقرث وكفربرعم ما زالت على حالها.

حكومة يتسحاق رابين ترتعب من كل صوت عربي في اسرائيل يرفض اسكان العملاء ويطالب بحقوقه الانسانية اليومية. وقد وصل هذا الرعب بها الى درجة استدعاء ممثلي هذه الجماهير المنتخبين الى التحقيق في الشرطة.

اما حادث ابن طوبا الزنغرية هذا الاسبوع فيمكن اعتباره النقطة التي اطفحت الكأس. فمن يسمون انفسهم برجال الامن في شركة «اركيع» او في سلطة المطار، اعلنوها صراحة: انهم يحرمون هذا المواطن من السفر لا لشيء الا لانه عربي.

وهكذا يتضح ان الانقلاب في الذهنية، وبالتالي التعامل، مع الجماهير العربية في اسرائيل لم يحدث. فالذهنية العنصرية الفوقية ما زالت على حالها وتتربع فوق سلطتها رغم كل الكلام المعسول الذي يطلقه هذا المسؤول او ذاك.

ازاء هذه الحيثيات هل يمكن لهذه الجماهير وقياداتها السياسية، خاصة على ضوء عرقلة حكومة رابين للمسيرة السلمية مع السلطة الفلسطينية والدفع بها في اتجاه الحرب الاهلية: هل يمكنها الاستمرار حتى في تأييدها المشروط لهذه المسيرة؟!

وباعتقادي على حكومة رابين ان تعي ما يحتمل بين الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل وان لا تقضم «بالقوة المانعة لسقوطها»، لان هذا الامر سيكون ربحا خالصا لليمين الاسرائيلي وللقوى المتطرفة لديه.

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

جمل سليمان!

● اظنكم تعرفون الحكاية الشعبية عن احد سلاطين مصر، بل حكاية جمله المدلل.

يقول الراوي ان سلطانا جائرا حكم مصر (كأن هناك حكاما غير جائرين في الوطن العربي)، وكان لهذا السلطان جمل ذو سنامين، عاش في ساحات القصر وفي كنف السلطان في نعيم ودلال وامان.

وعندما كانت نفس الجمل تعوف ترف القصور ومفاسدها معا، كان السُيّاس يرخون له العنان على غاربه، فينطلق في الكروم والحقول، يصول ويجول، تقصف شفتاه «الرقيقتان» ما يطيب لهما من براعم غضة واغصان يانعة، ولا تترك اخفافه وكلاكله المزارع الا وقد بدت كمخيم غادره العسكر للتّو.

وكان الفلاحون يشاهدون، ويتألمون لما يصيب عرق جباههم بُعيد كل زيارة «كريمة» يقوم بها جمل السلطان، دون ان يجرؤ احد على «كشْه» بقصفة حبق. حتى ضاق ذرعهم وقرروا نقل شكايتهم للسلطان، مهما كلف الامر.

جمعوا بقايا شجاعتهم وبقايا غريزة التمرد في نفوسهم، شكلوا وفدا وأوكلوا الى احدهم التحدث باسمهم، و «بلا طول سيرة» ذهبوا الى القصر.

انتظروا ما شاء لهم «تواضع» سلطانهم «المحبوب» ان ينتظروا ثم دخلوا عليه... وحانت ساعة الصفر وانطلق لسان المتحدث يلهج بالدعاء للسلطان ونسائه وابنائه، وحميره وبغاله بطول العمر، ومواصلة تحقيق «الانتصارات» الى ان قال:

– يا سعادة السلطان... الجمل!

وتفرس الرجل في مرافقيه، كانت انظارهم مغروسة بين اقدامهم تأبى الارتفاع.. وربما قرأ سرائرهم، وربما تذكر زوجة له واطفالا ينتظرون عودته.. عقد السلطان ما بين حاجبيه مستفسرا:

– ما له الجمل؟

– الجمل.. الجمل.. يا سعادة السلطان، ربنا يديم نعمتك علينا، بحاجة الى... ناقة!! فحرام ان يعيش هكذا بلا ناقة تؤنس وحدته، وتخفف من عزلته، خاصة عندما يتنزه في الحقول والمزارع..

لا ادري ما اذا كان السلطان قد تجاوب مع طلبات شعبه ام لا، ولكنني اعرف ان مصر، لسبب ما قد فطنت هذه السنة الى ان شيئا ما قد تغير في المنطقة، فها هي كل الانظمة العربية، «المواجهة والمقافية»، تقتفي اثر الرئيس المؤمن، فتطبّع علاقاتها مع «الكيان الصهيوني»! فتنبري الابواق المصرية معاتبة:

– «مش قلنا لكم!!»

اذن لماذا لا توقع اسرائيل على معاهدة منع انتشار السلاح النووي!

وهبت «الرياح السامة» من مكتب عمرو موسى، وصعد الى قمة الشجرة كقاطف تمر ماهر، وهتف: توقع اسرائيل نوقع!

– قول حاجة تانية يا عمرو يا موسى!

– ابدا! هذا موقفنا!

لكن اسرائيل عنيدة، فقد دأبت ان «تضع رجليها في الحيط» وتظل تشد طرف الحبل حتى يرتخي الطرف الاخر. فبدأ التراجع ومحاولة النزول حتى بلا حبة تمر واحدة..

– طيب، لتتعهد اسرائيل بالتوقيع بعد عمر طويل!

– برضه لأ!

ويغضب الرئيس، ويتخذ من الغرب وجهته، فلا بد من كلينتون يوقف الجمل عند حده!

ونحن ابطال التراجع، ونحن ابطال التبريرات، فاذا وقعت اسرائيل كان به، والا فلكل حادث حديث!

ويلتقي الرئيس بالسلطان... الذي يُخرج من جيبه ورقة، يظهر عليها توقيعه، ورقم (٢) الى جانبه تسعة اصفار.. ثم يدخلها ثانية الى جيبه!

ان مصر لا تخسر من التوقيع شيئا، فهي لا تملك سلاحا نوويا، واذا رغبت في امتلاكه، «فقلي البيض يحتاج الى زيت»، والزيت هو هذه الورقة الملعونة التي تبدو وتختفي كأنها خشبة النجاة في بحر متلاطم الموج.

واسرائيل!

من قال ان اسرائيل تملك رؤوسا نووية! اليس من الجائز ان يكون ذلك اشاعة استعمارية تروجها جهات مغرضة!! ثم لنفرض انها تملك هذا السلاح، اليس من حقها الدفاع عن وجودها وهي تعيش تهديدا دائما من كل الجهات العربية والفارسية!

وهكذا يتبين ان الجمل الاسرائيلي «الوادع» بحاجة

(البقية على ص١٥)

● غازي ابو ريا ●

هل تقـــوم الدول عـلى السيقان النســائيـــة؟

كم سلعة في الاسواق؟ من الخضار والملابس والسيارات والاطعمة كم وكم؟ وكل منتج لسلعة يعمل جاهدا من اجل تسويق ما استطاع من سلعته، ولا اعتراض لأحد على حق المنتج في عشق التسويق والشراء.. لكن الاعتراض على اسلوب التسويق. حيث يصر المنتجون جميعا على استغلال جسد المرأة. حتى تسويق شفرة الحلاقة للرجال، يحتاج الى انثى فاتنة تداعب الرجل.. وتسويق سيارة يحتاج الى امرأة جميلة..

وهذه الوسيلة في التسويق تزعجني كالكثيرين.. لكنها تزعج الاصوليين اكثر. فالاصولية اليهودية، كالمسيحية كالاسلامية، تشدّ شعرها، وتغمض نصف العينين امام وسائل التسويق الانثوية..

من تسويق السلع، الى تسويق المبادئ والافكار، وهنا، نجد الاحزاب جميعا تستعمل كل وسائل الدعاية، لكنها، لا تستغل الجسد الانثوي في دعايتها. ويشذ عن هذه القاعدة العالمية حزبان.. حزب تشيتشولينا الايطالية، التي تعتمد على جسدها وعلى الاباحة الجنسية في تسويق حزبها.. اما الحزب الاخر الذي يستغل المرأة في دعايته.. فهو حزب الاصولية الدينية..

وبما ان الاصولية التي تؤثر في مسار الحياة العربية هي الاصولية الاسلامية.. فمن الطبيعي ان يكون نقاشي معها هي بالذات.. هذه الاصولية، تتمثل في عصرنا بـ «الاخوان المسلمين». الذين يطيب لهم ان يسموا انفسهم باسماء اخرى حسب المكان والظروف..

وفي بلادنا حركة اسلامية قال احد اقطابها (وهو امام مسجد كذلك) في محاضرة له في «جفعات حبيبة»، وفي معرض هجومه على المجتمع الغربي.. حيث لا شيء في الغرب الا السيقان والشهوة الجنسية حسب رأيه، قذف الرجل جملة، هي الفرية بعينها اذ قال بأن الكاتبة المصرية الدكتورة نوال السعداوي، قالت بأن «على نساء مصر تشجيع السياحة، بكل ما في ذلك من معنى..» والمقصود استعمال المرأة المصرية لجسدها حتى تشجع السياح على القدوم الى مصر.. وعلى الفور، قاطع البعض المحاضر، وطالبوه باثبات ما ينسب الى الدكتورة السعداوي، فكان جوابه «قرأت ذلك»، ولم يشر الى المصدر الذي قرأ منه هذه الحكاية «الملفّقة». وهمس في اذني الجالس الى جواري فقال: لعله قرأه في «صوت الحق»!!

اذن لنتنبه هنا، الى استغلال المرأة وجسدها في تسويق الفكر الاصولي.. واي حزب في العالم يتحدث في مهرجاناته ونشراته عن الجنس وعن لباس المرأة غير الاصوليين؟!

وبأي حق يسمح الاصوليون لانفسهم بالتدخل في الحياة الخاصة للناس؟ ولماذا تكون نساء الناس وبناتهم مضغة في افواههم، فيتشدّقون بوقاحة عن انحلال يشبه الانحلال الغربي..

فهل الشرف في الملابس؟ هل الشرف في حبس المرأة في البيت؟ وهل ترتفع الكرامة الاسلامية اذا غطت نساء المسلمين وجوههن ورؤوسهن؟! هل كل محجبة قديسة؟ وكل من تلبس تنورة خليعة؟!

كل الامم تقاس بأخلاق هي التعامل فيما بينها، وتقاس بالتقدم الزراعي والصناعي والتكنولوجي.. الا الفكر الاصولي، الذي لا يعرف مقياسا سوى جعل النساء اشباحا تمشي في الشوارع..

ولماذا يقبل البعض دعاية الاصولية عن الانحلال الانثوي؟! لنأخذ ايران مثلا. فالنساء هناك محجبات، والشرطة تحرر المخالفات لمن تظهر خصلة من شعرها، حتى لو كانت فقيرة وقد تمزق حجابها ولا تملك ثمن آخر. والرجل يمشي في الشارع، يمر امام محجبة وقد تكون امه او زوجته او شقيقته او ابنته، لكنه لا يعرف من الامر شيئا.. وكأن النساء جميعا يلبسن «قبعة الاخفاء». في مجتمع كهذا.. تسرح الشاذة جنسيا وتمرح، فالهاتف في غرفتها، والرجال في الشوارع.. ويمكنها الوصول الى ما شاءت من البيوت وتدخلها آمنة مطمئنة..

نعم، ايران، التي تطبق على الناس القوانين الاسلامية كاملة.. وللرجل اربع نساء محجبات، هذه الدولة، جاءت بعد حكم الشاه المخلوع، الذي اراد نقل الحياة الغربية الى ايران بسرعة البرق، واهمل الطبقات الفقيرة، و «قحف» من خزينة الدولة ما استطاع قبل هربه واثناء هربه، هذا الامبراطور الذي تقيأه الشعب الايراني، مات في المنفى وترك وريثا «للعرش». واليوم بعد سنوات من حكم الثورة الاسلامية.. اصبح الشعب في اشد الشوق لرجوع ابن الشاه..

في سنوات قليلة.. تمكن النظام الاصولي من قهر كل الطبقات، الا «حراس» الثورة الاسلامية، الذين يعيثون في البلاد فسادا..

(البقية على ص١٥)

● مرزوق حلبي ●

الغريب المعـــيب!

باب الانتخابات للهستدروت، لم يُفتح امام المواطن الفلسطيني في اسرائيل الا في النصف الاول من الستينيات، اي قبل حوالي ثلاثة عقود، من الان، وبعد اكثر من نصف قرن على تأسيس الهستدروت. ولم يكن لهذا التغيير ان يحدث، لولا تغيير اسم الهستدروت من «نقابة العمال العبريين في ارض اسرائيل» الى «نقابة العمال العامة في ارض اسرائيل» (الاسم تغير مؤخرا!). لكن ما حدث في الهستدروت، وهي مؤسسة لم تتسم بالليبرالية او التقدمية في توجهها العام والخاص نحو العضو الفلسطيني فيها، لن يحدث قريبا في نقابة المبدعين العبريين التي انعقد مؤتمرها ابتداء من يوم الاثنين الاخير! فما ان اقترحت وزيرة الثقافة، شولميت الوني ان تفتح النقابة ابوابها امام الكتاب الاسرائيليين الذين يبدعون بلغات غير عبرية، حتى ثارت ثائرة جمهور من حضور جلسة الافتتاح وقاطع الوزيرة رافضا هذا الاقتراح جملة وتفصيلا!

وتحدثت الوزيرة الوني، عن ضرورة قبول الاخر والاهتمام بحقوقه النقابية. واوضحت انها لا تقصد الكتاب الفلسطينيين في اسرائيل، فقط، وانما المبدعين باللغة الروسية – من المهاجرين الجدد – واللغة الانجليزية. وقالت ان ما كان صحيحا في سنوات العشرين، لم يعد صحيحا الان، لان الشعب اليهودي انتقل الى موقع الحاكم صاحب السيادة، ولان لا خوف على اللغة العبرية، بعد الان!

بينما خرج المعارضون للاقتراح بادعاء انهم مبدعون عبريون مهمتهم حراسة اللغة العبرية وصيانتها واعلاء شأنها (رئيس الدولة حضر الجلسة الاولى وطالب الكتاب بحماية اللغة العبرية!) وعليه، فهم محررون من اي التزام نحو المبدعين بلغات اخرى! وبشأن الحقوق النقابية، قالوا «ليهتم الاخر بالاخر»!

يقلقنا في ناحية ما، مثل هذا الموقف لانه صادر عن مبدعين من المفترض ان يعبّروا عن «روح الامة» وعن «ضميرها» وعن قيمها وتطلعاتها، والكُتاب محسوبون، في كل مجتمع، على شريحة الانتليجنتسيا والمثقفين، التي تشكل في مجموعها وانتاجها الروحي والفكري جملة المعايير الاخلاقية للمجتمع. وهي التي تؤشر في انتاجها على مواضع الوهن والتقهقر الاخلاقي وعلى مواضع الحصانة الاخلاقية. ونفترض ان تتمتع مثل هذه الشريحة بحد ادنى من الاستقامة الاخلاقية الثقافية، ومن التسامح والليبرالية، من التقدمية الانسانية، وان تكون طلائعية في اقامة الجسور نحو الاخر، وفي فهمه وتقبله وفي معرفته على الاقل. الا ان شريحة من هذه الشريحة بالذات تقف سدا في وجه الاخر غير مستعدة لأي صلة معه غير انه قدر عليها وعليه ان يكونا في المكان نفسه! وتبدي هذه الشريحة انغلاقا لا يمكن تبريره الا بالشوفينية القومية – في الحد الادنى! ومثل هذه الشوفينية تعكس وجهة المجتمع الاسرائيلي قبل العام ١٩٤٨ وبعده. ولا يغيب عن ذهننا انها بلغت حدّ الغاء الاخر/ الفلسطيني وتغييبه وذلك بدءا من مقولة «شعب بلا ارض الى ارض بلا شعب» مرورا بهدم قراه وتغيير معالم جغرافيته وصولا الى انكار حقه في دولة وسيادة. وعلى طريقة «الواقعية الاشتراكية» كان الكتاب العبريون رُسلا روحيين لمجتمعهم ولا يزالون في الاتجاه نفسه غير قادرين على استيعاب تغييرات وتحولات فيه وفي المناخ السياسي العام!

وتتضافر، في رأينا، ثلاثة عوامل لتنتج مثل هذا الموقف الرافض. فهي اسيرة رؤيا شوفينية قومجية تقادمت وشاخت، وهي محكومة، ايضا، كما يبدو، لعقدة «الجيتو اليهودي» فلا خروج منه ولا دخول فيه. كما انها، تبث في موقفها هذا شعورا بالاستعلاء، مصدره فرضية الـ «جينيوس» اليهودي واوالية اللغة العبرية وقدسيتها، وهذه افكار ازدهرت وانتشت مع انطلاق الصهيونية نحو تأسيس «البيت القومي» لليهود كحل للمسألة اليهودية. ويبدو انها لا تزال نافذة حتى اليوم في المجتمع الاسرائيلي على شرائحه. ومن هنا، نستبعد ان يكون الموقف الرافض للتطبيع الحقيقي بين المبدعين في اسرائيل، نابعا فقط، من خشية تقاسم موارد وحقوق مالية يستفيد منها حتى الان، كتاب عبريون دون غيرهم!

وقرر المؤتمر في يومه الثاني ارجاء البت في تغيير دستور نقابة الكتاب العبريين بما يضمن ضم كتاب غير عبريين الى صفوفها، الى وقت لاحق. وقد يشير هذا الى ان الفكرة تربك النقابة وتقسمها شطرين بين مؤيد ومعارض، الا انها في الحقيقة تؤكد على الموقع النافذ الذي لا تزال الفكرة الشوفينية تحتله في المجتمع الاسرائيلي وفي الشريحة المتنورة (افتراضا) فيه! ويعزينا، في هذا الاطار ان عددا من الكتاب العبريين من الدرجة الاولى انسحب من النقابة بسبب رفضها الاقتراح في السابق، ومنهم عاموس عوز. واختلف معها للسبب نفسه ناتان زاخ ويورام كانيوك وغيرهما..

من المعروف عبر التجربة الانسانية ان المثقفين يسبقون السياسيين في الوصول الى الحقيقة النسبية، لكن يبدو ان وزيرة الثقافة، شولميت الوني، سبقت شريحة واسعة من مثقفي المجتمع اليهودي ومبدعيه، في الوصول اليها.. وقد لا يكون غريبا عليها هذا نظرا لتنورّها المعهود، لكن، الغريب المعيب هذا الانغلاق الذي تبديه شريحة من الكتّاب العبريين.

● د. أحمد سعد ●

معايير تغتال البسمة وتهدد بدفن احتمالات التفاؤل!



●كان من الممكن ان تلبس شعوب المنطقة وطوائفها حلة البهجة وتستنشق نسيم الربيع في أعيادها الوطنية والدينية التي تصادف في هذا الشهر ومطلع الشهر القادم. ولكن اجراس القدس تواصل قرع الحانها الحزينة. فعملية السلام لم تحقق بعد اهدافها المعلنة بتخليص شعوب وبلدان المنطقة من المأتم الجنائزي وتوفير بسمة الأمن والاستقرار ونسيم الحرية المُطهّر من دنس الاحتلال وفي ظل رفرفة أعلام السلام العادل.

وحكام اسرائيل يخططون وبالتنسيق مع واشنطن لتبقى هذه المنطقة وشعوبها، وبضمنها الشعب في اسرائيل، مؤطرة بالشريط الأسود. وهذا ما تعكسه ايضا مدلولات التصريحات والمواقف الرسمية الاسرائيلية عشية اعياد كل الطوائف.

فمن حيث المضمون والابعاد الحقيقية تلتقي هذه التصريحات والمواقف عند نقطة دفن احتمالات التفاؤل بانجاز التسوية العادلة والشاملة ففي صلب هذه التصريحات والمواقف تكمن المعايير المزدوجة و«المشقلبة» في التقييم الذي لا يستهدف سوى خدمة مصالح التوسع الكولونيالي الاسرائيلي وتعزيز مكانة ودور اسرائيل في المخطط الاستراتيجي الامريكي لبناء نظام منطقي جديد في الشرق الاوسط.

وهذا ما تؤكده التصريحات والمواقف بخصوص الطروحات الاسرائيلية لمواجهة القضايا المركزية الملحة. فعلى سبيل المثال، ماذا كانت «بشائر» رئيس الحكومة عشية عيد الفصح اليهودي بالنسبة لتعثر مسار التفاوض الاسرائيلي – الفلسطيني؟ فقد لوح بالقبضة الحديدية وبالذراع الطويلة للاحتلال بمعاقبة «قوى الارهاب» – «حماس» و«الجهاد الاسلامي» – وتوفير الأمن والاستقرار الشخصي للمستوطنين واستفزاز الحركات الاصولية ودفعها باتجاه تفجير حرب اهلية من جهة، ومن جهة اخرى لوّح بالجزرة المسمومة، بترحيبه بمشروع اقامة دولة غزة الفلسطينية، اذا ما قبل الفلسطينيون ذلك، وبقاء الضفة الغربية تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي.

لقد تجاهل رابين عمدا التزامات حكومته وفقا لمبادىء اتفاقات اوسلو حول الحل المرحلي في غزة واريحا اولا ومرجعية قراري (٢٤٢) و(٣٣٨) في صياغة الحل النهائي لانهاء الاحتلال الاسرائيلي واحترام الحقوق القومية السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني بالسيادة الوطنية. فمشروع دولة غزة ليس اكثر من بضاعة كولونيالية مفسودة تطرحها بعض الاوساط في الحكومة للانتقاص من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع وللمزاودة في سوق المنافسة مع قوى اليمين استعدادا للانتخابات المقبلة.

وبدهيا، ان بقاء الاحتلال وبؤر الاستفزاز الاستيطاني لن يضمن او يوفر الأمن والاستقرار للشعب الفلسطيني. وحرمان الشعب الفلسطيني من الأمن والاستقرار والتحرر الوطني لن يضمن، كما أثبتت التجربة المخضبة بالدماء، الأمن والاستقرار والسلام في اسرائيل.

وهذا ما يبرز في جوهر الموقف الاسرائيلي من مطالب سورية الشرعية. فاسرائيل ترفض مبدأ المساواة في التعامل مع قضية الأمن وآلياته بالنسبة للطرفين، كما ترفض مبدأ قرارات الشرعية الدولية حول الانسحاب الكامل من الجولان. وهذا هو السبب الأساسي في تراجع مسار التفاوض الاسرائيلي – السوري ثانية الى مرحلة الجمود، رغم زيارة المسؤول الامريكي، دينس روس، الاخيرة الى المنطقة. كما يبرز البعد الحقيقي للموقف الاسرائيلي المدعوم امريكيا في قضية مواصلة اسرائيل رفض التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل، التي بدأ النقاش في الامم المتحدة لتجديدها قبل ايام. فاسرائيل تدعي انها لن توقع ما لم ينجز السلام الشامل مع كل البلدان العربية وايران لضمان أمنها. ومن ناحية ثانية تعرقل بموقفها المنهجي امكانيات انجاز السلام العادل وتريد ان تحتفظ لنفسها بطاقة عسكرية تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

ومثل هذا التوجه الاسرائيلي الرسمي المغامر يهدد بدفن الآمال المنشودة في بناء مستقبل آمن لشعوب المنطقة.

● علي عاشور ●

من يريد غزة؟! لا يريد غزة غير اهلها!

منذ اواسط العام ١٩٤٨ وقطاع غزة يعتبر معضلة يصعب حلها بالنسبة لحكام اسرائيل، فهذا القطاع، الذي لم يكن عدد سكانه يزيد، في حينه، عن ٦٠ الف نسمة ارتفع عدد سكانه فجأة، في اواسط ذلك العام، الى ٢٦٠ الف نسمة! اي بزيادة قدرها (٢٠٠) الف نسمة، هم اللاجئون من سكان يافا واللد والرملة شمالا وبئر السبع شرقا حتى حدود القطاع غربا وجنوبا، الذين شردتهم اسرائيل من عشرات المدن والقرى.

وأذكر انه عندما هَزَمت القوات الاسرائيلية الجيش المصري في منتصف العام ١٩٤٨، الذي كان يتمركز في ذلك الحين في المجدل واسدود والفالوجة، وحوصرت القوات المصرية، بقيادة البكباشي جمال عبد الناصر (الرئيس المصري فيما بعد)، في الفالوجة اخذت القوات المصرية الاخرى المتبقية تنسحب الى العريش مخلفة وراءها طوابير اللاجئين الفلسطينيين دون ان تُبقي جنديا مصريا واحدا في قطاع غزة لمدة ثلاثة ايام كاملة.

وانتظرت القوات المصرية واللاجئون الفلسطينيون الزاحفون وراءهم ان تحتل اسرائيل القطاع بدون ادنى مقاومة.

ولكن القوات الاسرائيلية لم تدخل القطاع وانما اخذت تعزز وجودها على حدوده فقط.

وعادت القوات المصرية الى القطاع بعد ان تأكدت تماما ان القوات الاسرائيلية لن تدخله ابدا.

والسؤال: لماذا لم تدخل القوات الاسرائيلية، في حينه، الى قطاع غزة؟

الجواب بسيط: لان زحف اللاجئين الفلسطينيين توقف عند حدود رفح المصرية. فلا القوات المصرية كانت تسمح لهم بتخطّيها ولا اللاجئون الذين انهكهم التعب كانوا يرغبون في ان يتوهوا في صحراء سيناء، كما تاه فيها يهود مصر، بقيادة النبي موسى عليه السلام، اربعين عاما!

ومرة اخرى: عندما انهزمت القوات المصرية، في اواخر كانون الاول ١٩٤٨ واوائل كانون الثاني ١٩٤٩، ولاحقتها القوات الاسرائيلية، على طريق ابو عجيلة، الى داخل سيناء، بعد ان قطعت عليها الطريق الى الاسماعيلية جنوبا والى العريش شمالا، واخذت الطائرات الاسرائيلية تدك قطاع غزة دكا لمدة ثلاثة ايام كاملة انتظر الجميع، بعدها، ان تدخل القوات الاسرائيلية القطاع الا انها لم تدخله، ايضا، فلماذا؟

والجواب: لان اللاجئين الفلسطينيين، هذه المرة ايضا رفضوا ان يخرجوا من القطاع ويتشردوا في صحراء سيناء.

واضطرت اسرائيل، في اواخر تشرين الاول واوائل تشرين الثاني ١٩٥٦، الى دخول قطاع غزة في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر (البريطاني الفرنسي الاسرائيلي) ذلك لانها بدأت سياسة جديدة، في خدمة الامبريالية العالمية، استهدفت اذلال مصر وتركيع عبد الناصر!

ويذكر ان اسرائيل اعلنت، في ذلك الحين، عن اقامة «ملكوت اسرائيل الثالثة» في سيناء على امل ان توطن فيها -- وتحت رعايتها – اللاجئين الفلسطينيين، ولكنها في منتصف العام ١٩٥٧ اعلنت، فجأة، وعلى لسان رئيس حكومتها دافيد بن غوريون، الانسحاب السريع ليس من سيناء فحسب وانما من قطاع غزة ايضا.

ومنذ ذلك التاريخ وقطاع غزة يقضّ مضاجع حكام اسرائيل ويسبب لهم الأرق الشديد، ذلك لان ضحاياهم في القطاع (اللاجئين الفلسطينيين) لم يلجأوا الى البلدان العربية المجاورة، رغم تشردهم ومسلسل العذاب الذي يتعرضون له وبقوا صامدين في وطنهم – فلسطين – لم «يتمصروا» ولم «يتأردنوا» وبقيت هيئاتهم واحزابهم وكل تنظيماتهم فلسطينية، قلبا وقالبا، حتى حزبهم الشيوعي بقي اسمه الحزب الشيوعي الفلسطيني، اي انهم بقوا،

(البقية على ص ١٦)

● عبد المجيد حمدان ●



المدراء العامون وجيشهم المتنامي

نشرت «القدس» دفعة جديدة، حتى كتابة هذا المقال، من تعيينات المدراء العامين في وزارات سلطتنا الفلسطينية. وحتى بضعة اسابيع خلت وصل عدد المدراء العامين في وزاراتنا لاكثر من تسعمائة مدير عام. وهو رقم، على ما اعتقد، اعلى مما لدى الولايات المتحدة، الدولة الاكبر في العالم، من هذا الصنف من الموظفين.

ولو قلنا ان تعيينات المدراء العامين ستقف عند التسعمائة، مع ان سيل التعيينات المتواصل لا يبرر هكذا تفاؤل، فانهم يكلفون دافع الضريبة اكثر من عشرين مليون دولار سنويا. وهذا طبعا غير ما يحتاجه جيش وكلاء الوزارات ومساعديهم، ومساعدي المساعدين، ومساعدي المدراء العامين، والمستشارين.. وغيرهم وغيرهم من كبار الموظفين، الذين لا يعلم احد شيئا عن ماهية الحاجة الوظيفية حتى لعدد محدود. وعلى اي حال، وحتى اذا احسنا الظن، فان جيش كبار الموظفين هذا يسحب من جيب دافعي الضريبة لا اقل من خمسين مليون دولار سنويا.

لقد فتحت هذه التعيينات العيون، ومبكرا، على ما يجري داخل جهازنا الوظيفي في الوزارات المختلفة. دار الكثير الكثير، وما زال يدور، من اللغط حول الاساليب، والاسس المعتمدة، وطرق الوصول الى الوظيفة.. في تشكيل هذا الجهاز المتنامي، المتضخم، والذي غدا ثقيل الحركة، ببيروقراطية شديدة التعقيد.

وفي اللغط تجري الاشارة الى الاساليب الكريهة، التي تجاوزتها دول حولنا رسبت في قعر مستنقعها فترة غير قصيرة. ثم خرجت، ولكنها لاسفنا تشكل الاسس المعتمدة للتعيينات عندنا بتلاوينه الكثيرة، رغم كل صراخنا عن ديمقراطيتنا المميزة.. ولعل ابسط واوضح ما يشار اليه هو تفشي الفساد والمحسوبية، محسوبية على الافراد، ومحسوبية على التنظيمات... الخ... وحيث تجرى التعيينات بغض النظر عن وجود او عدم وجود حاجة وظيفية للمعينين..

والطريف في المسألة ان الخبر، الذي اشرت اليه في بداية هذا المقال، رافقته ثلاثة اعلانات، ما يسمى بديوان الموظفين، عن شواغر وظيفية جديدة. وربما ليقال، لمن يفكر في اعتراض، ان كل شيء يجري حسب الاصول... ودمقراطيتنا، بالتالي، بألف خير.

وبين ما فتحت التعيينات العيون عليه كان موضوع المؤهلات. والمسألة تتعدى ما يقال عن نقص، او انتفاء وجود، مؤهلات لدى هذا الشخص او ذاك، لشغل منصب مدير عام في هذه الوزارة او تلك. وربما في جعبة من بيده قلم التأشير على التعيين ما يكفي من المبررات، من مثل عدم توفر الخبرات، بسبب حرماننا على مدى قرون من ادارة شؤوننا، وحيث لم تكن لنا وزاراتنا، وبالتالي سنتعلم من خلال العمل.

والسؤال هو هل يتعارض توفر المؤهل العلمي مع الرغبة في اكتساب الخبرة؟ وهل صحيح ان مثل هذه الخبرات تنقصنا، ونحن الذين لا نكف عن التغني بأننا بنينا الكثير من الدول العربية، الخليجية بالاساس، الحديثة، بعد ان شغلنا مثل هذه المواقع فيها؟!

يندر ان ينسى مسؤول، في اي خطاب او حديث او تصريح صحفي، حكاية التفاخر بكوننا شعب المتعلمين في شرقنا. واذا طاب له الحديث اطنب في تعداد الكفاءات العلمية المميزة في سائر مجالات الحياة، والتي تمسك مراكز عصب الادارات، في هذه الدولة الشقيقة او تلك. وفي جامعات العالم ومراكزه البحثية والعلمية... الخ.

لكن حين يستعرض المرء جيش المدراء العامين، ووكلاء الوزارات، ومساعديهم، ومساعدي المساعدين.. الخ، لا يعثر على هذه الكفاءات. واذا تعمق في البحث تفاجئه الحقيقة المرة بأنه ليس تفضيل الرواتب الكبيرة هناك، والامتيازات العديدة الاخرى، هو ما ابعد اصحاب الكفاءات والمؤهلات عن التقدم للخدمة الوطنية هنا.

كما اشرت في البداية عن اللغط الجاري، عملت المحسوبيات على ابعاد الكفاءات، او زجرها عن التفكير في التقدم للوظيفة، وهي في العادة غير معلن عنها، ان شئنا الدقة.

اذكر، واثناء الاعتقال الاداري في منتصف السبعينات، اننا كنا نكثر السؤال على المناضلين، ذوي الاحكام العالية، وغالبيتهم لم يكملوا المرحلة الابتدائية، عن دورهم المتوقع في الدولة بعد انتصار الثورة... وظلت الاجابة واحدة متكررة... مدير دائرة.. اجلس على كرسي خلف المكتب وارفع قدمي عليه... وكنا وقتها نضحك ببراءة على هذا الحلم الساذج وان كنا نحاول تخيل شكل دولة كهذه.. ونجاعة ادارة كهذه...

ودارت الايام... واذا ما قاله هؤلاء لم يكن شطحة خيال... ولا حلما ساذجا... وليس بعيدا، او مفاجئا، او غريبا، ان كل ما يستطيع تسعمائة مدير عام فعله هو رفع القدمين على الطاولة، كما يحدث في الافلام الامريكية.

والسؤال لماذا هذا؟ وبماذا يعد مكلف الضريبة؟ واين هو من الوعود ببدء عملية النهوض الاقتصادي؟ وهل ستكفي كل جبايات الضريبة بنظامها الظالم الان لاعالة هذا الجيش المتضخم؟ وهل سيبقى ما يمكن توجيهه للبنية التحتية؟! وهل سيستمر هكذا حال؟

واسئلة اخرى سأحاول الاجابة على بعضها لاحقا.

د. محمد عبد الخالق، العائد من «المؤتمر العالمي لمشروع المدينة الصحية» في العاصمة الاسبانية، مدريد:

«المشروع يجعل من الانسان صديقا للبيئة، وبالتالي صديقا لصحته وسعادته الشخصية، مما يمنع كثيرا من الأمراض»!

* رؤساء بلديات عديدون تحدثوا عن مشروع «المدينة الصحية» كعامل هام في نجاحهم في الانتخابات البلدية! * د. عبد الخالق كان المشارك الوحيد من الوسط العربي في البلاد ممثلا عن بلدية الناصرة وقدم مداخلة حول «التدخين في الأفراح والأتراح في الوسط العربي»! *



● د. محمد عبد الخالق (الثالث من اليمين في الصف الاول) في احدى جلسات المؤتمر ●

● «لقد عرفت الطبيعة والبيئة والحيوانات والنباتات البرية.. كما عرفت اولادي.. وخوفي ان لا يعرف احفادي ما عرفته. من هنا.. من هذا المؤتمر ادعو جميع المشتركين الى العمل قدر الامكان من اجل الحفاظ على الطبيعة واصلاح ما اتلفه الانسان من غابات وثروات حيوانية، بزرع الاشجار في المدن وضواحيها والتقليل من الضرر الناجم عن دخان السيارات والتلوثات البيئية الاخرى».

بهذه الكلمات افتتحت ملكة اسبانيا، صوفيا خوان كارلوس، المؤتمر العالمي للمدينة الصحية الذي انعقد في العاصمة الاسبانية، مدريد، في مقر رئاسة البلدية، في الفترة من ٢٢ الى ١٩٩٥/٣/٢٥.

وكانت منظمة الصحة العالمية ومجلس التعاون البيئي الاوروبي قد وجها الدعوة لعقد المؤتمر تحت شعار: «مدينتي مستقبلي» وشارك فيه وزير الصحة الاسباني والمدير العام لمنظمة الصحة العالمية ورئيس بلدية مدريد واكثر من خمسين رئيس بلدية من مختلف دول العالم، بالاضافة الى أكثر من اربعمائة مشترك يعملون في تركيز مشروع «المدينة الصحية» في خمسين دولة. لكن من منطقة الشرق الاوسط لم تشارك سوى دولة اسرائيل ومن الوسط العربي في البلاد لم يشارك سوى الطبيب البيطري محمد عبد الخالق، مركز مشروع «الناصرة مدينة صحية» ممثلا عن بلدية الناصرة.

وفي حديث مع د. عبد الخالق الذي سيقوم في الاعداد القادمة بتزويدنا بعدد من المحاضرات وورشات العمل التي طرحت هناك حول الموضوع والتي تحمل معلومات هامة عن الوضع الصحي والبيئي لعدد من دول العالم المشاركة في المؤتمر، قال: «لقد أبرز دور المدينة الصحية كدور اساسي في حياة كل مدينة. حيث ان كل اقسام البلديات المشاركة في المشروع تعمل بتنسيق كامل وبمصادقة ادارة المشروع بأرقى المستويات، كبناء المترو، او الشوارع والمصانع. عمليا كل مشروع ينوى تنفيذه يراعي المتطلبات التي من شأنها التقليل من الاضرار الصحية والبيئية لكل مدينة».

وقال د. عبد الخالق ان رئيس منظمة الصحة العالمية تطرق الى المشاكل التي تواجه الانسانية، كالجوع والامراض المعدية وبشكل خاص الايدز و«البوليو» (شلل الأطفال) والكوليرا، اضافة الى وباء العصر: السموم والمخدرات.

وكان قد تحدث في المؤتمر ايضا رئيس مشروع المدينة الصحية العالمي د. آغيس تاوروس، فتطرق الى بداية وسير المشروع في مدن مختلفة من العالم، معددا الانجازات التي حققها وعاد بالفائدة على سكان المدن الذين تبنوا المشروع ليس بالفائدة الصحية فحسب بل وبتوفير الطاقات المادية والطبية لمنع الامراض والحفاظ على البيئة.

ويقول د. عبد الخالق ايضا: «في خلاصة حديثه أكد د. تاوروس على ان المشروع عامل يجعل من الانسان صديقا للبيئة وبالتالي صديقا لصحته وسعادته الشخصية كانسان. الأمر الذي يمنع الكثير من الأمراض التي تكلف الدولة مبالغ طائلة».

كذلك تطرق عدد من رؤساء البلديات المشاركين الى مشروع «المدينة الصحية» كعامل مساهم في نجاحهم في انتخابات البلدية بعد ان تعهدوا في دعاياتهم الانتخابية للمواطنين بالحفاظ على البيئة وتطوير موضوع التنمية الصحية. وعلى سبيل المثال، فقد أظهر رئيس بلدية اوفي - دي او الاسبانية بالتفصيل صورا عن مدينته قبل مشروع المدينة الصحية وبعده. فتبين انه قبل تنفيذ المشروع كانت المباني سوداء، والسيارات داكنة فوق الارصفة والطرقات. وكان المواطنون يعبرون الطرق بخوف وذعر. ويبرز غياب الحدائق العامة والجنائن. اما بعد تطبيق المشروع فقد رأينا صورا لمبان بيضاء، نظيفة ومركز المدينة خال تماما من السيارات، امهات تسرن مع اطفالهن بأمان، حدائق عامة واستقرار ملحوظ».

مقابله تحدث رئيس بلدية غلاسكو البريطانية عن مشكلة الكثافة السكانية التي تصعّب تقديم الخدمات الصحية هناك. لان التدفئة تشكل عاملا ملوّثا بسبب استعمال السكان الفحم الحجري للتدفئة.

هذا وكان د. عبد الخالق قد قدم مداخلة حول التدخين في الافراح والاتراح في الوسط العربي - وهي الظاهرة المميزة للشعوب العربية، شارحا اضراره السلبية على المجتمع وطرق معالجته عن طريق التثقيف الصحي.

الجلطة في الأوردة.. تزيد من احتمالات الاورام الخبيثة!

● بقلم: د. جابر خوري ●





● هل من الممكن ان يختفي وراء انسداد الاوردة في الساقين (جلطة) سرطان او مرض خبيث؟! الجواب: نعم.. من الممكن. فمعروف ان السرطان بشكل عام يرفع من درجة تخثر الدم. ولأن اوردة الساقين اكثر عرضة للضغط بسبب الوقوف ووزن الجسم وقلة الحركة... الخ.

لقد فحص الباحثون ظهور الاورام الخبيثة بشكل عام عند (٣٧٩٥) مريضا، مروا بفحص تصويري ملون للأطراف السفلى ولم يكن لديهم سرطان. وذلك بين السنوات ١٩٨٤ - ١٩٨٨.

من بين هؤلاء الاشخاص عانى (١٤٠٠) منهم من جلطة بالاوردة العميقة للساقين ووجد عند ١١٪ منهم سرطان وذلك خلال فحوصات لاحقة عام ١٩٩١. هذا بالمقارنة مع نسبة ظهور ورم خبيث عند ٧.٥٪ من ٢٤٠٠ مريض ممن لم يثبت وجود جلطة في الاوردة العميقة عندهم.

وبعد مرور نصف سنة على ذلك، لم يحدث اي تطور مغاير بين فريق المرضى الذي لديه جلطة في الاوردة العميقة وبين فريق المرضى الذي لا توجد لديه جلطة في الاوردة المذكورة.

من بين (٦٦) مريضا مع جلطة وسرطان اكتشف الورم عند (٣٨) حالة، وذلك بعد جمع المعلومات واجراء الفحوصات الخفيفة وفحص الدم. ولو اجريت فحوصات ادق لكان من الممكن اكتشاف (١١) حالة اضافية من اصل ال (٢٨) المتبقية.

هذا البحث الذي عالج عددا كبيرا من الناس أظهر ان الجلطة في الاوردة العميقة في الساقين تزيد من احتمال وجود ورم خبيث. لكن.. ليس من المحتم اجراء فحوصات شاملة لكافة اعضاء الجسم.. خاصة للذين يعانون من الجلطة. انما علينا الاهتمام بكل حالة وحالة ودراستها جيدا حسب وضعيتها.

هل، حقا، الحياة مملة بدون الشوكولاطة؟!

* تعتبر الشوكولاطة من اكثر انواع الاغذية المطلوبة في العالم والتي تتناول بكثرة وبكميات كبيرة.

عند فحص مركباتها تبين انها احد اكثر انواع الاغذية المركبة في العالم. فهي تحتوي على اكثر من اربعمائة عنصر غذائي. اي ضعفي ما يحتويه اي غذاء آخر يحتاجه الجسم. اضافة الى احتوائها على مادتي الكافئين وتيئوبرومين المنشطتين للجسم.

البروفيسور بول روزين من جامعة بنسلفانيا اجرى بحثا خاصا حول الشوكولاطة ومركباتها واكد انها تحتوي على عناصر كيماوية مثل التيرمين وفنيل - تيلامين وهذه الاخيرة تزيد من اليقظة والنشاط وترفع بنسبة بسيطة ضغط الدم.

كذلك تحتوي الشوكولاطة على كمية عالية من معدن المغنيزيوم الحيوي الموجود في البندق والخضراوات ذات الاوراق الخضراء. وتحتوي على زلاليات بكميات كبيرة تمنع امتصاص المغنيزيوم في الجسم.

لذا يوصى بتناول هذه المادة الحيوية (المغنيزيوم) يوميا بمقدار (٣٥٠) مليغراما للرجال و (٢٨٠) مليغراما للنساء. اي ما يعادل خمسة مكعبات من الشوكولاطة المصنّعة محليا.

كذلك تحتوي الشوكولاطة على دهنيات وسكر بنسب عالية وعلى مواد للطعم والنكهة تترك اثرها في الفم لفترة طويلة.

ويخلص البحث للذين يشعرون بان حياتهم دون تناول الشوكولاطة تكون مملة وجافة، انه لا يوجد اي بحث علمي يثبت ان الامتناع عن تناول مكعبات الشوكولاطة يؤدي الى الجمود والملل. مقابل ذلك بيّن بحث في علم النفس الفزيولوجي في جامعة بنسلفانيا انه يجب عدم كبح رغبة «المدمنين» على تناول الشوكولاطة ببدائل اخرى.

شفي من المرض... بعد (١٦٠) يوما من زرع قلب صناعي!

* برلين - اعلن مركز معالجة امراض القلب في برلين ان مريضا في القلب شفي بعد زرع قلب صناعي لمدة ١٦٠ يوما وهي حادثة فريدة من نوعها في العالم.

وقال مدير المركز رولاند هيتزر ان هذه الطريقة يمكن ان تفتح افاقا جديدة في معالجة مرضى القلب اذا تبين بعد تجارب تتعلق بمدتها انها فعالة.

وكان ماتياس لينزماير (٣٨ عاما) يشكو من ضعف في القلب. وقد ادخل الى المستشفى في ايلول ١٩٩٤. ونظرا لعدم وجود عضلة جاهزة لزرعها وضع الاطباء في جسمه قلبا صناعيا نظم ضغط الدم وخفف من الام قلبه الاصلي. واحتفظ لينزماير بهذا الجهاز حتى عاد قلبه الى عمله الطبيعي واستأنف ضخ الدم.

وعادة لا يستخدم القلب الصناعي الا بانتظار زرع قلب حقيقي.

امهات الجنود الروس مستعدات «لأي شيء» لمنع التحاق ابنائهن بالحرب ضد الشيشان!



* أم روسية ترفع شعارات في مظاهرة امام الكرملين: «اعيدوا ابناءنا من الشيشان»! *

*** بعضهن تحدى القذائف لكي يعدن بالابن الاسير في الشيشان وبعضهن الآخر ذهب الى حد «اختطاف» الابن من صفوف الوحدات! * المكتب الدولي للسلام في جنيف منح الجائزة السنوية للجنة امهات الجنود الروس «على وقوفهن في وجه النزاع الوحشي في الشيشان»! ***



* الامهات الروسيات لا يعبأن كثيرا بالانضباط والمثل العسكرية وهن مستعدات «لأي شيء» حتى لا يلتحق ابناؤهن بالحرب في الشيشان! بعضهن تحدين القذائف لكي يعدن بالابن الاسير في الشيشان وبعضهن الاخر ذهب الى حد «اختطاف» الابن الذي لم يتعد العشرين من صفوف الوحدات العسكرية الروسية التي تتأهب للتوجه الى الحرب.

وقالت لجنة امهات الجنود في موسكو ان مئات الاهالي عمدوا الى «اختطاف» اولادهم من مدن تفير (جنوب موسكو) او من كامنكا (قرب سان بطرسبورغ) او من يورتا (سيبيريا) حيث تقف الوحدات الروسية على اهبة الاستعداد للتوجه الى الشيشان.

وروت لاريسا وهي عاملة في احدى المكتبات قرب موسكو: «حينما علمنا ان سيرغي موجود في تفير توجهنا الى المكان وحملناه الى السيارة وعدنا به الى البيت».

وتريد لاريسا، وهي زوجة ضابط متقاعد، ان يعود ابنها وهو في التاسعة عشرة الى الوحدة التي استدعته لينهي «بهدوء خدمته العسكرية». وروت انها شاهدت في تفير أبا «امضى يومين يرجو ابنه ان يعود معه وانتهى به الامر ان اعاده بالقوة».

ولاحظت لاريسا ان هذا الوضع خلال حرب افغانستان «لم يكن يخطر في البال، اما اليوم فاننا نعرف ما يجري عن طريق وسائل الاعلام ولا يمكننا ان نبقى مكتوفي الايدي».

ومعظم الامهات الروسيات تأثرن كغالبية الروس بالصورة الشائعة منذ سنوات من ان الشيشان قوم بالغو الشراسة وهم في منتهى الشدة ومستعدون لأي شيء.

احدى الامهات، السيدة بيساروايسوفا، انهارت عندما علمت ان ولدها ديمتري وقع اسيرا في ايدي مقاتلي الشيشان.

وفي غروزني قال المقاتل الشيشاني محمد زكوييف حيث يحتجز المجند ديمتري «اذا جاءت امه او ابوه للبحث عنه فساسلمه اليهما».

وقالت لجنة الامهات انه سبق للمقاتلين الشيشان ان اعادوا الكثير من المجندين الروس الاسرى الى ذويهم الذين وصلوا الى العاصمة غرزوني غير مبالين بالاخطار. وشاهد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية عائلتين روسيتين تسلمتا اسيرين لهما من المقاتلين الشيشان في غروزني.

ويتدفق على مقر اللجنة في موسكو حوالي مئتين من الآباء والامهات يتزاحمون في الممرات الضيقة دامعي العيون او مقطبي الوجوه.

ويعمد بعض الاهالي الى تشكيل مجموعات صغيرة تتوجه الى الشيشان. وتقول احدى الامهات وهي في الاربعين وفي واحدة من هذه المجموعات وقد تمكنت من استعادة ابنها الذي كان اسيرا بوسائلها الخاصة: «لا تبقوا هنا مكتوفي الايدي.. انهم يقتلون اولادكم، تحركوا للبحث عنهم». وتضيف: «يجب ان تتوجهوا الى احدى نقاط هيئة الاركان في الشيشان.. هناك سيحملونكم الى حيث يحتجز ولدكم.. هيا لا تضيعوا الوقت: توجهوا فورا الى موزدوك».

وفي موزدوك في اوسيتيا الشمالية حيث مقر القيادة العامة للقوات الروسية شاهد احد مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية المئات من امهات الجنود اللواتي تغص بهن فنادق المدينة جنبا الى جنب مع النازحين.

فانيا غاميليانوفا (٥٠ عاما) وصلت من اوفا (باخورتوستان) وهي في الفندق منذ اسبوع على بعد خطوتين من القاعدة العسكرية. وهي تصيح: «انهم يرسلون اولادنا الى المفرمة».

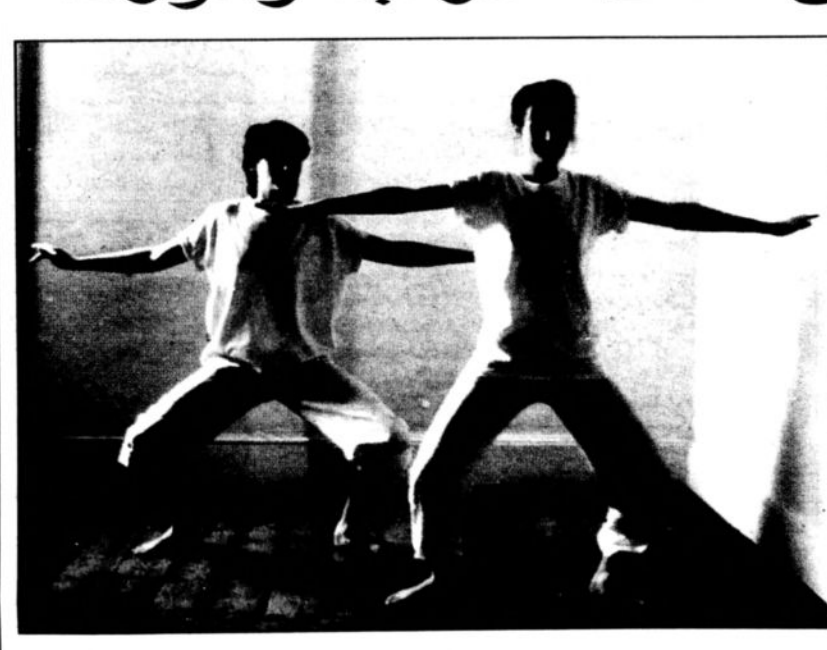
والامهات لا يتحركن بمفردهن. فالمجندون الروس انفسهم يفرون من الخدمة.

وقالت يوليا غورياتشيفا احدى المنسقات في لجنة الامهات: «لدينا ٣٠٠٠ ملف لمجندين فارين امام اللجنة» لكن «العديد ايضا ما زالوا متوارين عن الانظار او مختبئين لدى اهاليهم».

وكان المكتب الدولي للسلام في جنيف منح الجائزة السنوية الرابعة لعام ١٩٩٥ للجنة امهات الجنود الروس «من اجل وقوفهن في وجه النزاع الوحشي في الشيشان».

للحفاظ على لياقة بدنية

تمارين خاصة للركبة والورك



قفي مستقيمة وقدماك متباعدتان. احتفظي باستقامة ظهرك واثني ركبتيك قدر المستطاع وكعباك على الارض. ثم عودي الى وضعك الاول.

* ان القدرة على ثني الركبتين بعمق بهذا الشكل ثم العودة براحة وسهولة الى الوضع المستقيم يدل على تحريكة جيدة في الركبة والردف. اما عجزك عن ثني الركبتين الى هذا المدى وميلها الي الانغلاق بعد تحركك عبر زاوية مقدارها ٤٥ درجة او اقل فيدل على ان مفاصل ردفيك وركبتيك لا تدور كفاية، خصوصا اذا شعرت بشيء في مفاصلك. او وجدت انك لا تستطيعين العودة بيسر وراحة الى وضعك الاول.

نساء من بلدي

فاطمة اليشرطية

* هي زعيمة متصوفة عكية ووالدها هو الشيخ علي نور الدين اليشرطي الشاذلي. عاشت في اوائل هذا القرن ونشأت في جو تملأه الروحانيات في الزاوية الشاذلية في مدينة عكا.

في عصر التحجب، لم تتحجب الا خارج المنزل، اما في داخله فقد كان مجلسها يكتظ دائما بكبار العلماء والادباء، امثال عباس افندي البهائي والشيخ اسعد الشقيري والدكتور عبد الرحمن الشهبندر والشيخ التفتزاني..

كانت صديقة صادقة لمي زيادة. من مؤلفاتها: «رحلة الى الحق» صدر عام ١٩٥٤. و «نغمات الحق» و «مذكراتي». وهي معتمدة في ابحاث التصوف وفي تاريخ الطريقة الشاذلية ورائدة من رواد عمل الخير الانساني حيث لم تدع يسراها تدري ماذا تفعل يمناها!

سعود الاسدي

عَ الوتر





«في مدينة رعنانا وفي سنة ١٩٨٦ اقمت معرضا لرسوماتي وفي مركزه نصبت تمثالا فرشت ارضيته بكل اوسمة حروب اسرائيل، ٤٨، ٥٦، ٦٧ والغفران، وشيلج (سلامة الجليل)، وكانت الاوسمة مكبرة حتى غطت مستطيلا بطول اربعة امتار وعرض مترين، ورفعت فوقها انبوبة مخروقة بالرصاص، تتدلى منها بارشوتات لجنود، والانبوبة تقطر الاحمر (الدم) والازرق (الدمع) حتى غرقت الاوسمة باللونين كتعبير عن الرثاء والحزن والالم من الحرب. وكانت السلطة يومها في البلاد بيد حزب الليكود. وفي ليلة ظلماء قام بعض العنصريين من اليمين المتطرف بتحطيم التمثال، والتحريض الدموي عليّ – انا ايلي شوكي المربي، ومدرس الفنون في مدرستين ثانويتين بتل ابيب، واتهامي بأنني فوضوي انحلالي، واستسلامي انهزامي وبأنني.. أشافيست، وأشاف كما تعرف هي منظمة التحرير الفلسطينية».

* * * حماية التمثال بالسلاح * * *

ويتابع شوكي كلامه: يومها وقف كثير من زملائي الفنانين الى جانبي، وكتب الصحفي يغآل بيتشكوف مقالة بعنوان «حتى الصخور تنكسر» استنكر فيها فعلة تحطيم التمثال. ثم اني دعيت الى اصلاح التمثال ونصبه من جديد، واضطرّت السلطة المحلية في «رعنانا» لان تضع حراسا وقفوا «سنجي طق» لحماية تمثال السلام بالبنادق طيلة مدة العرض وعلى طول الواجهة كتبت لافتة بالبنط العريض:

ان الذين كسّروا تمثال شوكي اليوم غير مستبعد ان يحرقوا الكتب غدا.

بهذه الجملة اختتم الشاعر ايلي شوكي لقائي به برفقة الصديق نوآف عبد حسن في الامسية الادبية تحت عنوان (مسرح – ادب)، والتي اقيمت له تحت رعاية رئيس بلدية «چفعتايم» يوم ١٩٩٥/٤/٨ احتفالا بالشاعر لاصداره ديوانه الاول «مهرّجون من سجن احلامي».

* * * الامسية عمل ابداعي * * *

غُصّت قاعة «بيت الون» في چفعتايم بجمهور عريض من المثقفين ورجال الادب والفن من رسامين ونحاتين وفنيين ومسرحيين الى جانب اسرة الشاعر واصدقائه، والمحرر الادبي لصحيفة «دڤار» الشاعر پيسح ميلين، والناقد الفني يغآل بن نون، والفنان دودو الهارار، ومغنية السوپرانو هداسا بن حاييم، والموسيقي إيال بات، وعازف الجيتار ميچال سقير، والممثلين يوري ران، وياعل كسبي، وك. يحزقيل وتامي سلمون.

* * * اعط الخبز لخبّازته * * *

الشاعرة رفقا آسا صاحبة عروض «مسرح – ادب» بمرحها الجاد، وجدّها المرح، خبزت رغيف تلك الامسية، فكان اطيب ما يمكن، وكقوس قزح توالت في مدى ساعة ونيّف متنوعات فقرات الامسية، ولعل الفنانة هداسا بن حاييم التي قدمت (آريا) من اوپرا «هيروديا» للموسيقار الفرنسي ماسنيه قد احسنت صنعا بأختيار الكلمة التي تقول على لسان «سالومي» في «يوحنا المعمدان» صاحب الرؤيا:

كلماتك تمسح عني الآلام
لانها تهمي عليّ بالفرح كما يهمي الغمام
فدعني آتي اليك
واجثم بين قدميك
ورأسي بين راحتيك
يا حلو الشمايل، وطيّب الخصايل
كلماتك – يا بعد عيني – تهدّئ الخاطر
وكل شيء يصغي اذا نطقت
وسنابل الحقول تتمايل برهافة
والريح اذا همستَ تغدو نسيما عليلا
فمتى اراك ثانية؟!
ويبختني الحظ حتى استطيع ان اسمعك
وارقص لك رقصتي بسبع شالات
واسقطها لك شالا بعد شال
فلتترفّق بي ايها النبي المحبوب
فانا لا استطيع ان احيا بدونك!



* هداسا بن حاييم
«يا حلو الشمايل» *

ولما كان الشعر رؤيا، فان الشاعر الحق يشفع له ابداعه مهما شطّ ومهما نطّ، وشوكي فنان متعدد الجوانب، وفنه يفترق ويتلاقى ما بين نحت ورسم وشعر مما دعا الشاعر پيسح ميلين الى القول: ان شعر شوكي صعب بالرغم من انه مكتوب بلغة سهلة، وهو يدور بين قطبين من ظلام ونور. ولعل العزلة والوحدة هما اساس شعره، وان فيه سوداوية، وجوّ الوجد يغمر ديوانه، وهو مشدود الى الماضي، وقصيدته «معرض حياتي» هي درّة فريدة من جملة دُرره.

* * * الفن لعبة * * *

اما الناقد الفني يغآل بن نون، فقد قال: عرفت شوكي في المعرض، وفي المعرض يأتي يوم لكل واحد، ويقال له فيه: الان نريد ان نسكّر.. نرجو ان تخرج! وبن نون هذا يرمز بالمعرض الى الحياة، ويكون الطرد نهاية للحياة المزدوجة من وهم وواقع، وهما لُحمة وسُدى شعر شوكي.. وخلص بن نون الى ان الفن لعبة.. خدعة وهمية.. كذبة.. حلم. والصحوة من الحلم سقوط في الواقع المرير، فلنبق في الحلم لئلا يفلت الابداع من ايدينا ونخسره!!

* * * وباللغة العربية احتفاء * * *

وكان لشوكي قراءات من اشعاره، ومنها قصيدة «معرض حياتي» وقد قرأ الفنان دودو الهارار قصيدة «عندي دولة» وكان احتفاء باللغة العربية حين قرأ سعود الاسدي ترجمة لقصيدتين هما «معرض حياتي»، و «عندي دولة»، وانه اذ يقدم الاولى يرى ان يقفز عن الثانية، برغم دلالتها السياسية، الى قصيدة ثالثة لا تقلّ دلالة عن الثانية، وهي من صفحة ١١١ من «مهرجون من سجن احلامي».

* معرض حياتي *

ان اصوّر حياتي،
يعني ان امرّ بألوان جديدة
على لوحات عتيقة
تعالت عليها طبقات من الالوان
ما بين محو وتغيير
في الايام وفي السنين

وان اكون نحّات حياتي
يعني ان اقطع شُقف صخور
واقصّبها، وأبردها اخاديد
وتجاعيد
واجعل زواياها ذات تداوير
وان اسكب قوالب جديدة
لخلق مناظر تراجعية مختلفة
في معرض حياتي.

* الطبيعة الجريحة – للنحات ايلي شوكي *

* ايلي شوكي يقرأ من ديوانه وسعود الاسدي يصغي *

* فحمة *

التقيتهم في قرية فحمة،
وعلى طريق نابلس المتلبّدة بالدخان،
كان اطلاق رصاص
وزجاجات حارقة.

وعلى جانب الطريق
كان رجل نحيل قصير
وامرأة بدينة يعملان
في اعداد مشحرة مخروطيّة
من خشب وقشّ –
مخزون فحمي للسفافيد في اسرائيل.

كان الرجل وامرأته
اسودين من شُحبار الفحم،
وكان الدخان يلفهما
كزوجين مُشَحبرين –
نبوءة عصريّة
لآخر الايام
تمسّ بكمالها شغاف القلب
تلك هي قضيتي الفلسطينية.

ومهما قيل او سيقال عن ايلي شوكي فانه يقع في محلّه الملائم من الشعراء التقدميين، الذين افرزتهم مأساوية المرحلة من العلاقة الفلسطينية الاسرائيلية، وفي اعتقادي انه لا يألو جهدا في جعل اللون والشكل والحرف ديوكا تصيح لطلوع الفجر المرتقب.

(الناصرة/بير الامير/١٩٩٥)

الشاعرة الشعبية بدرية محمد علي يونس، من عارة

(تتمة من ص١٨)

ووحوش
إن زَلَّطوا ما برْخو ش
أنا ما ببعش أرضي لو ما إستلمعُوها ناتوش
دمي عالوَطَن ثائر
وبعزم الله على كل شيء قادِر حتى لو بتعملوا بيّ مِثل جميلة الجزائر.

وقلت: بتقولوا إنتم دمقراطية إعملوا زوق لحالكم وإلا بعمل لكم تأليفات، أنا بنت عاجزة. فقال الحاكم والبوليس إللي معاه بحضرة المختار بدنا نسَكتك وما تغنيش في الحفلات عن الحكومة فقلت:

وَحياةَ العشر كلمات لا بخجل منكم ولا بهاب
فش واحد بنسى قوميته
َقد ما بهز لكُم أذناب

وهنا صاح المختار وصفق كفا على كف وقال: «خَربت ديارنا يا بدرية»! لكن الحاكم قال: «وحِياة ديني والعشر كلمات إنك حكيتي المضبوط ولأوصلك لدارك»!

* التفتيش عن الملابس *

تقول بدرية ان الاوضاع كانت صعبة، وكان قسم كبير من نساء عارة وعرعرة وام الفحم والقرى المجاورة، يشترون القماش من «بلاد العرب» اي من خلف الحدود، لعدم توفّرها، وكان عليها الظهور بالمظهر الحسن، والهندام الجيّد، لاحيائها حفلات الاعراس في قرى المنطقة وسهرات العرايس، وفي احد الايام حضرت قوة شرطة وحرس حدود لتفتيش بيتها بحثا عن القماش، وكيف لعاجزة وضريرة مثلها التعامل ببيع القماش، خاصة وان «الله منعم ومفضّل علينا» - كما قالت لنا، وواجهتهم بشعرها، فغنّت قائلة:

«أهلا وسهلا بالحكومة
هاللي جايين يرعبوني
هسّاع بلقوا الخَشيشة
ويحدها الأفيونة»!

وفتحت الخزانة، فوجد ملابسي الجميلة وسأل:

«من عند حسين!» (اي من خلف الحدود والمنطقة التي يسيطر عليها الاردن) فكّان ردي عليه كالتالي:

«حسين ما بيجيب منه
جاهوا عندي إقليل
أنا ما بَجيش من عندو
وهوّ خدّامَ لأسرائيل»

غضبوا. ولولا وجود المختار لكانت وقعت مشكلة، فغادروا وما عادوا.

* بدأت الغناء وعمري ١٥ سنة *

ولدت «الست بدرية»، كما تقول، «مع احتلال الانجليز لبلادنا». وتقدر عمرها بحوالي الثمانين سنة، تجلس امامنا على السرير، وصحتها عليلة، لكن ابتسامة ما لا تُفارق ثغرها.. شعرها أبيض، وذاكرتها جيدة، وعن قصتها مع الغناء الشعبي وبدايتها تقول: كنا ننام على السطح، في دارنا وانا طفلة، واسمع اغاني النساء العاملات في الروحة.. وكنت احفظ كل ما أسمعه، من تراويد للاطفال، والحياة الصعبة، وللعرايس والعرسان، والله عوضني عن نظري بصوت جميل، وحافظة للقول، وبدأت التأليف برأسي واقول، والناس تسمعني، وصاروا يعزموني على الافراح، حتى صارت العزايم بالدور ووصلت الناصرة وبير السبع.

وعندما سألناها عن ضررها، وان ولدت كذلك تنهدت وقالت: لا. ولدت طبيعية، لكن في ايام زمان كانت الحياة صعبة، وكانوا يغسلون الطفل كل اسبوع، اسبوعين مرة. سمعت من امي انه طلعت قشرة في راسي، قامت بتمشيطي ولم تنتبه لاني طفلة عمرها اشهر، ورأسي طري، فمزقت نافوخي، وهكذا فقدت بصري.. هذا نصيبي.

وعندما سألناها عن اغانيها في الاعراس قالت: «غنيت للعرايس، ليس اغاني حب مثل ام كلثوم.. غنيت عن الجمال، عن الثورات وعن مصر وعبد الناصر وأذكر يوم ما قام ابن سعود بأعادة الحجاج المصريين بسبب حرب اليمن، طبعا كنت اسمع الراديو، واتابع الدنيا، وحسبها اقول الغناء» وتقول لنا بعض الابيات بلحنها الشعبي حول الموضوع وقضية مصر وسوريا واطلاق سراح زعيمها السّراج وتسلمه الحكم كما تحدثنا، فهي تعرف تاريخ تلك الفترة واحداثها وتغني قائلة:

يا ترسِ يا بن مسعود
ليشَ ترُد الحجاج
هنيئا لجمال عاطلعة السراج
هنيئا لجمال والدولة المصرية
عاطلعة السراج رئيس جمهورية

وعن جمال عبد الناصر تقول: «كل القول عن جمال ولجمال» قالت ذلك بفرح صبياني واشارت بأصبعها الى صورته المعلقة في بيتها، «حبيب الشعب جمال.. صورته ما بتنزل من بيتي، العرب خسرته يا حسرتي».

الدنيا تلالي من قبلي وشمالي
والعالم تهتف لك يا جمال يا غالي
أجوا اسرائيلية تايسحبوا المية
شبابك سورية ردوهم طوّالة
مصر والجزاير تهتف عبد الناصر
رد العدو خاسر وبنى السد العالي
بسيفك ضربنا وبجيشك حاربنا
يا محرّر عربنا من قبلي وشمالي
يا روسيا ودّت له طيارات
والعالم هتف له يا جمال يا غالي

وتقطع كلامها وتقول «هذه الاغنية اعطيتها لأبو العفو»». وعن جمال عبد الناصر ومؤتمر عدم الانحياز ودوره في تجميع هذه الدول تقول:

كلمته رفعها والعالم جمّعها
وبلاد الهندية شجرة زرعها
ملوك الهندية يبعث له تحية
يا نهرو قمنا له ودّاله برقية

وعندما مات الزعيم عبد الناصر، تؤكد «الست بدرية» بأنها ورغم وضعها أصرّت على ان تكون في المسيرة الحدادية التي إنطلقت في عارة وعرعرة وغنّت له مثلما كانت تغني وهو رئيس وقالت:

الدنيا تلالي من قبلي وشمالي
والعالم إهتزت عافقدك يا غالي
يا جبريل بنادي.. يا أهل السمواتي
هلّوا بأبو خالد وإفتحوا الجنّات
هلّوا بأبو خالد وإفتحوا الجنّات
بطل الحرية وداعي السلام.
وأعلنها تردّي ثورة اشتراكية
وحدة عربية بارك الله فيها
اسسها قائدنا الغالي ونادى فيها

وعن فترة الخلاف مع الملك الحسين غنّت قائلة:

ما بننساش العروبة مهما صار
يا حَسين يا بن.. جدك غدّار
ما بننساش عروبتنا عارغمتنا
لو إسرائيل دولتنا أنا مش محتار

«وعلى هاي الاغنية ايضا حققوا معاي» وتعود لتقول لنا بأنها غنت للفدائية ولتل الزعتر ولأبو عمار ولفلسطين وللثوار في وادي عارة ووجهت عبرها نداء للعرب وتقول:

يا عرب قوموا جميعا وإشهروا البتّار
ضاعت حقوق لكم وخذوا بالتار
أهفوا جيوش العدا وإحموا فلسطينا
يا عرب ليس بيوَقع عليكم العار
هيّا الى الحرب قد حاطوا العدا فينا
كم دمعة يا عرب يشهد لنا َالتاريخ في سائر الاقطار

وتصّر «الست بدرية» على قول اغنية اخرى للزعيم الراحل جمال عبد الناصر فتقول:

ولا يا زارعات النعنع على المية
جمال ابو خالد السيف العربية
ولا يا زارعات النعنع في اراضينا
جمال ابو خالد بسيفو حامينا
ولا يا زارعات النعنع في الوادي
جمال ابو خالد يا حامي البلادي
ولا يا زارعات النعنع في قاع الدار
جمال ابو خالد يا قاهر الاستعمار.

ومن اغاني الأعراس والعرائس قالت:

ميلي على ميالك ميلي على الطرحة
ومين حدثك قولي له بنت الراحة
ميلي على ميّالك ميلي على الحصيرة
ومين حدثك قولي له بنت اصيلة

وترويدة العروس:

سبّل عيونه ومد إيده تا يحنونه
مد الأخرى على الصابغ يصفوله
إمبارح يا رفيقه كنت اناديك
وإشوا بدا يا رفيقه تا تزوجت

وتضيف قائلة: «هناك قصص شعبية كنا نرويها في آخر السهرة، تظهر فيها الكرامة، والشهامة والكرم العربي ويتخلل هذه القصص الغناء والتراويد وكانت النساء يتأثرن بالقصص والغناء والتراويد، وتجدهن يبكين وأنا احكي واغني هذه القصص، لكنها جميعا هادفة».

وتروي لنا احداها كاملة عن رجل وكرمه وشهامته وتضحيته، وأخيرا تذكر لنا كيف كانت تغني لدعم الشيوعية في الانتخابات، قاصدة الحزب الشيوعي والجبهة وقالت:

حرية يا فدائي حرية
وقت بنصوّت شيوعية
عالطريق يا فدائي عالطريق
شيوعية منصوت والصوت يليق.

وتحدثنا بدرية بان صحتها اليوم لا تساعدها على القيام بما كانت تقوم به، وقد ادت فريضة الحج، وتوجه شكرها للسيدة «ام عنتر» التي ترعاها وتعيش معها وتساعدها على مواجهة الحياة، فقد فقدت اخاها الوحيد وهو في بداية العمر، واختها توفيت وامها ايضا. ولم تبق الا هي تواجه شظف العيش، لكن بأرادة قوية، وبتفاؤل كبير تركناها وقد حل الظلام، وقبل خروجنا لاحظنا قوة ارادتها، وإصرارها على الاعتماد على النفس، وهذا هو سرها.

جمل سليمان

(تتمة من ص .١)

الى ناقة.. وتوقع مصر المعاهدة دون شروط..

وها هو الرئيس يسجل نصرا جديدا، فلقد حل مع السلطان الامريكي مسألة الحجاج من عرب اسرائيل، فماذا تطلبون اكثر من ذلك!!

وهل صورت لكم خيالاتكم ان بالامكان تحصيل المال وحفظ الكرامة معا.

لقد عرفها اجدادنا فقالوا «يا فلوس يا ناموس» والجمل صارت له عروس...

«عن جد» ثلثان وثلث

ربما الدوافع «الانسانية» جدا، تجعل الرئيس كلينتون، يجرد حملة دولية لارغام العراق على تنفيذ قرار الامم المتحدة الذي ينص على ان يبيع العراق نفطا بملياري دولار... ثلثهما لتعويض الجنود الامريكيين وغيرهم عما لحقهم من اضرار جسدية ومادية ونفسية!!

هل تقوم الدول على

(تتمة من ص .١)

واصبحت ايران من افقر دول اسيا، والنظام الايراني يسابق الزمن من اجل امتلاك السلاح النووي.. حتى يهيمن على الشرق الاوسط، ومن يحسب ان ايران تبدد ثرواتها على الحركات الاسلامية في كل الوطن العربي من اجل سحق اسرائيل، فهو في اضغاث احلام، لان ايران تدرك تماما، بأنها قبل ان تنوي سحق اسرائيل ستسحقها امريكا.

فالنظام الايراني.. وبتطبيق اسلامي لا يعرف الاجتهاد في التشريع.. ولا ينمي الفكر الموازي لعصر التكنولوجيا، وجد نفسه الان بغيضا على الشعب، وراح يقمع المظاهرات بالحديد والنار، يطلق النار على الفقراء الذين يخرجون للنضال من اجل الخبز. هذا النظام يعرف ان السي. اي. ايه الامريكي ينتظر لحظة اختمار النقمة الشعبية على النظام، فيرسل العملاء من الايرانيين انفسهم الى الاحياء والاماكن السكنية الملائمة، لاخراج الجماهير الى الشوارع، واسقاط النظام بثورة شعبية واعادة ابن الشاه الى عرش ابيه. وهذا ما تسعى اليه امريكا وتدعمها اسرائيل واوروبا ومعظم الدول الاسلامية. ومسألة سقوط النظام الايراني هي مسألة وقت على مدى سنوات قلائل، لان الدول لا تقوم ولا تبنى على عداء لفساتين النساء واغاني الحب..

نعم، قد يصل الاصوليون في مصر والجزائر الى الحكم كما وصل الاصوليون الايرانيون، قد يصلون على حساب السيقان النسوية وعلى حساب المساحيق والمكياج النسائي.. لكن، وبعد استلامهم الحكم، ماذا سيفعلون؟ لقد درست كل برامجهم، قرأت ادبياتهم.. راجعت النصوص القانونية التي سيعتمدون عليها.. فوجدت ان الافلاس في الاجتهاد والتشريع يحيق ليس بالحركات الاصولية الاسلامية وحسب، بل بكل الحركات الاصولية الدينية قاطبة..

وهل يرغب القارئ في دليل مادي؟ اليه الدليل. هات دولة في الارض تنهج نهجا اصوليا وتستحق علامة .٥٪!! والاصولية الاسلامية مفلسة تماما كغيرها، وما اتفه الحزب الذي لا يجد الا سلعة السيقان النسوية لترويج نفسه.. وما اكذب الشعب الذي يستنكر السيقان المكشوفة.. ثم يبحث عن زوجة ثانية وثالثة ورابعة، وما طاب له من الاماء النساء!!

في الشرق هنا، لا يصنعون شيئا.. لا وقت لديهم للفكر والاختراع. فليغرق الاخرون في بحار الضلالة التكنولوجية والعلمية. نحن هنا، وفي بداية القرن القادم، لا تحكمنا الا السيقان النسائية.. وامام حذاء امرأة بالكعب العالي ستسقط انظمة، وبحجاب امرأة بالسواد ستقوم انظمة..

ونحن هنا، نصلي بثبات من اجل امرأة «فاسقة» تلبس تنورة وتعمل في مصنع «السبحات»، وتعلك علكة لا يمكن بلعها او قذفها. كشوكة في الحلق، ولا ترصد عيوننا الا مفاتن النساء.. ولا شيء في الكون الا مفاتن النساء..

عاموس برانس يعود الى ارض المعركة

(تتمة من ص ٧)

النفسي وراحة البال. فقال، هذا غير متبع، لكن لن ارفض طلبك لانك بريء. وكتب ما قاله خطيا، ولا زلت احتفظ بما كتبه. وقلت له، لولا ما كتبت، كنت سأظل في السجن حتى النهاية. وسيكون السجن قبري. انك تعاليت وسمرت فوق كل شيء وصرت في نظري الانسان الاكبر والقدوة لكل انسان يقدر قيمة الانسان».

*** وهل خرجت معه فورا؟**

– برانس: «لا. فلقد مر حوالي الشهر حتى خرجت من السجن. كان ذلك في بداية (١٩٨٤). خرجت. عقدت مؤتمرا صحفيا، ومعي رسالة القاضي حاييم كوهين التي تضمن لي البراءة المطلقة. شكرت فيه كل من سعى من قضاة ومحامين ومحققين نزيهين، لاطلاق سراحي ووقف معي في محنتي».

* عاموس يواصل المعركة لانتزاع البراءة قضائيا *

خرج عاموس برانس من السجن قبل عشر سنوات. وعاد بعد خروجه الى العمل في مهنته، انقاذ الشباب المتسكع. وشارك في دورات ارشادية. وكان يجد الوقت للكتابة. نظم (٦٠) قصيدة حول معاناته في السجن وحبه للانسان. كان سلوكه كسلوك اي انسان عاقل، رزين، الا انه يختلف عن اي انسان، بسبب ما عاناه. وظل يلازمه ويثقل عليه. لم ولن يهدأ الا بالحصول على البراءة الرسمية قضائيا وباعادة محاكمته. كان همه الاول توطيد التعايش المشترك في المدينة بين اليهود والعرب، والمساهمة الجادة في ابراز وجه عكا المشرق بمحبة وتعاون كل مواطنيها بلا استثناء. دخل عاموس الى السجن نظيفا دون ذنب اقترفه. وخرج منه نظيفا، ولأنه عرف الاعتقال التعسفي ازداد تمسكه بالانسان كانسان وبالقيم والمحبة، لكنه لم يستطع التخلص من المعاناة الناجمة عن عدم منحه البراءة قضائيا ورسميا. واصل المعركة لانتزاع البراءة، كحق وليس كهبة او منة من احد».

*** ولماذا يرفضون منحك البراءة قضائيا رغم اطلاق سراحك؟**

– برانس: «لأسفي الشديد، بدأت المماطلة والمراوغة. عشرات الرسائل ارسلتها الى الجهاز القضائي ومسؤوليه. رفضوا حتى الآن اعادة المحاكمة مدعين انهم لن يسمحوا لعاموس برانس بان يخلق سابقة تدين الجهاز القضائي، من شأنها فتح ملفات معتقلين اخرين، يقبعون في السجون ظلما وعدوانا. واعادة محاكمتي ستكون بمثابة صفعة للعدالة في اسرائيل. فضلوا عدم الاستجابة لطلبي. لكنني لن ايأس. ناضلت وسأناضل حتى انتزع البراءة المطلقة قضائيا، رغم اني احارب جهازا «اكبر واقوى مني»، احارب حكومة!

سأواصل المعركة حتى سن قانون، يدعى قانون برانس، من اجل ان تحافظ الدولة على كرامة كل مواطنيها ولتكون دولة دمقراطية فعليا وليس بالكلام».

*** وماذا كانت الخطوة الاولى التي اتخذتها في المعركة؟**

– برانس: «الخطوة الاولى كانت المطالبة باقامة لجنة تحقيق برلمانية. واقيمت قبل اكثر من نصف سنة، برئاسة قاضي المحكمة العليا أمنون غولدنبرغ وبعضوية نخبة من المثقفين والاخصائيين قضائيا قررت بعد عدة جلسات تبني وجهة نظري. وأوصت بتعديلات في الجهاز القضائي. وجاء في احدى التوصيات: «برانس يملك كل الحق والامكانية، لتعاد محاكمته والحصول على البراءة المطلقة». ومرت نصف سنة، كل دقيقة فيها هي بمثابة تاريخ وأبد لي ولعائلتي. بدأنا اخيرا برؤية الضوء في نهاية النفق. ولأسفي الشديد، الجهاز القضائي كعادته يحاول طمس الحقيقة. وقال وزير القضاء البروفيسور داڤيد ليباني، والمستشار القضائي للحكومة، انهما سيجريان تعديلات في الجهازين البوليسي والقضائي، لكنهما يرفضان اعادة محاكمتي لمنحي البراءة قضائيا، في محاولة لعدم اثارة ضجة ضد الجهاز القضائي. ولكن هدفي هو ابادة الشر والسعي لبناء مجتمع معافى، دمقراطي، اصيل. ان اصالة الجهاز القضائي تكمن في أتخاذه خطوات لاعفاء كل المظلومين، الذين اعترفوا في أقبية التحقيق، بسبب أساليب المحققين الهمجية، ان قضية برانس هي قضية الانسان الاعزل مقابل «الانسان» المدجج بكل الجهاز الحاكم ومؤسساته. وانتصار برانس هو انتصار لمكانة الانسان، للقيم، للفكر، للعدالة الحقيقية، للحقيقة والصدق، تلك القيم التي تربينا عليها. وبدون تلك القيم ما فائدة التعليم، لن يكون المجتمع الا بمثابة غابة، تسودها الفوضى وحكم الأقوى».

*** ولماذا قررت الآن الاضراب عن الطعام والاعتصام امام مبنى الكنيست؟**

– برانس: «لان كل الوعود التي تلقيتها تبخرت. ولأن محاولاتهم للتهرب من اعادة المحاكمة والاكتفاء بنشر الكلام بدون رصيد والوعود، هدفها تخدير برانس وتنويمه لاسكاته. لكنهم لا يعرفون ان برانس مبدئي ولن يتنازل عن حقه. لذلك قررت توجيه الانذار لهم لمدة شهر، ينتهي في (٩٥/٤/٢٠). وانا لست لوحدي. وآمل من كل الذين وقفوا معي على مدى (١٠) سنوات من سجني، ان يؤازروني في معركتي لانتزاع البراءة. وعدم ارجاعي من باحة الكنيست في تابوت، انما على الاكتاف منتصرا. وبذلك تصحيح لاعوجاج- لا يزال قائما في الجهاز القضائي.

* عاموس اب لولدين *

بعد خروجه من السجن احب عاموس فتاة وتزوجا. رزقا بولد وبنت. اطلق على الولد (٤.٥) سنوات اسم «أدير»، اي «عظيم» كرمز للنضال من اجل العدالة ويرمز الى قوة وعظمة العدل. وعلى البنت (٢.٥) سنة، اطلق اسم «طوهر»، رمزا لطهارة الحقيقة. لقد احبته زوجته كثيرا. وقبل الزواج نظرت اليه كانسان بريء ظلمه المجتمع، وقع ضحية الظلم.

يعمل عاموس اليوم في بلدية عكا، مسؤولا عن الحدائق والنبات. واختار ذلك ليضيف جمالا لعكا. ولكي يتنسم الناس هواء طلقا وعبيرا.

* وثائق تثبت براءة عاموس *

يملك عاموس برانس أكداسا من الوثائق وتصريحات المسؤولين ورسائل عديدة تثبت براءته.

وزير المعارف البروفيسور في القانون، أمنون روبنشطاين، قال: «من يخصص من وقته ثلاث ساعات فقط ليقرأ ملف عاموس برانس، لن يصدق ان انسانا كهذا أدين في اسرائيل، ان المحكمة التي اصدرت القرار، وما جرى من نقاش في الجلسات قبل ذلك، يحدث فقط في القرن الرابع عشر».

* محامون مع برانس *

ووقع سبعة محامين على عريضة ارسلوها الى المستشار القضائي للحكومة ولوزير القضاء اكدوا فيها تضامنهم مع عاموس برانس وطالبوهما فيها باعادة محاكمته ومنحه البراءة قضائيا. وهم: شندور برجر وهاشم خطيب ورام مرومان وتومي ندشي وآڤي سيجل وتساحر مكسيم وحليم مخول.

والضابط حنا حداد، رئيس طاقم التحقيق الاول، مع عاموس، أكد انه استقال من منصبه في الشرطة في حينه، احتجاجا على كيفية التحقيق مع عاموس برانس وادانته. وقال حداد: برانس لم يقتل راحيل هيلر. وردا على اسئلة المحقق الخاص ميخائيل راز، قال حداد، انه نشب خلاف شديد في الآراء، عندما كان رئيس طاقم التحقيق في قضية قتل راحيل هيلر، مع الضباط الكبار في الشرطة، فقد طلب حداد في حينه استنفاد كافة اجراءات التحقيق مع المشتبه به بالقتل بورام بيخونسكي، بما في ذلك اعتقاله حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية، وليس اجراء تحقيق «دي لوكس» معه. وقال، بعد رفض طلبي، وبروز الفشل الذريع في كيفية جباية وابتزاز اعتراف من برانس، وجدت ان مكاني ليس في الشرطة التي خدمت فيها (٤٠) عاما.

* رسالة القاضي حاييم كوهين *

وكتب القاضي حاييم كوهين يقول: «يفرحني جدا منحي شرف اول من يتوجه الى عاموس برانس، ليبشره بالخروج الى الحرية.. انني واثق ان عودة برانس، ليكون انسانا حرا طليقا، تشحن الأمل الذي كبر لتبرئتك. اعرف ان كل رغباتك هي في اعادة محاكمتك لاثبات البراءة. لقد عملت وسأعمل ليكون لك ذلك».

وفحص عاموس برانس على آلة الصدق. وكانت نتيجة رده على الاسئلة انه صادق في كل ما قاله.

* عملية اعادة تمثيل الجريمة ملفقة *

وكان فحص اجري في مختبر معهد وايزمن للعلوم دل ان شريط الڤيديو الذي تضمن عملية اعادة تمثيل الجريمة ملفق. وادخلت عليه تزويرات كثيرة. فقد توجه محقق الشرطة عزرا غولدبرغ، الى قائد الشرطة العام في حينه داڤيد كراوس، ان يرى شريط الڤيديو. وتبينت له عدة امور مذهلة. وفحصه مع رئيس المختبر شموئيل انجلشطاين، وبعد رؤيته كتب انجلشطاين، في تقرير عن الشريط: لقد كانت هناك عمليات تزوير واضحة. فقد حذفت منه مشاهد وصورت مكانها مشاهد اخرى لدرجة ان احدهم تكلم بصوت برانس. وقورن ذلك بما قدم الى المحكمة التي ادانت برانس. وتبين الفارق الكبير».

* يهوديت كارب: اليوم برانس، غدا غيره *

وكتبت يهوديت كارب، نائبة المستشار القضائي للحكومة، تؤكد براءة برانس بعد اطلاعها على ملفه. وبعد ايراد الحقائق تساءلت: هل كل الحقائق في ملفه ليست كافية لاعادة محاكمته ومنحه البراءة المطلقة قضائيا؟ واذا كان من حقه ذلك فلماذا لا يناله؟

من يريد غزة ؟!

(تتمة من ص ١١)

حسب كل الاعراف والقوانين الدولية، نواة الدولة الفلسطينية المستقلة والوريث الشرعي لها حسب قرار التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة في العام ١٩٤٧.

....

يوم الاثنين الماضي نشر الكاتب موشي زك مقالا في «معاريب» تحت عنوان «تاريخ غزة الذي يكتب من جديد» تحدث فيه عن الجانب الآخر لمستقبل علاقة اسرائيل مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وهو الجانب الذي لا يحبّذ الانفصال عن غزة، فقال ان بن غوريون الذي كان يحبذ دائما الابتعاد عن قطاع غزة المكتظ باللاجئين غيّر رأيه بعد حرب حزيران ١٩٦٧. فقد نشر في ١٩ حزيران ١٩٦٧ ان «قطاع غزة يجب ان يبقى بأيدي دولة اسرائيل وعليها (اسرائيل) ان تبذل الجهود من اجل توطين اللاجئين في الضفة الغربية ذات الحكم الذاتي او في منطقة عربية بموافقة اللاجئين وبمساعدة دولة اسرائيل».

وبعد شهر، اي في ١٩ تموز ١٩٦٧ كتب الوزير الياهو ساسون الذي كان يعدّ من المعتدلين في حكومة اشكول يقول: «يمكن القول بوضوح، بالنسبة لقطاع غزة، انه توجد في الحكومة وفي الجمهور موافقة عامة على ان المصلحة الحيوية تقضي بضمه للدولة وبايجاد حل، في خارجها، للاجئين الـ (٣٠٠) الف القاطنين فيه».

وفي الوقت ذاته وافق ديان على ضم قطاع غزة لاسرائيل بشرط وقف «العمليات الارهابية» في القطاع.

وذكّر موشي زك بان المبام هو ايضا طالب بضم قطاع غزة لاسرائيل (نظم المظاهرات في العام ١٩٥٧ ضد الانسحاب من قطاع غزة) كما ذكر بالقرار الذي اتخذته اللجنة السياسية لحزب مبام بهذا الصدد في تشرين الاول ١٩٦٧.

واضاف ان مشروع الون المعروف الذي قُدّم الى الحكومة في الشهر نفسه (تشرين الاول) ينص على انه «يتوجب على اسرائيل ان تضم اليها قطاع غزة مع سكانه الذين كانوا فيه قبل العام ١٩٤٨. اما اللاجئون (في القطاع) فيجب توطينهم في الضفة الغربية او في العريش – حسب رغبتهم».

وقال انه بعد ذلك بسنة – اي في ٢٩ ايلول ١٩٦٨ سأل الملك حسين يغال الون: «ماذا بالنسبة لقطاع غزة؟ ان التسوية تتطلب حل هذه القضية: اننا نريد ممرا الى غزة بدلا من الممر الى حيفا». فأجابه الون: «لغزة اهمية استراتيجية بالنسبة لنا. ربما نوافق على اعطائكم قسما منها (من قطاع غزة) مقابل غور الاردن»!

وهكذا..

ان مشكلة قطاع غزة ناجمة عن حقيقة اكتظاظه بمئات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين الذين شردتهم اسرائيل عن مدنهم وقراهم والذين يتزايد عددهم عاما بعد عام، دون ان يتخلوا عن حقهم في العودة الى مدنهم وقراهم، هذا بالاضافة الى مطالبتهم المستمرة بتحسين اوضاعهم المعيشية الى ان تتيسر لهم سبل العودة.

احزاب الائتلاف والمعارضة في اسرائيل، من اليمين ومن اليسار على حد سواء، تجد نفسها بعد اكثر من ٤٦ عاما على اقامة الدولة في ورطة شديدة بالنسبة لقطاع غزة – كما يقول موشي زك – وخاصة بعد التوقيع على «اتفاق اوسلو». حتى عندما كان الليكود في الحكم – قال – رفع وزير الدفاع السابق موشي ارنس اقتراحا الى حكومته دعاها فيه الى الخروج من غزة. ولكن حزبه رفض الاقتراح.

وزعيم تسومت رفائيل ايتان صرّح، مرارا وتكرارا انه لن يهدأ له بال الا اذا حُلّت، اولا وقبل شيء، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين (وهو، بالطبع، يريد حلها عن طريق اسكانهم في الدول العربية المجاورة).

لن يريح ولن يرتاح – قال – ما دام هناك لاجئون يطالبون بالعودة الى يافا واللد والرملة وحيفا وغيرها. وما داموا لم يوطنوا خارج حدود اسرائيل.

والترانسفيري رحبعام زئيفي لا يزال يطالب بتهجير اهالي قطاع غزة الى الدول العربية المجاورة وعندها يقول – يمكن تحويله الى ريفييرا.

الحصار المضروب على قطاع غزة لا يزال مستمرا ولا يزال الناس في القطاع، وخاصة في معسكرات اللاجئين يتعرضون للجوع. والمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين هي، في حقيقة الامر، معلقة. ورابين يقول انه يحتاج الى اشهر حتى يستطيع ان يقرر: هل السلطة الفلسطينية تحارب الارهاب فعلا في القطاع ام لا؟ وهل اصبحت تسيطر على الامور هناك ام لا؟!!

....

لا شك ان رابين ومعظم الاسرائيليين يتمنون لقطاع غزة الزوال والانفصال التام عن اسرائيل.

ولكن المشاكل، كما هو معلوم، لا تحل بالتمني. فحكام اسرائيل، بسياستهم غير الواقعية، بل وغير العقلانية تجاه قطاع غزة انما يدفعون – دون ان يدروا – بمشكلة اللاجئين، في القطاع وغير القطاع، الى مكان الصدارة بين مشاكل النزاع العربي الاسرائيلي التي تتطلب الحل.

اي: «لا غزة ولا اريحا اولا» انما «اولا حل مشكلة اللاجئين»!!

واخيرا وليس آخرا

من يريد غزة؟!

لا يريد غزة غير اهلها.

حتى اللاجئون في غزة لا يريدونها!

وهم مستعدون، في كل لحظة، الى التنازل عن «جنسيتهم» الغزية مقابل اعادتهم الى مدنهم وقراهم واراضيهم التي شردوا منها.

ليس للوجه الكشر!

* بقلم: د. ادوار الياس *

غمزات!

* من يبدّل حصانه بحمار لا يحصل على ثور.
* حينما يلتقي الاهوج مع المتذبذب تضيع بيضة القبان.
* الاحمق يدوس، عن سبق اصرار، على جميع فرص النجاح.
* لا يتجانس الصبر مع البصل المحروق.
* يكون غير المفضل، احيانا، افضل من لا شيء.
* الدماغ البشري يفكر و «الاشباح» ترسم!
* في التكتيك السياسي لا توجد قيمة لكلمة شرف!
* ضيق الافق يعود ويرافق من تركه وقت الضيق.
* مع هيجان الاهوج تتعكر متعة المحيطين به.
* جميع مرايا العالم تعجز عن تحويل غير المرئي الى مرئي.
* كل فكرة جديدة قابلة للنقاش.

من اقوال الشعوب!

* يقول الجنوب افريقيون:
- عند اعالي الشلال تظهر شجاعة الانسان!
* وتقول العرب:
- عند الامتحان يكرم المرء او يهان!
* يقول الانكليز:
- حل الظلام وسرحت الاشباح!
* وتقول العرب:
- غاب القط العب يا فار!
* يقول البلجيكيون:
- البحر مليء بمثل هذا السمك!
* وتقول العرب:
- مثل هالابر المشرّمة عندنا سدة معرّمة!
* يقول الزائيريون:
- رضع حليب الحمار الوحشي!
* وتقول العرب:
- شبعان من حليب امه!
* يقول السويسريون:
- لا يرى الشمس ولا يعرف الوقت!
* وتقول العرب:
- لا يعرف رأسه من رجليه!
* يقول الامريكان:
- ديك العيد!
* وتقول العرب:
- حمار العرس!

نشازيات!

* غداة فصح اليهود والنصارى الغربيين وعشية فصح النصارى الشرقيين، جلست الحجة نجيبة، بياعة الجبنة العربية الطرية، في فيّة اللوزة وانهمكت في تقشير وفرم البصل الاخضر، تحضيرا لكرستا الفتوش.

وهدر صوت بياع السمك، عبر مكبر الصوت المربوط على معرّش التندر:

- البطيخ خمسة بعشرة، فلفل احمر ثلاثة بعشرة، فلفل اخضر اربعة بعشرة، البندورة اربعة بعشرة، بصل يابس خمسة بعشرة، واللي على بالو يلحق حالو..!

ومع وقوف بياع السمك ليبيع خضرته، بالجملة والمفرّق، نزلت اليهودية «فريحة الفكحة» بياعة البيض الرماشة، التي كانت قد طلعت في التندر «ترمب» من اول النزلة لآخر الطلعة.

ولان «فريحة الفكحة» كانت تحمل في يدها كرتونة بيض خارج على القانون ومهرب من ضريبة الدخل، وقفت امام درابزين الحاكورة وندهت على صاحبتها الحجة نجيبة باعلى صوتها:

- سبت سلام..!

ولمشاهدة هدية كرتونة البيض ردت الحجة بحرارة:

- سبت سلام.. وحسني مبارك مع ملك حسين !

ولان الحجة عزمت: تفضلي.. البيت بيتك، فتحت «الفكحة» البوابة ودخلت وصمدت نفسها على خيشة التبن، المفروشة تحت شجرة الجوز المجاورة لشجرة اللوز، واسندت ظهرها الى مسند عديلة النخالة.

ومع استنادها جعصت «الفكحة» جعصة اجعص من جعصة وزير الخارجية اللبناني فارس بويز، الذي لا يبوّز ابدا، على الرغم من انه شرابة خرج العملية السلمية التي تلف وتبرم في الشرق الاوسط.

وامام جعصة «فريحة الفكحة» البويزية هرشت الحجة نجيبة جبينها وسألت باليهزدية:

- في عندك استعدادات لدخول منافسات طبايخيات، لاثبات تعايش سلمي بين سلالات اسحاق واسماعيل؟

فردت «الفكحة» بفصاحة عربية مثيرة للاعجاب:

- في... خبيبي.. في! بس استورد روخي!

وبينما كانت «الفكحة» مشغولة في عملية التصدير والاستيراد تعمشقت الحجة على درابزين الحاكورة وصاحت باعلى صوتها المدوزن، احتياطا لوقت الحزّة واللزة:

- عصفورتي تزقزق.. لها الغد المشرق.. عاش الوطن.. على الجبل.. مع الزمن!

ومع خبط صوت الحجة المدوزن، المحمول على جناحي ريح الشرد الخماسينية، بطبلة اذن فواز النشاز الذي كان يلعب، على بيادر الخير على اسم طيب الذكر الدكتور اميل توما، «خُلّيص» و «خربنا عشك، يا بومة»! اسرع الى استنفار البنات والرفاه والبنين وساروا، مهرولين، لنجدة الحجة، حاملين ضمم الازهار التي جمعوها من خلة السماق وخلة الزعتر وجدلوها: فم السمكة وبز البقرة وشبرق وفجيلة وبرقوق وحندقوق المسيح وخبز العذراء والخزامى وعصاية الراعي والمستحية.

ولان الولد «ابو فجلة» ابن راعي العجال سار، كغيره مستعجلا، تشركل برباطة بصطاره الطويلة وفقد توازنه ودفش البنت جميلة ابنة «ابو حلاوة» بياع الحلاوة بجوزية واوقعها ارضا، بجانب بستان «دار عاصي» المسيج بالحبق والشعشاع.

وبما ان وقعة البنت جميلة جاءت على كاحل رجلها اليمنى وصار يوجعها صارت تجوح.

وعلى صوت الجوحان نطت نظمية علم عاصي «ام شربل» من امام الفرنية وركضت ونتعت البنت جميلة من يدها وصاحت في وجهها:

- «اويها.. قومي معي الله معك/اويها.. كثر البكا ما بينفعك/اويها.. ان كان شركلك شيطان/اويها.. اشتميه حتى يسمعك».

وطقعت امتياز، اخت النشاز: لولولو.. ليش! ومع الانتهاء من الطقعة اللوليشية واصل الربع هرولته، بقيادة فواز النشاز لنجدة خالته.

وبعد ان وصل الربع الى مربعه انقسم الى فرقتين، واحدة للتصفيق والتحميس بقيادة «ابو فجلة» وعضوية امتياز ورموز، والثانية للتحكيم والتذوق بقيادة فواز النشاز وشقيقه في الرضاعة بديع عبد السميع وعضوية جميلة الحلونجي ام كاحل مضروب.

وما ان انطلق صفير صفيرة النشاز، معلنا بدء المسابقة الطبايخية العربية - اليهودية، حتى فزت الحجة عن قعدتها وصرخت:

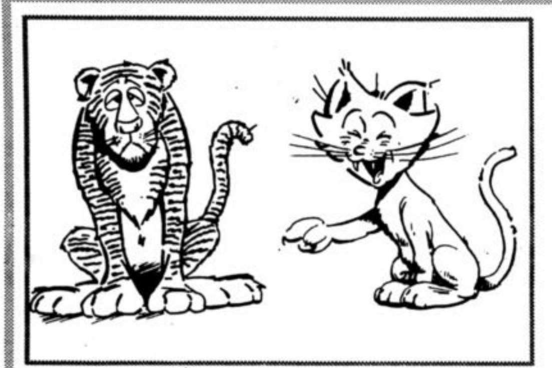
دقة!

وواصلت مفصلة مع حركات:

- الدقة طبخة فلسطينية قديمة.. قديمة! بدها بصلة وقرن فلفل حرّاق وحبة بندورة مستوية وبرغل ناعم ونتوفة زيت زيتون جليلي، ولا تنسوا البهارات وملح الطعام حتى تستطعموا وتغنوا:

- يا حلالي.. يا مالي..!

ولان معزوفة الاوركسترا التصفيقية اعجبت الحجة نجيبة وحمستها



اعلنت:

بليلة!

واضافت مختصرة:

- يا عيني على البليلة. هذه اكلة رخيصة وكويسة وسريعة الطبخان. وما بدها غير حفنة برغل ناعم خرج الكبة منقوعة في قطرميز مخيض بدون سمنة. وهذه الاكلة الملوكية كانت تحملها الفلاحة جليلة الجليلية على رأسها، في موسم الحصايد، وتسرح صوب سهل المساطب، لمساعدة زوجها واولادها وكناينها في حليشة العدس والحمص والفول والكرسنة، وما اطيب من البليلة مع بيت فرفحينة وقرص عنّة!

ومخافة ان تسترسل خالته الحجة نجيبة في ابداعها الطبايخي، مثيرة الحسد والغضب في عب «فريحة الفكحة» فتعلن الحرب عليهم وتسلخهم، بعينها الرمادية، ضربة عين اسرع فواز النشاز وطلب افساح المجال امام الضيفة «الفكحة» لتقدم فقرتها وتلعب دورها. فقامت من موقع جعصتها البويزية واعلنت مكشرة:

تحلاية مشبك!

واردفت مفسرة:

- من يأكل مالحا وحامضا ويغب الماء فكعدنه ما اكل ولم شرب، ويحتاج لاكل الحلو. والحلو يحتاج لبكيت مرجرين وكباية ماء ونص كباية بيرة وملعقتين كبار سكر وقديش بيحملوا من الطحين، بينفع ابيض وبينفع اسمر، وبينعجنوا عجينة جديدة، وبترقهم الطباخة الشاطرة رق ورقة السيجارة، وبتقطعهم، بالكباية او الماكنة الخصوصية، على شكل عقد عقد، وبتقليهم بزيت الذرة، لانه بدون كولسترول، وبتصب عليهم قطر، وبترش عليهم ملبس قرمش!

وازاء هذا الوصف العجائبي الاجنبي سالت ريالة بديع عبد السميع وصاح:

- هاتوا نذوق..!

واحتراصا من دبيان الفوضى في الاحتفال التنافسي ركض فواز النشاز وصرّح، مستعملا صلاحياته:

- مش اتفقنا، من البداية، ان تكون المباراة الطبايخية بين الحجة نجيبة وصاحبتها «فريحة الفكحة» شفهية نظرية، بدون طناجر وصحون وشوك وملاعق وسكاكين؟

فرد الجميع:

- صحيح.. امين.. موافقون!

وحلل النشاز:

- ومش بررنا اتفاقنا استنادا الى ان الدنيا كلها اعياد في اعياد والناس دنقانة من اللحوميات والمعجنات والملبسات والمكسرات؟

فاجاب الجميع:

- صحيح.. امين.. موافقون!

لكن ! وعلى الرغم من الامين والموافقون وقف الولد «ابو فجلة»، المعروف بتسلحه بالقول القائل: «خالف تعرف»، وسأل:

- وكيف سنعرف اية طبخة جاءت اطيب، في منافسة التعايش السلمي الطبايخي اليهودي - العربي؟

وبما ان فواز النشاز محب للعلم وجمع المعلومات لاثراء ثقته بنفسه، وقف واعلن:

- انطلاقا من القول المأثور: «اسأل مجربا ولا تسأل حكيما» يؤكد الفنان اسامة مصري «ابو السفير» على ان اطيب الطبخات هي الطبخة التي يأكلها الجوعان يا فجعان!

وامام هذا الكلام المفحم قامت «فريحة الفكحة» وسارت، حاجلة على رجلها، وغادرت المكان وهي تردد:

- جبنا السلام عليكم..!

ومخافة ان تحسب نقطة ايجابية لصالح «الفكحة» صاحت الحجة:

- «لولا سلامك ما سبق كلامك لكنت..»

«الست الشاعرة الشعبية بدرية محمد علي يونس، من عارة:

معجزة تحدت السلطة وغنت للوطن والثورة والعروبة والوحدة والارض!

*** تقرير: جهاد عقل ***

* قيل عنها الكثير.. انها «بلبل وادي عارة»، بصوتها الجميل، عندما كانت تنشد في الاعراس والمناسبات، كانت تجذب الجميع بصوتها الرخيم وبكلماتها القوية، هذه الكلمات كانت تؤلفها بالسليقة، وبموهبتها الشعرية.. كان يكفي ان تسمع اللحن مرة واحدة، حتى تؤلف الاغنية المناسبة له، وبكلماتها العامية المشتقة من تراث هذا الشعب.

انها «الست بدرية» كما كانت تناديها نساء منطقة وادي عارة ورجالها، احتراما لها وتقديرا لفنها ولارادتها القوية. فهي لم تدخل مدرسة، لأن ظروفها الصحية وفقدانها بصرها في طفولتها، فرضت هذا الواقع عليها، لكنها رأت الحياة عبر فنها وصوتها وقولها. ويكفي ان تسمع الصوت مرة واحدة، حتى تعرف من هو صاحبه بعدها.

«الست بدرية»، دمثة الخلق، قوية الشخصية، كانت لا تترك مناسبة وطنية واحدة، او عملا نضاليا لا تشارك فيه، عرفت اخبار الدنيا عبر المذياع، وكان ذلك كافيا لها كي تقف في الصف الوطني، وبجانب القوى الوطنية في العالم العربي.

ومحليا لقيت «الست بدرية».. وهي بدرية محمد علي يونس (٨٠ عاما) من قرية عارة، الرعاية والدعم، من نشطاء الحزب الشيوعي في المنطقة، وقاموا بنقل موهبتها وشعرها ونشروه في «الاتحاد» و «الغد». وكان المرحوم «ابو العفو» ورفاقة من مكملي الدرب المرشد والداعم لهذه الموهبة الوطنية، حتى وجدناها تذكر اسماءهم عدة مرات خلال لقائنا معها وكيف كانوا يقفون الى جانبها يوم كان الحاكم العسكري الاسرائيلي يحاول اسكاتها، وهي الضريرة، ومنعها من الغناء في الاعراس، لانها كانت «تستغل هذه المناسبات للغناء للوطن والثورة العربية والاشتراكية والشيوعية، ودول عدم الانحياز والوحدة العربية، وفي مرحلة متأخرة للفدائية، ولأبو عمار، وليوم الارض وشهدائه ومعتقليه وجرحاه»!!

نعم وجدت المغنية الشعبية بدرية يومها الدعم من الحزب، في الوقت الذي كان بعض تجار الوطنية اليوم يلهون في احضان السلطة، وحكامها العسكريين آنذاك!

التقيناها هذا الاسبوع في بيتها المتواضع في قرية عارة، فرحت كثيرا لحضورنا، وذكّرتنا برفاق الدرب، وباعتقال يوم الارض، وكيف قامت بالغناء للمعتقلين، وحولت اسماءهم على كل لسان في وادي عارة، حتى أطلق سراحهم. الا انها لم تسكت وواصلت الغناء للمناضلين. اول ما شاهدناه صورة جميلة للقائد الخالد جمال عبد الناصر، والذي يعتبر الرمز بالنسبة لها، وبالقرب منها صورة صغيرة للرئيس صدام حسين، فحلم السيدة بدرية هو الحرية والتحرر للعرب جميعا، وعندما سألناها عن الحال اليوم قالت: «الوضع سيء اليوم.. آه على زمان الثورة والعروبة وعبد الناصر.. يومها كان يحضر البوليس لعندي لمنعي من الغناء عن عبد الناصر والفدائية..»

*** المختار قال: «خرّبت ديارنا يا بدرِية»!***

وتتذكر «الست بدرية» حادثة تتعلق بالبوليس والمضايقات لها ودور احد مخاتير قرى المنطقة بذلك، يوم حاول البوليس، بحضور ذلك المختار تفتيشها ومضايقتها والضغط عليها، عندما قال للبوليس «فتشوها معها مهربات»، فأجابته قائلة بالغناء:

إعْمَل إسْتِقدار تِعْلَقش مع شُعَّار
التهريب إلْلي عندي من أمر المختار

وتواصل بدرية قائلة: «فحاول البوليس الاستهانة بي، وقال: من اين لك كل هالذهب اللي في إيديك؟

فقلت له:

جماعتك رَجعيّة إلهم نْياب

(البقية ص١٥)



اختتام مهرجان مسرح الاطفال في حيفا



* لينا رابين في الوسط



* اختتم، امس، الاربعاء، مهرجان مسرح الاطفال القطري الخامس في حيفا بعد تقديم عشرات العروض المختلفة والجديدة والمشوقة والجميلة.

وكان المهرجان افتتح يوم الاحد الماضي، في قاعة المسرح البلدي في حيفا بعرض للمسرحية التشيكية «بيتر بن» وهي بدون كلام.. وتكلمت في حفل الافتتاح ضيفة الشرف السيدة لينا رابين عقيلة رئيس الحكومة التي عبرت عن سرورها واصرارها على المشاركة في المهرجان السادس القادم ايضا.

وتكلم ايضا رئيس البلدية عميرام ميتسناع ومدير المهرجان كوتلير الذي قال: «يتهمون ادارة المهرجان بانها احضرت خيرة المسرحيات الى حيفا - وانا اعترف بهذه التهمة».

.. وضمن رحلة الوداع التي تقيمها فتيات البرنامج التلفزيوني «جمعة حيّة» على القناة الثانية لمفارقة جمهورهن، وصلن امس الى حيفا وحضرن برنامج افتتاح المهرجان والتقين مع رئيس بلدية حيفا عميرام ميتسناع، وقالت احدى الفتيات «ان ميتسناع كان اول ضيف على حلقتنا الاولى ويسرنا ان يكون من ضيوف حلقتنا الاخيرة».

الديوان...... خطوة نحو تفعيل التنسيق بين المؤسسات الفنية الفلسطينية

● القدس - لمراسلنا - في العشرين من آذار وبعد عدة اجتماعات اتفقت العديد من المؤسسات الفنية في الأرض المحتلة على تشكيل شبكة تنسيق فيما بينها تسمى «الديوان»، وتعتبر الديوان منظمة غير حكومية وغير ربحية تعمل في حقل الثقافة والفنون وتهدف الى:

١ - العمل على تعزيز وترسيخ دور المنظمات غير الحكومية في المجتمع الفلسطيني والرقي بهذه المنظمات للمساهمة في ارساء قواعد المجتمع المدني الفلسطيني.

٢ - تفعيل وتطوير الثقافة والفن الفلسطيني الذي يتعرض للعزل والتغييب من قبل الاحتلال.

٣ - تعزيز العلاقة والتنسيق بين المؤسسات الفنية المحلية والعربية والعالمية.

٤ - العمل على تطوير العمل المهني في المؤسسات الفنية.

٥ - التأثير في الرأي العام وبناء جمهور يهتم بمشاهدة الاعمال الفنية.

٦ - حماية الثقافة الوطنية الفلسطينية من خطر التطبيع.

ويأتي الاعلان عن تشكيل الديوان كضرورة موضوعية لتفعيل التنسيق بين المؤسسات الفنية، خاصة وان العلاقة بين هذه المؤسسات تقتصر حتى هذه اللحظة على الدعوات لحضور فعاليات وانشطة فنية فقط، ولم يتبلور جسم تنسيقي يهدف الى خدمة الحركة الفنية بشكل عام. ومن الملاحظ ايضا ان «الديوان» قد حددت طبيعة علاقتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال اعتمادها على موقف المؤسسات الفلسطينية غير الحكومية في ظل اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني - الاسرائيلي، والذي يرى ان «المؤسسات غير الحكومية في المجتمعات الدمقراطية تقوم بدور مكمل لدور الدولة في كثير من الأحيان وباستقلال عن اجهزتها ومؤسساتها» اما لعدم تمكن الدولة من القيام بكافة الاعباء والمهام التي يرى المجتمع انه بحاجة اليها، او لان عددا من تلك المهام يخرج عن نطاق عملها ويتعداه، او لكون هذه المؤسسات تحمل وجهة نظر مغايرة عن رؤية الدولة واجهزتها.

وتضم الديوان عدة مؤسسات حتى الان، وهي: المسرح الوطني الفلسطيني - القدس، مؤسسة «عشتار» لتعليم وتدريب المسرح - القدس، مركز الواسطي للفنون - القدس، المعهد الوطني للموسيقى - رام الله، مركز فنون الطفل الفلسطيني - الخليل، مسرح السراج - رام الله، مركز القدس للموسيقى العربية - القدس، مركز الفنون الشعبي - البيرة.

وقد تم انتخاب هيئة ادارية مؤقتة لمدة ستة شهور، ويتم اعتماد نظام داخلي خاص بالديوان يشكل قانونا اساسيا للعلاقات الداخلية بين المؤسسات الاعضاء في الديوان.

«اول الايام» اول ايام عروض فرقة «نداء»!



* معليا - لمراسلنا - قدمت فرقة «نداء» المعلاوية برنامجها الغنائي الجديد بعنوان «اول الايام» وهو الثاني يومي الجمعة والسبت الماضيين في قرية معليا مفتتحة بذلك جولة عروضها في القرى والمدن العربية التي ستبدأ في شهر ايار القادم تلبية لدعوات كثيرة.

وقد تضمن البرنامج (١٨) اغنية معظمها اغاني خاصة بالفرقة، وهي من كلمات شعراء فلسطينيين مثل: توفيق زياد، محمود درويش، نزيه قسيس وابراهيم نصرالله.. كما خصصت الفرقة فقرة غنائية من برنامجها لذكرى الشاعر الراحل توفيق زياد.

وبالاضافة الى الغناء، فقد تولت عرافة وتقديم الاغاني ثلاث فتيات عن طريق مشاهد مسرحية قصيرة تضمنت قضايا سياسية واجتماعية مضيفة للبرنامج حركة وتنوعا جميلا.

يذكر ان الفرقة ستقوم بتسجيل شريط غنائي خاص في الاشهر القادمة. اما اعضاء الفرقة فهم: (غناء) - سعاد موراني، نوال عبد، سلمى واكيم، فيلما واكيم، شادية سبيت، لويزا موراني، ناهدة موراني، حنان لويس، منال جوزين، جبران توما، الياس موراني، يعقوب معلم وأشرف داوود.

(تقديم وتمثيل) - علا توني، رنين جوزين ومنار واكيم.

(موسيقى) - حبيب شحادة (عود)، يوسف حنا، عزف وتوزيع وتنفيذ.

اما البرنامج فهو من الحان واعداد واخراج نبيل عازر.

مهرجان الناصرة ١٩٩٥ ما زال يستقطب ترشيحات للمشاركات المسرحية والفنية

* اللجنة الفنية للمهرجان تواصل بناء البرنامج والفعاليات حول محور «الأصالة والمعاصرة» *

● الناصرة - تواصل اللجنة الفنية بناء برنامج وفعاليات مهرجان الناصرة للثقافة والفنون ١٩٩٥، الذي سيعقد في الفترة ما بين (٢٣) و(٢٧) آب القادم.

وعقدت هذه اللجنة اجتماعا دوريا لها مؤخرا، استعرضت فيه مجموعة النتاجات الفنية، التي وصلت بشأنها ترشيحات للمشاركة في المهرجان. كما تدارست اللجنة الاقتراحات التي في حوزتها لفعاليات المهرجان في محاوره المختلفة.

واعلنت اللجنة انها ما زالت تستقطب ترشيحات واقتراحات من جانب مختلف الفنانين والفرق والفعاليات الثقافية، شريطة الانسجام مع المحور الرئيسي للمهرجان الذي يدور حول التراث والتجديد، الأصالة والمعاصرة.

وأكدت اللجنة، من ناحية أخرى، انها لا تزال تولي عناية خاصة للنتاجات المسرحية التي ستحظى بدعم انتاجي من المهرجان، خلافا لغيرها من الانشطة الفنية. وجددت اللجنة دعوتها الى جماهير الفنانين من أجل انتهاز هذه الفرصة والاستفادة من المنبر السامي الذي يوفره المهرجان عبر انعقاده كأضخم حدث ثقافي وفني تشهده جماهيرنا العربية في هذه البلاد.

هذا، وعلم ان عددا من الفنانين والفرق المسرحية تقدم بترشيحات لأعمال مسرحية الى ادارة المهرجان. رما زال المجال مفتوحا امام تقديم المزيد من الترشيحات بموجب الجدول الزمني التالي:

❑ .١٩٩٥/٤/٣ - آخر موعد لتقديم موجزات الاعمال المسرحية المرشحة للمشاركة في المهرجان.

❑ .١٩٩٥/٥/٢ - آخر موعد لتقديم النصوص النهائية لهذه الاعمال المسرحية.

وقد جرت تسمية لجنة خاصة للنصوص المسرحية أنيطت بها مهمة اختيار النصوص المناسبة للمهرجان. من جهة اخرى بدأ المكتب الدائم للمهرجان عمله في مقر المركز الثقافي البلدي في الناصرة، وهدف هذا المكتب توفير كل الخدمات المطلوبة لجمهور الفنانين وتعميق صلات ادارة المهرجان معهم، في سبيل تجنيد اوسع المشاركات، وجعل مهرجان هذا العام قفزة اخرى الى الأمام على طريق تكريسه كتقليد سنوي ثقافي لمدينة الناصرة ولشعبنا أجمع.

هواجس مسرحية

قناع ام شنب - ب

* بقلم: راضي د. شحادة *

«يا ليلة العيد انستينا وجدّدت الأمل فينا.. يا ليلة العيد»..

لا بد من العودة الى مقهى ابو شنب في الناصرة، بعد سهرة السعادة والمحبة والسلام في عيلوط، والعود احمد ومحمود وحميد..

هناك في مقهى رمضان الملتهب بانفاس الناس.. السّهيرة، ودخاخين الأرجيلة والسجائر وهُبّال الشاي والقهوة وحلويات المختار الطازة - جة السخنة، المشَكّلة بالقطايف والعوامة والبقلاوة وعش البلبل والزلابية.. هناك فقط يجد ابو شنب وام شنب مصيرهما المحتوم، في صراعهما المستمر مع سهّيرة مضافتهما.

هناك يجدان مستقبل اولادهما، ففي مقهى الحرارة والدفء والنور تجد العائلة السعيدة سعادتها في خدمة الجمهور الطرّيب الكيّيف المتعطش الى مكان كهذا فينفسون فيه همومهم ويَسْمون بمأكولاته وشرابه وموسيقاه واغانيه ونكاته ومسرحه و«ستاند أپاته» الى اعلى درجات الانبساط والهيصة والسعادة، واللّي ما شاف ولا سمع راحت عليه ولحقته الندامة، وباسم «ابو شنب» وام شنب اقول: اعذرونا على ضيق المقهى.

ليالي توصل الماضي بالحاضر وتنبىء بغد اجمل وافضل وسعيد وسعادة وأسعد.. بداية بسيرة «أصيلة» عن ابي زيد الهلالي، مرورا بعنتر في الساحة خيّال، الراكب داخل حصانه كما يركب المارسيدس، وقفزا الى يرغول زريف الطول وامتدادا الى الفارابي والموشحات وايقاعات رائعة لخماسي الايقاع الملتحم بأصوات جوقة عود الند، وانطلاقا من ربابة «ابو القاسم خليلية» الى عود العازف العملاق سمير جبران، وفرقة سماح مع صاحب الصوت العذب الأصيل الجبلي الشامخ خليل ابو نقولا، وصاحب الصوت الشبابي الحيوي زاهي غريّب وحكايات سعود الأسدي وطه محمد علي ودبكات فرقة المجد.

رمضان ملك للجميع، والناصرة مزينة برجالها ونسوانها وشبابها وشيبها وصباياها وصغارها، فلا تفطن لتسأل نفسك ان كان الذي يغني مسيحيا ام مسلما ام درزيا ام بوذيا؟ كلهم سواسية كأسنان المشط، كما كانوا في مسيرة عيد الميلاد الضخمة اسوة بالنادي الكشفي الاسلامي والمسيحي وفرقة القرب الاسلامية التي تغني للميلاد.. هنا لا احد يسأل عن دين خليل وصالح او زهير وسمير، او لطف ورياض، او ميري وابو القاسم خليلية..

الناصرة تنطلق فجأة نحو الأممية.. نحو السواسية التي تجعل الأديان في خدمة جميع البشر، فالدين للجميع والوطن للجميع بدون تمييز في اللون والعرق والقومية والدين.. تُرى لماذا لا نسخّر الاديان لتجمعنا وليس لتفرقنا؟ من الممكن ان يكون الدين عاملا قويا للوحدة وليس لخدمة سياسة فرّق تسد..

وفي ليلة الجمعة العظيمة من آخر ليالي مقهى ابو شنب وام شنب، اقسمت ام شنب يمينا قاطعا ان تحكي بحضور زوجها قصة مقهى رمضان وكيفية تأسيسه، علنا وامام الصحافة وعلى اضواء كشافات الكاميرات المتحركة والساكنة، الفيديو والستلز، وان لزم السّهيرة الصمت خلال حديثها، فلأنها وعدتهم ووعد الحرة دين، بان تكون خاتمة الحفل مشهد ازالة القناع عن وجهها ليشاهدوا شنباتها، ويتزاحم الصحفيون لمقابلتها وتوجيه الاسئلة اليها، فعاملوها كما لو كانت رئيسة دولة فلسطين.

قطوف ثقافية

قصائد لا تنسى الفقراء

(مختارات من قصائد الشاعر الكردي المعاصر شيركو بيكه س)

تعريف

● بدءا من هذا العدد نقدم لقراء «الاتحاد»، ضمن هذه الزاوية، بعض النتاجات الابداعية والقراءات النقدية التي تظهر في الدوريات الثقافية العربية.

ونستهل ذلك بتقديم مختارات من قصائد الشاعر الكردي المعاصر شيركو بيكه س نشرتها مجلة «ادب ونقد» القاهرية في عددها الاخير (العدد ١١٦، نيسان ١٩٩٥) مستعينة بمجموعتيه «مرايا صغيرة» (١٩٨٨) و «ساعات من قصب» (١٩٩٤)، اللتين صدرتا في ترجمة عربية في دمشق.

الشاعر شيركو بيكه س من مواليد السليمانية في كردستان العراق في ١٩٤٠. وقد اعتبره الناقد المصري طلعت الشايب، في تقديه لهذه المختارات، احد شعراء الانسانية الكبار.

وفي هذه النماذج من القصائد القصيرة يقول الشاعر الكثير بأقل قدر ممكن من الكلمات، يلتقط جزيئات صغيرة من الحياة والكون لينطلق منها الى عالم رحب وليحلق بالقارئ نحو حدود الدهشة. انه شاعر يمزج في ابداعه بين الهمّين الخاص والعام، يشتعل عشق انسان بلاده الفقير في قلبه فيأتيه الابداع قصائد تمسك بالجوهر دون ثرثرة وتلتزم جانب الصدق مع بيئتها وتراثها وقبل اي شيء مع نفسها.

واننا لنتفق مع ما جاء في كلمات التقديم بأنه عندما نقرأ شعره نصبح في قلب القلب من ذلك كله.

(المحرر الادبي)

الفرات

غالبا ما يجيء الفرات وهو يسعل، ويجلس الى جانبي، حيث يأخذ امواج لحيته بيده وهو يقول: قل شعرا! فالذي يبقى، حتى النهاية، هو مائي وتلك القصائد التي لا تنسى الفقراء!

قنديل

في اخر الليل، كل ليل، اقول لقلمي هامسا: اذا كان قنديل شعرك لا يضيء الا بدم شهيد جديد، فلتشلّ يدك، ولتعم، لتعش الناس، ولتمت القصائد!

مأساة

قال لوركا: بالامس قتلوا واحدة من كلماتي، فجلست مع قصائدي في مجلس عزائها، واليوم، ومن اجل الكلمة الشهيدة ذاتها، لبست كل الكلمات الجميلة والبريئة في العالم، واحدة واحدة، ربطة عنق سوداء.. حزنا عليها!

محبرة

محبرة خضراء رمت بنفسها من فوق رف في غرفة في «سنتياغو»، وبعد دفنها عثروا في علبتها على قصاصة ورق كتب عليها: «لقد قتلت نفسي لان احد الاقلام امتلأ بحبري عنوة كي يأسر سربا من كلمات نيرودا المحلقة»!

قضبان

في ورشة حداد ما نهضت واقفة عدة قضبان مفتولة، هددت وسلطت غضبها على اتون الموقد حين سمعت انهم ينوون تغييرها من نافذة لمكتبة عامة الى باب لسجن يوصد على قمر شعر معتقل!

حلم

في السوق احس رغيف خبز بالنعاس، وما لبث ان نام في بردعة ابراهيم الحمّال، وراح يحلم! فرأى انه عاد وصار عجينة كرة اخرى، يريدون ان يصنعوا منه عنوة رغيفا للامير، وحين وضعوه في التنور بكى، ومن شدة فزعه استيقظ! وحين عاد ابراهيم الحمّال مسح الرغيف الباكي عينيه وضحك له وقال: يا فرحتي لانك ستأكلني، ولان الكابوس الذي رأيته لن يتحقق!

كمان

علقت على صدرك وردة، بشكل كمان صغير، آه.. وحين مشيت امامي كنت اسمع الكمان يعزف، وعلى ايقاعه.. آه.. كنت ارى رقصةَ نهديك الرشيقة!

احبهم!

انا احب جميع ينابيع وطني، ولكن احبهم الى قلبي ذلك النبع الذي روى ظمأي كثيرا،

انا احب جميع حدائق بلادي، ولكن احبهم الى نفسي تلك الحديقة التي قدمت لي اجمل الوردات،

انا احب جميع المعلمين الطيبين في وطني، ولكن احبهم الى قلبي من علمني اول الحروف،

كذلك احب جميع شهداء وطني، ولكن احبهم الى قلبي الشهداء الذين طاردوا، لاول مرة، الخوف في بلادي!!

هدية!

حين تكتب بمواد من شعاع، تأتيك الشمس وتهديك كتابا، حين تقرأ الموجة، يأتيك الماء ويهديك اجمل الانهار، وحين تشعل عشق الفقراء في قلبك، يأتيك المستقبل ويهديك سعادة هذه الارض!

ههنا!

ههنا الليلة، الجبل شاعر، الشجرة قلم، السهب ورق، النهر سطر، الحجر نقطة... وانا علامة تعجب!!

● نايف سليم ●

كلمات عن السلام

يا سلام!

نادى المنادي ع السلام
وفرح المدى وقلنا هذا غراب البلى الحوّام
وفرفر بحرية حقيقية الحمام
وقديش عادوا تجدّدوا احلام
وتضخموا اوهام
وعمرت ديار الخاربة!
والخير فاض وعام!
ونامت القوة الضاربة!
والجعجعا، تحت الرغام!
وما بين يقظة مشوّشة نتفة، ومنام،
نادى المنادي: يا سلام،
باين على ريح السلام الهابّة،
مش جايبة، معها ولا ريحة سلام
وباين على الحُكّام،
ظلّوا زمر متكالبة،
عا فصفصة لعظام
وباين على كل الكلام العبقري، ظلّه كلام!

بلكي!

يا اهلنا المتضرّرين،
من الدجل والبايعين المشترين
ومن هيصة الحكام
وقلب الحقايق والقيم لمأصّلِه، بدوّيخة الإعلام
شدّوا الخطى يا مخلصين،
وشدّدوا لمقاومة للظالمين
وصلّوا بتقوى خالصة يا مؤمنين
بلكي الحكي والتكتكة عن هـ السلام،
بقلب فعل قدّ المقام!
وبلكي الحكي سلّك إشي من الشريكة، وزحزح إشي!
وبلكي المشي الدغري على درب السلام،
مشّى إشي.. وشقلب إشي من هـ التآمر ع السلام

الجمر تحت الرماد!

لولا انتفاضة شعبنا لمولّعا نارا
واطفالنا اللِي نزّلوا الذرّة للحجارة
وبعدُه الجمر تحت الرماد
وريح الغضب بتدور هدّارة،
ما كانت الافلاك دوّارة، بإشي اسمه سلام
وما كان مستعمر حكى كلمة سلام.

(البقيعة)

● د. سليم مخولي ●

تحت السّما ارض لنا



الارضُ،
شيخٌ يتكّي تحت السّما
في ركنه المهجور..
عباءةٌ من قصب، او خيمةٌ
لظلّنا
مسرجةٌ في حائطٍ
حزام نور،
لجدّنا...
والارض نجمٌ سابحٌ في دمِنا
وخمرةٌ دارتْ بنا
بها ندور...

الارضُ، حلمٌ واعدٌ
أبناؤهُ الجذور
تموتُ في ترحالِها فوق الثّرى
وتغتذي
رائدة الاعماق
من نُسغِ الشعور...

لا تذبحوها جَهرةً
كزهرةِ الهضاب
لو عُدتُ يوماً راعياً
اضيعُ في تنهيدتي بين
الشّعاب
وأرتدي سحابةً
وأحرق النذور...

الارضُ زندٌ ما شَكا
بُعدَ السماء
وطلعةٌ شرقيةٌ، للشمسِ
من حجابها
في رحلة الضياء...
وطلقةٌ عفويّةٌ
لمعولٍ مُصوَّبٍ بين الصخور
غَنّى لها شحرور...

الارضُ، ام ضحكت
لعودة الابناء
فأشعلتْ قنديلها، قنطرةً
في ساحة اللقاء
عادوا سلاما مثلما
مرّوا هُنا
مراوحَ الرجاء...

والارضُ بنتٌ شَردَتْ
في مَدرَج الجبال
لتلهبَ الفضاء في انفاسها
تُسرّحُ الجمال...
رداؤها خيطُ حرير، نسمةٌ
من مِغزل الحقول
وشالٌ،
الوانه ما رسمت،
مواهبُ الفصول...

الارضُ طفلٌ، يتلهّى
بالتراب
يسرق منّا غفوةً، ويختفي
في لوعة الاياب...
والارضُ تصحو، وطناً
لخطوة طارت به
تحت السحاب...

والارضُ، نحن الارضُ
عُمرٌ، كلما
مرّت سنون...
يصيرُ فينا يقظة
وحَريةً
في جرحنا المسنون...
يهونُ ما يهونُ في اعماقها
ولا نهون...

(آذار - ١٩٩٥)

● اقصوصة ● ● بقلم: وليد الفاهوم ●

محاولة اختزال

● آه ما اصعب الاختزال.. كيف اختزل تسعين سنة بتسعة اشهر؟ فأنا احمل الفكرة منذ تسعين سنة ونيّف. والقانون الطبيعي ان تحمل الام او الحاضنة وتلد بعد تسعة اشهر.. فمن غير الطبيعي ان احمل انا تسعين سنة ثم تتعسر الولادة، عندي انا الوالدة والوالد والمولود.

منذ امد وانا اتردد، لم اجرؤ على الاقتراب من دائرة الضوء، وكشافات العملية. كيف لي الان ان اختزل ولادة متعسرة تسلّخ فيها الفرج والزرع والضرع؟ لم يظهر في سمائنا قوس قزح.

قالتوانا انتشل الحزن من بئر عينيها السوداوين:- ويعدين معك! الميلاد الفرح القادم.. فتحدث عنه وحدثني عن فرح قادم.. وتكلم عن زهرة عن كوز عن حبة رمان ياقوت.

قلت وانا اضحك ابكي في ذات الوقت:- اجل عن ربيع صائف وصيف ربيعي وشتاء وخريف وتشرين المشنوق باشطان البئر الاسود.

قالت وهي تنتشل الحزن مني هذه المرة:- لا تكن كثير الهم والغم حتى لا تهرب انت منك.

قلت:- اضحك وابكي في ذات الوقت.. ما معنى ذلك اخبرت الحالة هذه؟

قالت:- الضحك والبكاء وجهان لذات العملة كما النهار والليل وجهان لذات اليوم.

قلت كما لو كنت اعود اليها، ارمي اقصوصة في واحة وادي الريح، تنداح الدائرة الصغرى تكبر تكبر حتى تتلاشى، وكما لو كنت اكمل الحديث:

ذات يوم كنا هاربين من بلادنا من دمنا من انفسنا قالت لي امي: تعال اردفك خلفي على صهوة هذا البغل.

قلت: لا احب البغال ولا ركوبها...

وامي كانت جبلا فوق جبل. وانا افضل الحمار كي لا اكون فأرا يتمخض عنه الجبل.

سرت اعدو وراء حمار جدتي حتى ظفرت به! حمار ابن اتان افضل من بغل ابن فرس لانه ليس هجينا ولا مركبا خلقه الله هكذا من سلالته ومن جنسه. انا اكره التراكيب والمركبات واكره البغال والتغال.

والحمار تارة اركبه رديفا خلف جدتي وتارة اخرى خيّالا عنترة زمانه وتارة ثالثة ماشيا عاري القدمين حتى ادميت قدماي!

قالت: ويعدين؟

قلت: بعد ما هلكت ركبت جدتي مكاني وبعدما هلكت ركبت مكانها وفي كلا الحالتين هلك الحمار اكثر منا نحن الاثنين فالطريق طويلة والدروب وعرة غير سالكة والخطر محيق.

قالت: اي نعم؟!

قلت: لم تكن هذه هي المشكلة، انما كانت في البغل العالي.. هرم فوق جبل هرم خوفو فوق جبل التوباد كانت، ولم يك ركوب البغال من عاداتها لكن «الضرورات تبيح المحظورات».. رأيت الخوف في عسل عينيها ذبابة علق منها الجناح ورأيت الرعب في لبن وجهها سمنة صفراء ممتقعة. فنحن هاربون من رصاص وقنابل ونحن مستجيرون من الرمضاء بالنار.

مررنا من كرم تين وزيتون على الحدود. رصاص يلعلع فوق الرؤوس والخوف يبلل من في رأسه عقل من قمته حتى اخمص قدميه. وانا لم اخف لانه لم يك لي بعد عقل...

قالت: تعال اركب ورائي!

قلت: لا احب ركوب البغال.

واشتد الخوف من كل شيء، وعلى كل شيء. كانت امي خائفة علي ايضا، كنت ولدا شقيا. رفضت ان اكون رديفا تابعا مشدودا خلفها... ثم ماذا لو وقعت؟! ستقول انني انا السبب!

قالت ذات العينين السوداوين: ويعدين! كفاك تلف تلف تدور!

قلت: تسعون عاما من اللف والدوران كيف اختصر؟ «مئة عام من العزلة» كيف اختزل؟

قالت: وما ذنبي ان تعذبني معاك!

وهمت بنفسها قائمة فتشبثت بها وبأهداب ثوبها واردانها ويكل ما فيها وما لها وقلت: لا تتركيني! فأنا منذ سنين اتكلم الكثير لا اقول شيئا.

قالت: اذن دعنا من حوار الطرشان لنتحاور حوارا سقراطيا.. ماذا مع امّك وما هي الام؟!!..

قلت... وقد اعادني كلامها اليّ: فطنت الان. انا الضاحك الباكي. آه. عندما لعلع الرصاص وساد الهرج والمرج في كرم التين والزيتون. مشى البغل وكنت امامه. سمعت صوتها يقول مستغربا: ايه ايه يا الله... وكان ذلك عندما دخل البغل دغل التين.. الحمار مرّ بسرعة لكن البغل العالي ليس كذلك. نظرت خلفي كان البغل وحده خالي الظهر وكانت امي معلقة في الفضاء الخشن الاخضر الخوف بعينيها تلوح لا كالريشة في مهب الريح.. تلوح ممسكة بغصن التين وانا اختلط علي الامر.. بدأت اضحك ابكي في ذات الوقت وامي لا زالت معلقة، فلا هي مع الذين فوق ولا هي مع الذين تحت.

(الناصرة - ٢/١٨/ ١٩٩٥)

من المهجر/المنفى الى القدس

● بقلم: ايليا سليمان (*) ●

● المنفى يجب الا يعرف قطعيا، لان حالاته تتبدل نتاجا للمتغيرات التاريخية. المنفى هو مثلا ارغام قطيعة بين احد ومنبته، بين ذاته ومصدرها الاول، ابعاد عن بيت او وطن، اقتلاع فرد او مجموعة من جذورها وتقاليدها وتراثها وجغرافيتها. هو قطع صلات. مأساة. اللجوء منفى، والهجرة منفى، حتى وان كان دون ارغام.

والمنفى حالة روحية، حالة قلق، وحالة عزلة، غربة، عدم انتماء، وحدة، صمت اصم، كارثة، مكثت لغة تمثلها خارج اللغة. وهو ايضا حالة وجودية، حالة خلق، خلق عالم جديد بديل عن المفقود الى الابد، متضاد مع المألوف، غير مقبول. والمقبول لدى المنفي مرفوض مسبقا. ابداعه ينبع من الهيام والعوالم البديلة، احتمالية الوجود. تقطن هذه العوالم في المابين، في الهوامش حيث يوجب الترحل والتفتيش والتواجد في اكثر من مكان في نفس الوقت. بعيد عن المركزية والمعطيات المنزلة التي هي من المسببات لمأساته الاولى. وهو ينتشي من لحظة بلبل فيها بلدا بآخر من كثرة التجوال. تعداد الاماكن وتكرارها عززا شبهها. لكن تراجيديتها لا تحسب عليه، فهو براني ينقدها ويخلقها، يخل نظامها بقطع حدودها. يهدد بلا مركزيته. فان استقر استقر على حقيبة. حتى اذا وطنه وطن وحاول ان ينخل شعور المنفى عنده فان المنفي غالبا ما يعبر عن عدم وفاء ويصر على استنباط الغربة واستعراض الاختلاف لتغذية روحه النقدية/ الابداعية. مصدر خلقه للزمن الثاني هو ممارسة حالة في الاختلاف. الانا هو الاخر توكيديا.

والتواجد في اكثر من مكان في نفس الوقت هو حالة بداوة الحداثة، البداوة المفروضة، ترحالها بين المدن وفي المدن. وهي نتاج حروب واستعمار وكوارث غير طبيعية. لكن مقاومتها ومقوماتها الابداعية لها علاقة جذرية مع اختلاف الصورة مع فن الترحل الاول.

ويقول ابن خلدون، فيما بين السطور: اناس الصحراء اكثر جودة من المستقرة، لانهم ادنى الى «الحالة الاولى»، بعيدين عن العادات الشريرة التي اوبأت قلوب المستوطنين.

فن الترحل يحكي قصصا نابعة من التجربة والذاكرة في ذات الوقت. هذه القصص، زمنها الصحراء الحسية والقمر المرئي.

الارض المشاع والاسطرة الكونية لا حدود لها. سردية دوائرية لا تتمحور على مركزية و ثوابت:

اغني عن رجل
ملأ الفضاء
بحضوره
لانه كان الريح

اغني عن انسان
انسان وليس شجرة
لكن جذوره تغلغلت في خبايا الارض

في فن الترحل يتحكم السرد بالزمان والمكان لانه هو (ذلك الزمان وذلك المكان) وكلما اعيد سرده، كلما قص من جديد، تجدد سرده وتجدد الزمن. (هذا) على خلاف تقييم الزمن الثلاثي والمركب من ماض وحاضر ومستقبل، فهذا الاخير رسمه خط سهمي ومستقيم، احادي الاتجاه، يحكم فيه الزمن الانسان حسب قيم مادية. هذه القيم التي عززتها الثورة الصناعية ثم الالكترونية وقوقعت تبعية الفرد لمنتوج آلة وايقاعها الرتيب.

كيف ينطوي ما ورد عن المنفى على «من المنفى الى القدس»، وكيف تشارك انطلاقتنا الحسية الفكرية في اطار تلك العنونة؟

اولا من الصعب تجريد العنوان من علاقة ما بينه وبين الوضع التاريخي السياسي الفلسطيني المعاصر. علامة التسمية تحمل دلالات حملة. والحملة بطبيعتها جماعية. القدس مرجع/عودة/محط/هبوط/اصل. ام ان القدس كحقيقة لهذه الدلالات هي رغبة؟ ان كان كذلك فان ممارسة هذه الرغبة هي التي ستثبت حقيقتها، وان فرض الكبت على جماح تلك الرغبة اثبت خطأه.

ما هو دور المشاهد/المتأمل في الصورة؟ عند بدء التأمل في الصورة يبدأ الرحيل. عندما تبدأ عملية التأمل ترسم الصورة، ترسم لغة، تنقط احرفا، تنبعث دلالات، تشع وتبث، والرؤى لا نهائية، تختلف لدى كل ذات بالنوعية والتعداد. التأمل «كوني» والصورة «فكانت». وتكون الصورة على الحائط في صراع دائم لتبقى منفتحة لهذه القراءات للتخيل داخلها، للتزحلق على سطحها او الحفر فيها. تجهد في تركيب مكوناتها ولا تجهض. حاضرة زمنيا دائما للمداخلات، دون ان تفاجأ، دون تخطيط او اصرار.

هكذا تستقبل الصورة المخيلة وهي بدورها تبث علامات الايماء باحتمالات العودة عند كل منا متى اتيح او متى شاء. وهكذا تبقى هي في لذة وعناء لبقائها دون نهاية، دون قرار، دون الرجوع الى الاصل، خوف ان تنغلق الهوية وتتقوقع في ذاتها وتتأطر داخل نسب او عرقية، في سبات ثبوت. وهل امكن تواجد ذات منفية دون ان تحال لها هوية الاخر؟ وكيف تعود هي دون العائدين وكأنها خصصت فئة افرزت مسبقا. اذ ان العودة عند البعض امل وعند البعض الاخر بعد الامل. فن المنفى لا رجوع منه، حتى لو كان ذلك رجوعا فعليا. اذ تقع العودة في اشكاليات تمثيلها وليس بوسعها الا التريث وان كان ابديا، وتبقى القدس فكرة. حقيقة متجولة. وابداع التجول والتجول في الابداع عودة وفكرة لتلك الحقيقة.

(*) الكلمة التي القاها المخرج السينمائي ايليا سليمان، المحاضر في جامعة بير زيت، في افتتاح معرض «من المهجر الى القدس» في جاليري المركز للفنون في المركز الثقافي البلدي في الناصرة.

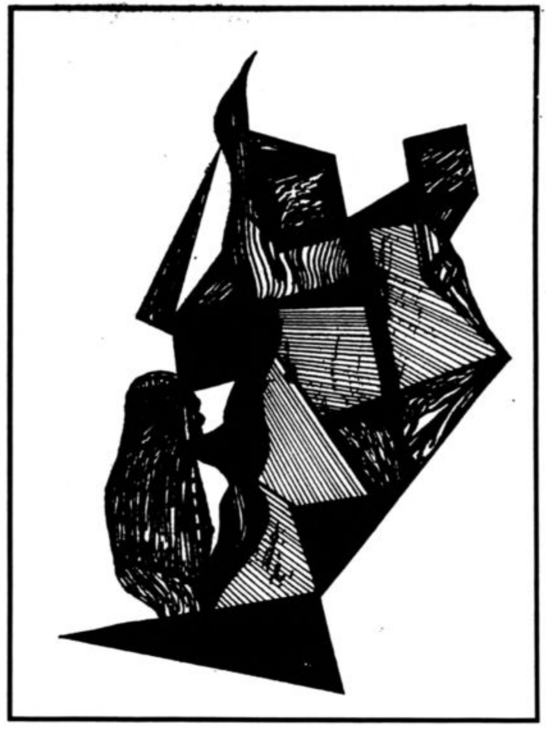
عواء ذاكرة



● بقلم: رجاء بكرية ●

■... وحاولنا انقاذ حيفانا فوجدنا انفصالنا الحل المنطقي الوحيد في غابة اللامنطق، كان منطقك انت.. خفت على من حيفا، فأنكرت تلك الحقيبة المثقوبة باحتجاج الاشكال المائية الغريبة التي جلبتها اليك خائفا رهافة خلجاتها. وكانت عيناك ذئبين قطعا حبلهما وانطلقا يفجان عناقيد البلح الاشقر بشهوة رأيتها للمرة الاولى حينذاك، وتخيلت بأني لا اعرفك ولم ترحمني.. اشبعت جوعك واعدتني لحيفاي هاربا تحت ستائر النذالة لحيفا كرهتها فيما بعد. وقد خلت بأنا انقذنا حيفانا من التلاشي لكن حيفا كانت تغرق في وتتلاشى، وقطع صوتك النقدية ترن في قعرها المبلط فتجرحني ولا تعبأ لتحطم زجاج الشيء تسري شظاياه في دمي فتقطع اوردتي بسادية وشذوذ.. يقرقش صوت عمتي الحزين.. «اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب»، تخطىء نظريتك يا عمتي اذ ماذا تفيد العين ان غابت الذكرى سوى ان تتخلق في حجرة ما من الحجرات القلبية الكثيرة وتنبت ليلكة ولا يعجبك لون خلاف لونها واريج خلاف اريجها، تغمز برعشات عينيك وتطبق كحلمك على اسرارها، وقد تورطت تماما بخوف العينين المذعورتين.. وذعري انت، عيون مروه رحيل مرفأ مهجور حين تحاصرها جدران الوحدة القاتلة واحطمها بقبضتي لاجدها ظلا يحن ولا من حنين سوى هدهدات صوتي المصاب بالجدب. تورطت بنرجسة طحلبيتك اراها كلما شربت عيناه موجة الشاطىء المفرغة طاقتها فوق رمل الشاطىء المبتل.. تبعد عن القلب واظل اراك بعيون اصبعي السادسة، واحادثك واتناول مراسيم طعامي البسيط من سمكة عابرة تعلق بصنارة المسكوكة فأنظفها واتركها تقلى بلهيب الحر. بعدك يغوص في قزحية عيوني ويمضي حتى بؤبؤي، تنصب خيمة من شعر صدرك المتساقط لاقلاع شفاهي عن استيطانها تحت الاخصاص المبنية بعيدان اشتياقها في فراغ ما هناك حول كتلة الخلايا الملغومة المسماة قلبا، وتنمو زيتونة معمرة في صوان تربتها. نكرر نحن الصغار، اخوتي وانا، قول عمتي ونضحك بخبث بايعاز من المعلمة الكبيرة انا.

اشرح لطفولتهم معنى نظرية عمتي المتكررة لأحايين كثيرة، واهمس بمكر.. يبدو ان عمتي تتذكر ماضيها، اذ سمعت ابي وامي يتهامسان يوما حين اثارت عمتي الطيبة اشكالا بسبب حديث عارض عن علاقتها بذلك الصياد الذي التقاها عند عين الماء حين ذهبت تملأ جرتها واغرم بها. وظلا يلتقيان لشهور ويمارسان الحب



النقي بحياء عند حافة العين ثم يمنحها كيسا من الحجل والحمام والسمّن تأتي به لامي مدعية شراءه.. لكن عمتي تفتقر للقطع النقدية فكيف اشترتها! تتساءل امي بشك. وذات مرة اتت امي بجرة ماء فارغة تسحب خلفها غزالا فاتنا مذبوحا للتو، فتناقرت مع شكوك امي التي فاض صبرها.. من اعطاك اياه/ اشتريته/ لا نقود بحوزتك/ اخي منحني اياها/ غير صحيح غير صحيح.. وهرع ابي على الصراخ وانقذت حكمته الموقف اذ رغم عدم منحه عمتي النقود، هكذا استنتجت، الا انه لم يشِ او يكذب ادعاءها المسكينة بل طبع ختمه عليه وفي اليوم التالي تلبدت امي لعمتي حتى زرقت للعين ولحقت بها لاستجلاء حقيقة ما خفي، فوجدت العاشقين يتناغيان ورأت امي عمتي تبتسم بسحر فاجأها للمرة الاولى فأشفقت على سعادتها ورجعت ادراجها لئلا تلمحها، ولم تخبر بذلك ابي الا بعد زمن طويل حين تأكدت من انتهاء العلاقة بمقتل فارسها بطلقة خاطئة لعيار صياد كان يصطاد عصافير الدوري التي لا تنتشر بغير تلك الناحية. وقد بكت عمتي بحرقة واقلعت منذ ذلك الحين عن ارتياد عين الماء، واضربت عن الزواج، اهمس بخبث لاخوتي.. تتذكر ماضيها، هيا نناكدها، فنتحلق حولها مرددين بصوت طفولة جماعي.. «عمتي يا عمتي، ها غاب الصياد عن قلبك؟..»، فتنتفض عمتي مدهوشة مبحلقة بوقاحتنا، ويجري ابي صوبنا حاملا مطرقته الحديدية الكبيرة ناهرا متوعدا.. «يا اولاد الكلب، سأريكم..»، فنتبعثر خلف شجرات التين العريقة متوارين عن ناظريه حتى ييأس من امكانية العثور علينا ويولي غاضبا، حينها نغادر مخابئنا متقافزين صائحين بجذل.. فر يا حمام.. يفر الحمام حتى المساء.. قرقش صوت عمتي ثانية بنظريتها المغلوطة. فهل نسيت عمتي كلام ذلك الصياد وبحيرة بجعاته المسافرة في خطر الغاب؟، انسيت حقا قبلته الحارة فوق جبينها التي تحرص الآن على تسبيعها، لانها اقتنعت ان القبلة حرام ولا يرضاها الله، تبسمل وتحوقل وتتعوذ من الشياطين طامعة بمسح اثرها.. يا عمتي بصيلات القبلة لا يمحوها صابونك الكثير، ستسمخ ذات يوم جورية يتضوع منها عبير انفاس بلابله.. وقد بارك الله قبلتك بشهادة امي التي تقول بأنك عدت يومها ونور ملائكي يتلألأ في جبينك، ويومض فوق وجنتيك حتى تركت امي الطبيخ يشيط ويحترق وهي تتساءل ان كانت اشارات نبوة جديدة، لكنها ادركت حين قبلها ابي لحظة نشوة السر فصمتت كمن وقفت على امر جلل. انسيت حقا عمتي دلاله.. يا دلالي، دلل رمادي، اريده الآن.. انت توجعني وحيفا البحر اسماؤنا التي غرقت ونسيت لهفتها لان تضم وتشم وتكتب تحت الماء سورة مرجان. رائحة البحر التي سأفتقدها اعب منها بفجع المحكوم عليه بالاعدام في احتكار مجات هوائه الاخيرة. تفرفر تلك الغجرية بأجنحة مبرقشة حول فانوس عشقك المجنون تحوط حنانك بشفافية الاشياء التي لا تزول، رفرفت وفرفرت طارت وحطت، ودارت دارت ولف دماغها، داخت واقتربت من اضوائك لعل كفك تظلل حرارة الهواء المطبق على حرير اجنحتها لكن ظلال الدنيا انحسرت تلك اللحظة الصفرية الخالصة وسنفرت اضواؤك بلهيب يصرخ عداوة واحتدت اذنابها فاخترقت اجنحة الفراشة المجذوبة لبلور الضوء باغراء عات لا يقاوم.. ابحرت تعانق موتها الكحلي الاحمر، ملتصقة لمدة تطول بشراع الاضواء المنقسمة اضواء وتبرا.. وذاب جناحا الفراشة وسقطت تحت الفانوس لحما احمر يزحف بشق بعيدا عن مقلاة اللهيب. عاش اللحم الاحمر مسافات انتظار فج لاجنحة من زجاج، جاء شتاء وشتاء وربيع وخريف والاجنحة الزجاجية لم تجئ، امحل تشرين وتصلبت طبقة قاسية فوقها فعاثت نبشا عنها وعن اولويات غزل ندي.. «اعيد مراسيك يا غجرية.. احن لقيلولة في غربتها النادرة»، فيصرخ نعاسي.. لا تعبدني انا، لا تعبدني، هل تفهم؟ تمخر عباب الهواء المرقط فجيعة الى مراسيها ولا تجدها، تبخرت فجأة كأي شيء وككل شيء.. رحل اللحم بفزع رجل فاجأته غارة وهو يقضم هزيمته على مهل وسط الشارع يفتش كهفا بحجم قبضة لا تدركه حتى الاجنحة التي سيسقطها الفينق يوما تحت الفانوس ويموت.. يرحل، يغرق مواء عواء خوف عودة لا يرتجيها، وطلقة المسدس الفاغر فاه بجنون يشتهيني، يترصدني منعطفا وشارعا، صباحا وليلا حتى اصبت بداء الرعب وخشيت ارتياد كل مكان مقلعة عن عاداتي المحببة في اقتحام جراح الليل. اهمس لنفسي كلما اضطررت للتأخر في العودة لبيتي.. لا بد انه يختبىء خلف ثلة الشجر وسيفرغ رصاصه ويفرغني، طلقة واحدة في الكتف ستقتلني لان رهبتي الساحقة ستتولى امر الباقي، ستضرسني وتبصقني دفعة واحدة تحت مداس الزحف الليلي المقطوع عن اسباب انتمائه لناموسية العتمة البردانة. لايام وشهور وانا اهرب الهرب ويلتقيني وامزق بأسناني سروال الخوف ويفترسني.. اتلاشى في ضباع المناطق المقفرة لارتاح من توتري الموضوع مسافة منفى في حالة استنفار. واتلفعني احيانا وادخل فيّ على وقع موانئي الباطني، وذات مرة بينما سرت في عز الظهيرة في شارع مغمور لاحدى الاحياء غير المرتادة في حيفا تفرقع قدري خلفي فغصت في مستنقعي المعكر.. وانتظرت بأنفاس لا تلملم تهدجها ذلك الشيء المخروطي الصلب ليسترخي فيّ، لا يهم اي المنافذ يختار لارتاح من جحيمي الارضي. تقوّست وسط الشارع وانتظرت بصبر، ثانية.. ثانيتين.. دقيقة، وانا كتلة لحم صلبة لم يعجنها الرصاص، وحرقتني اصوات السيارات المحتجة على وقفتي الاستعراضية، ووسط الاحتجاج الزاموري شتمني صوت مسن، واردف.. «اراك تخطئين يا آنسة، فالشارع لا زال يعقل، ولم يستحل مسرحا»، ولم اصدق يومها ان الطلقة كانت فرقعة عجل سيارة. صحوت من جنون ضياعي وخوفي وهدأت فجأة كأنما عشت كابوسا مرعبا، لكن تحويمة الطلقة تؤدي عرض طاقتها في الهواء، وتملأ لحمي الاحمر نزيفا ظل حلما يتكرر في صحوي، اعيه كما اعي ذبول مفاصل اجنحتي والطبقة السمينة المتراكمة فوقها يوما بيوم. يا طلقتي.. دلالي، انطلقت حيث لا اراك، واستهوينا انطلاقنا المضاد. واردت ان انساك فكان البحر يناورني بشبق جسده مستثيرا شبقي اليك.. برائحة صوتك، بكلماتك التي ارفع المحار لاجدها تمارس حياتها الطبيعية في توقع لان يرفعها خنصرك الى عرشها لتكون حيث يجب، بنكهة اللحم البشري تشوبه افرازات الموج.

دخلنا في الغياب الذي قرر فيما يبدو الفصل الاخير من تجليه، وحيفا هي حيفا تنقسم اغنيتي الفيروزية فوق رمالها، شلختنا التغيير والبحر هو البحر احدد تضاريسي وفق تجهمات طقوسه. فيما بعد، اقول، سأفتقده.. واريد لو اسكب قطعة منه داخل ذلك الفراغ او احشو جيوبي بصدفه الملون، واملأ قوارير كثيرة برماله المبلولة واحنط سمكة صغيرة من اسماكه في علبة الحظ التي اتيتني بها ذات مساء جذلا لتكشف حظي وتكون خيطا يربطني بحيفا، وكأن حيفا تحتاج لهذا الكولاج التذكاري كي لا تغادر الذاكرة. رجفة واحدة لرمش البقايا المشطة من قبل دوريات حرس الحدود ستعيدني اليك، وتفرد حيفا صدرها فوق فراشي وتنسى الضوابط، واذ ما دخلت امي بين عناقنا سأعزف عنها واترك صراخها وترا يغني سمفونية البحيرة البجعية لنعوم فيه بجعتين تغرزان رأسيهما بين ساقي النشوة وتنسيان ما عداهما. ازهقني التسكع وغارت سكاكين الوجع.. تأكدت حينها بأني تورطت في غرام الخوف المذعور في عيون هذه المرأة الراشحة رجولة اشتهيها، وان حياتي الباقية لن تكفي ادماني على استقطاب الموجة البعيدة وقولبتها داخل هندسة الخيال النزق فعدت بيتي احزم حقائبي واتلاشى الى سفر. استوقفني صوت صاحب البيت.. «لماذا تغادرين حيفاك وقد اقسمت التقوقع فيها؟».. الظروف اصعب من قسم الارادة يا خواجا، ولم اخبره بأمر طردي، وهمست بذل حاولت صقله ببقية تماسك.. الاهل هناك بحاجة لاصابع كفي، ولم يفهم. جرجرت اقدامي المتصلبة ببكاء خانني، وحاولت الا القي نظرة اخيرة عابرة من عمق العمق الى الحيفا المتسربة لاحدى مناطقي الفراغية حتى لا انهاها. ثار وجدي وحاولت الا اصرخ اخفيت وجعي بكفي لكن عيني الشقيتين الساديتين كانتا تبصبصان من بين فرجات اصابعي لرصاص البحر الكالح يلتهم اطرافي بسحره.. انسحقت داخل قارورة حزني البنفسجي اسلمت اوراقي لهدير السيارة تدوس تفاصيلي المنثورة فوق الارصفة المستلقية برعب الوحدة القاتل، وعلى الحواشي التي لم يستفق عمال النظافة بعد من سكرتهم لازاحة القاذورات عن اعناقها المشرئبة فوقا تغامز شفاه الموجة المغادرة. حاولت غير مرة ان اشرح لمروة لغز الحيفا التي لا تفسر وكانت تتسع آفاقها وتقطب دهشتها بفضول خارق للاستزادة من اشيائها، وتسألني كلما دثرها زخم الاماكن والاسماء، والعملاق الفارد ذراعيه لاحتضان ثلج الاعاصير اسميه بحرها.. «هل هي الدورادو السندباد؟». واهمس بتأكيد «اي الدورادو.. بل اكثر منها يا مروة.. اكثر سأريكها يوما لا تحزني»، رغم شكوكي حول تحقيق هذا الوعد. الهناك يريدني، ومن الصعب ان اتخلف عن حرارة استنجاده.

اختفي عن فجرها المشكل مازة الوان متفاوتة التفتح او يختفي عني وينهشني احساس عارم بالانفصام والانتفاء مني، يتجسدني الندم لولبة عهر وفجور.. لماذا مزقت مشيئة الاقدار واغتصبت من بين ساقيها لقياك؟، وحفرت لعنتي وساما في صوتي وعلى لساني لاكونك للحظة ورجمتني اباليس سفالتك، سامح عهري يا خليل.. هدهد موال فجوري، اشتاقك زنبقة سممت رئتي بعطر دعارتك. سماح فجوري يا خليل.. سامح عهري..

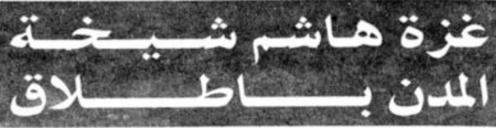
(حيفا)

(*) – هذه المادة مقتطفة من رواية جديدة للكاتبة بعنوان «عواء ذاكرة» ستصدر قريبا.

من شرفة الروح

فيصل قرقطي





غزة تمتحن اسرار الروح، وتسكب ورد الجسد في مزهرية الحياة.. والقطاع كله نفق.. معبر ضخم على شاطئ: البحر يكتنز بالارواح الصاخبة.. الارواح التي تعقد عرس المحبة في مجرات الألق..

وغزة تصحو باكرا.. وتنام باكرا كأن في مضامين روحها الغيم والغيب.. كأنها تستعجل امرها للوصول الى الطواف.. اسواقها مرصوفة بالآدميين.. وحيواتهم تتحرك في دوائر متصلة تفضي الى لون غير عسير على الفهم، ينظمها ايقاع واحد منذ الصباح... حتى الصباح.

الاسواق تجترّ الخطى والاصوات والسيارات نصف المخربة والهداءة تلفظ انفاسها الاخيرة وان غذذت الخطى اكثر فانك لا ترى شيئا ابعد من مكان خطوتك.. تلك الضائعة يمينا.. او يسارا كأن بك مسا يستبدّ بك منذ مطلع الفجر بعد سهر ليل بطوله لا ينقضي.

وشاطئ بحرها مسكون بفراغات لا تنتهي ابدا، وهدوء لا يقطعه سوى اصطخاب الموج المتكسر على صخور الشاطئ: هذا الشاطئ المسكين.. المقفر حتى ليكاد من المقاهي والباعة...

اخذتني نمرتي الصغيرة الى الشاطئ: مساء وليلا.. وتحدت بي جنون الفراغ ورجولة البحر... اخذتني الانثى الى وميض الليل اول فكرة الوصول، ضمتني بيديها النحيلتين وتركت رأسها الصغير ارنبا يلوذ بصدري من شدة الريح.. قبلت راحتها ونزّت من القلب دمعتان واحدة لها والثانية لاستلاب مصير الغيم في داخلي الضائع عن معانيه.

وخوف ان تلاحظ تلك النمرة الصغيرة الذكية والتي تلمع امامي كالفكرة المقدسة، غيرت مجرى الحديث لنجلس على حجرين باردين كأنهما من ممر الروح الطريدة قدماً.

اذ ذاك رأيت غلالة الحزن المنسكب من عينيها تغطي كل شيء، لتهمس قريبا من اذني: انظر للموج انه يحكي.. ماذا يقول يا ترى؟!

- يا لجمال عينيك.. ضحكتْ ضحكنا بحزن ومرارة، واشاحت بيدها الناعمة جملتي كما لو انها تنشّ ذبابة، ولكن شيئا عذبا بداخلها صرخ بفرح طفولي: يا لروعة ما قلت: انني سمعتك.. سمعتك حتى الثمالة سمعتك حتى انحسار البحر الى اخره.

عدنا للمدينة نصف المظلمة. كان رأسها الصغير يدور بين يديها كمروحة افريقية. ابتلعتنا الدروب نصف المظلمة والغبار. وكانت على سفر، وحينما ودعتها بوردة صغيرة كأحلامها لم استطع ان احملها ما اريد من الجلبة الهائلة في الساحة الا انني شعرت وكأنني اقترفت ذنبا، او هكذا اشعرتني نظرات العابرين، حينما قدمت لها الوردة الصغيرة.

لفتني المدينة بصخبها العاري. كنت سادرا في شرودي المطبق فوجدتني بين جمع من الركاب متجهين الى خان يونس.

وحيدا كنت.. وكذلك الوحدة فيّ كانت وحيدة ووحيدا نزلت في ساحة المدينة التي تنبئ بالكثير.. فهي على حلم مع وعد الهندسة لانها تتمتع بتخطيط حقيقي لمدينة حقيقية فأحسست بالناس يسيرون بايقاع حياتي دافئ يدفعهم امل ما في خطواتهم ونظراتهم ويتقدمون بثقة واحساس الى خطاهم القابلة تجاذبت الاحاديث القصيرة مع عدد من الاولاد العاملين في المطاعم والمقاهي فأحسست بشيء من الاصالة والاتزان في احاديثهم البسيطة.. العادية، غير المركبة.

احتسيت قهوة.. اخرى.. ثم ثالثة وتناولت وجبة سريعة وتسكعت ببطء وارخيت عيوني لكل شيء تصادفه فانبعثت بأعماقي بهجة ما.. الا ان شيئا واحدا حزّ روحي عندما رأيت قلعة (الظاهر بيبرس) بسورها الكبير الرائع الارتفاع، والتي يعود زمن تشييدها الى ايام المماليك، وقد عبأت فناءها البيوت وانهار قسم كبير من سورها وبعض الاحجار الاثرية مرمية هنا.. وهناك.

خانيونس، دير البلح، رفح كلها اسماء مدن صغيرة وحميمة لكن تظل غزة هاشم شيخة المدن باطلاق.

ومن ثقب في جدار قديم.. قدم الزمان نفسه، تتسلّم شارة البدء في الخطى عابرا اطراف حدود يدبك مخترقا روحكَ من اول وريد حتى «باب العمود».

- هل قلتَ باب العمود؟!

- نعم.. ولا باب سواه اماماً.. او وراءً

- ياه.. كيف تحتفل بمهرجان من العيون والدموع المهاجرة، لاناس بسطاء.. طيبين يلتاعون في البعد والوجد، ويسميهم العالم «اللاجئين».

- هل قلت «باب العمود»؟!

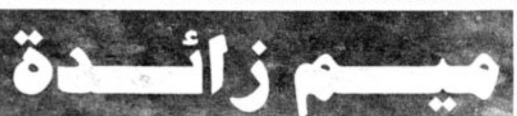
- ويحك: اتستطيع ان ترى، ايها الشقي بعيون مئات الالاف من ابناء شعبك، في المخيمات المنتشرة في دول الطوق والارجنتين حتى؟!

- بالله عليك كيف؟!.. كيف هذا؟!

كانت الدقائق تستعر في لظى الوقت الكاهن، الذي كان يخوض نزاعه المتواصل معي، لم نتصالح ابدا، منذ ولدت حاول ان يجردني من رغوة الحياة، حتى قيل لي فيما بعد، انني كنت قد متّ وانا رضيع، ثلاثة ايام، قضيتها دونما حراك، او صوت فأعلن الاطباء تشييعي غير الرسمي، لكن شيخا عجوزا وقتذاك اهمل الامر ووضع تميمته على جبيني وحجابا زرعته امي المسكينة تحت وسادتي، فعادت الحياة تدبّ في اوصالي. ومن يومها اجد صعوبة بالغة في النوم، حتى انه يمرّ عليّ ايام، ربما اسبوع كامل لا اعرف طعما او حتى مذاقا للنوم. وكم وصفني الاصدقاء بالرجل الذي لا ينام. يا لها من متعة ان تتجرع الحياة مستيقظا بجملتك حتى التوتر.

من اولها

احمد دحبور



في مثل هذا اليوم، قبل تسعة واربعين عاما، رأيت النور اول مرة، وكان ذلك نور حيفا.. والان، فيما افتح نافذة السنة المطلة على نصف قرن، اجمع الايام وافرط الذكريات، فلا ارى في مرور العمر غدرا بقدر ما اشفق على الاف الفرص الضائعة، وأربت على مناسبات كانت مشفوعة بالفرح والآمال..

من محاذير النوستالجيا، على عذوبتها وعذابها الشيق، انها تغري باستدرار الشفقة، وبخاصة على الذات، ولا سيما اذا كان الانسان مضرجا بذاكرة فلسطينية مقطورة بغبار المخيمات وسلسلة الاسفار العشوائية والمقصودة، ولهذا فان على امثالي ان يصارعوا هذه النوستالجيا، ليستخلصوا منها ما يمكن ان يمكث في ارض الروح، دون ان يثلم النفس بالجراح..

سألتقط ذلك اليوم من صوت جدتي: كان قد مات لي اخ طفل قبل ان اولد، وذلك في حريق اتى على بيتنا الذي في وادي الصليب، كان اسمه احمد، وكان الاحب الى قلب امه، ومع ان البيت الكبير في وادي النسناس، الا ان عينيها كانتا شاخصتين دائما الى الوادي الاخر، وفي مساء يوم الاحد، مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٦، بشرتها القابلة «كاتبة» بأن المولود الجديد في صحة جيدة، وتيمنا بيوم ميلاده، فلنزد على يوم الاحد ميما ليصبح الاسم احمد، ولكن هل ترضى الوالدة الثكلى بديلا لاحمد الاصلي الذي احترق في وادي الصليب؟ لقد بقي هذا الطفل مجرد قطعة لحم زائدة، كالميم المضافة الى يوم الاحد، الى ان وقعت النكبة بعد عامين كاملين، وفي مثل هذا اليوم ايضا قبل سبع واربعين سنة كان الرحيل، ما كانت الام لتشعل شمعتين لذي الميم الزائدة حتى لو لم تقع النكبة، فحملته الجدة المكفوفة، وبدأت الاسرة الفلسطينية المنكوبة مسيرتها باتجاه الشمال.. تركوا العمة الوسطى المتزوجة في نابلس من رجل من كفرقدوم، وقصدوا لبنان، وفي صيدا استقرت العمة الكبرى المتزوجة من رجل مصري، وواصلت الاسرة هجيجها العبثي الى طرابلس، وهناك فيما تحددت المسيرة باتجاه مدينة حمص السورية، اصيب ذو الميم الزائدة بالتيفوئيد، ان كانوا ستة فسابعهم شبح الموت، وان كانوا سبعة فالشبح هو الثامن، واستفاق كل جنون الامومة الموجوعة المفجوعة، فهذه الام التي كان لديها من الحنان ما يفيض عن حاجة الكرة الارضية، ادركت في لحظة اشراق، انها نسيت، تقريبا، طفلها منذ عامين كاملين، وهكذا طوقتني بيدين حميمتين، لعلي لم افلت منهما الى الان، حتى بعد ايغالها في الغياب.

«عين زاط»، اي عين النسر، هو اسم القرية الشركسية التي آوتنا في ذلك اليوم المأسور بالثلج، ويقال انني بكيت، وانني قلت لخالي: خضران خضران، وترجمت الاسرة هذه الكلمة العجيبة بأن الطفل مخدر من البرد، اي انه لا يشعر بيديه ورجليه، وجن جنون الخال، فهرع الى شجرة ضخمة فقصمها ليحرقها وينشر الدفء في اوصالي، وهجم الشركس على هذا الغريب الذي اجترأ على الشجرة، ولكن ما ان علموا انه «من اخواننا الفلسطينيين المهجرين» حتى سامحوه واكرموه، وسعدت الاسرة، لاول مرة منذ وصولها الى سورية بوجبة ساخنة، وقارنت امي بين طعامها التركي وبين الشاساتاباستا التي اعدتها لنا الست زهرة الشركسية، وتحدثت طويلا عن مزايا المطعم التركي في محاولة يائسة منها لتجاهل اخيها الذي كان يبكي لاول مرة في حياته..

ثم كانت حمص، وحمص هي مدينة الصحابي المجاهد خالد بن الوليد، والصحابي المخضرم الذي ذهب الذين احبهم وبقي مثل السيف فردا، عمرو بن معد بن يكرب الزبيدي، وحمص ايضا وايضا هي مدينة نهر العاصي الذي عصا مسار انهار بلاد الشام جميعا فسرى من الجنوب الى الشمال بدل الخط التقليدي من الشمال الى الجنوب، وفي حمص قلعة عسكرية جبارة، وفيها مغائر، وفي المغائر سكن اللاجئون الفلسطينيون انتظارا لاحضار الخيام اللازمة التي ستقام لهم قرب الثكنة العسكرية التي تركها الفرنسيون، ولهذا سيطلق الفلسطينيون على مخيمهم في حمص اسم الثكنة، وبتأثير اللهجة السورية التي تجعل الثاء سينا، اصبح المخيم هو السكنة، ولامر ما كان الناس يظنون للاسم علاقة بالسكن، اي بالرماد، وكان هذا يناسب واقع الحال، وكان عليهم من خلال الرماد، ووحول الازقة، وزمهرير الشتاء، وثقوب الخيام، ان يطلقوا عنقاءهم باتجاه الحياة، وكان لهذه العنقاء كلمة سر واحدة وحيدة آنذاك: التعليم..

اصيب اهلنا بهستيريا اسمها التعليم، وكانوا يسمحون لاساتذتنا ان يضربونا امامهم حتى ليطلع الدم من ايدينا احيانا من اجل ان ننجح، وكان الاستاذ الاقسى والاحب الى قلوبنا اسمه محمد الزهوري، وهو من صفد، كان ابي يقول له: اضربه حتى تشبع، لك اللحم ولنا العظم.. وهكذا كان الاهل ينظرون الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها علما، فماذا تعلم الولد الفلسطيني؟ ومتى كبر؟ وهل يستطيع ان يحقق معجزة تستعيد والديه، ولو دقيقة واحدة، ليبلغهما انه في هذا العام، فيما يفتح نافذة السنة المطلة على عامه الخمسين، قد رأى حيفا؟ ولكن هل يستطيع ذو الميم الزائدة ان يجترح معجزة تليق بدمعتك الصافية يا ام مصطفى؟


موعدكم مع تايم
TIME
20 Filter
CIGARETTES
KING SIZE
TIME